

روائع الكلم النبوي

(٣٦٥) درسا للمساجد



تأليف وتهذيب

د. حمزة بن فايع الفتحي

جامعة الملك خالد

١٤٤١هـ - ٢٠١٩م



المُفْتَتِح

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله
وصحبه أجمعين أما بعد:**

فما أطيب الأحاديث قراءةً، وما أزكاها دراسةً، وما أحسنها نشرًا في
المساجد والمجالس، وهذه دروسٌ سنّيةٌ يوميةٌ للمساجد نُعتت
بـ(روائع الكلم النبوي) للدرس اليومي العصري، ابتدأتُ بمقالات في
صحيفة: (عالم محائل)، ثم رأينا تحويلها إلى دروس يومية، آثرنا
صحتها ومناسبتها، ودقة اختيارها واختصارها؛ لتناسب مجلس
العصر اليومي، أو ما يتخيره إخواننا أئمة المساجد من أوقات
ولحظات، فالقصد نفع الناس، والحرص على تفقيهم، وجذبهم
للسنن والأحاديث، **قَالَ تَمَّالٌ: ﴿ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا**

نَهَدَكُمْ عَنْهُ فَأْتَهُوا ﴾ [الحشر: ٧]



وقد جعلت كالدُرِّ المنتثور، والجوهر المنشور بلا ترتيب ولا تصفيف،
منوعة الموضوعات، ومزخرفة العناوين، ومختلفة الأشكال، تطير
بالتوحيد، وتَشعُّ بالرقائق، وتسيل بالأحكام، وتتباهى بالأخلاقيات،
من كل موضوع قطعة، ومن كل حديقة شجرة، ومن كل بستان زهرة،
تلوح بحسن للناظرين، وتقف على عتبات الصالحين؛ تجذبهم وتحفز
هممهم، وتستدعيهم إلى مرافئ أنيقة، ونفائس عطرة، وحدائق ذات
بهجة.

وفي التنويع اليومي تحبيب وتقريب، وتسهيل وتعليق، وتبسيط
وتفهم، علّه يُوقظ همماً، ويُشجِدُ عزائم، ويُنفِضُ طاقات، ولم نذكر
بحمد الله إلا ما نعتقد صحته، وبان للأعلام ثبوتَه، يلوح لنا الحديث
فيشُدُّنا معناه، أو تنير موعظته، أو تسطع حكمتَه، فلا نرى مناصاً
من ذكره وإشهاره. وقد وضعنا عناوين مقرّبة، وفوائد ملهمة، توضح
المفهوم، وتكشف المعلوم، وتخري النهوم، وتُغني عن مطوّلات
مُسهبّات، أو شروح مُطنّبات، وقد اصطفيتها؛ ليكون كتاب مسجد



وجامع، ومحض وسامع، يُسْئِمُهم في تعليم الناس، وبناء الأساس، وبث
الأقمار والأشماش.

فليس مثلُ السنن أقماراً، ولا يدانيها شيء أنواراً، ومن تعاطاها
بصدق بُورك له، وطابت حياته، وزكّت روحه، ولعل إخوتنا من أئمة
المساجد يفيدون منها، ويعملون على بثّها في الناس وقراءتها على
المصلين، ثم تقديم النصح لراقمها، ليتم التعديل والتحرير، **والله**
الموفق والهادي إلى سواء السبيل....

المؤلف

محايل عسير

١٤٤١/٣/١٥هـ



قال صلى الله عليه وسلم : (فعلَيْكم بسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

الْمُهْدِيِّينَ تَسْكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ

الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ) ^(١)

(نَضَرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقَالَتِي، فَبَلَغَهَا، فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْهِ فِيهِ، غَيْرُ فَقِيهِ

، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ

مُؤْمِنٍ : إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لَوْلَاةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلِزُومُ

جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ) ^(٢).

قال مالك رحمه الله : " السُّنَّةُ سَفِينَةٌ تُوحِ مِنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ

عَنْهَا غَرِقَ". (تاريخ دمشق لابن عساكر ١٤ / ٩)

(١) ابو داوود (٤٦٠٧) واللفظ له، وأحمد (١٧١٨٥).

(٢) ابن ماجه (٢٣٠).



﴿ تِرَّةُ الْمَجَالِسِ..! ﴾

كم من مجالس نجلسها ، وملتقيات نعقدتها ، واستراحات
نُحْيِيهَا ، تَجُفُّ فِيهَا الْأَلْسِنَةُ ، وَتُكَمَّمُ الْأَفْوَاهُ عَنِ الذِّكْرِ الطَّيِّبِ وَالْكَلِمِ
النافع، الملقب إلى الله ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ [بقرة: 251]
ونتغافل من أجل طاعة، وعن ثمينة الوقت، وحاجتنا إلى حسنات
منعشة، وقربات مؤنسة!

ولا ارتياب أن أحدنا حينئذ لخاسر مفطر، قال صلى الله عليه
وسلم - فيما صح -، كما عند أبي داود وغيره (مَنْ قَعَدَ مَقْعَدًا لَمْ
يَذْكُرِ اللَّهُ فِيهِ كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَّةٌ - أي (حسرة)، وَمَنْ اضْطَجَعَ
مُضْجَعًا لَا يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهِ، كَانَتْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ تِرَّةٌ) رواه أبو
داود.



والتيرة حسرات يلقاها المفرط، وندامات تُلَفُّ الغافل، وكآبات تُلِيسُ
الهاذي، واللافظ في كل شيء إلا الذكر والكلمة الطيبة.

ومبا أن الإنسان مَدني بطبعه، مُحِبٌ للاجتماع، عليه استحضر هذا
المعنى النبوي في حياته ومجالسه، وكيف أن مجلساً، أو أصدقاء، أو
مسلّيات، تنسيه خيرَه وسعدَه، ومستقبله وعامره؛ قال مالك بن
دينار رحمه الله (ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله) فهنيئاً لمن وُفق
لتلك اللحظات، وأحيا سُنَّةً مهجورة، وقُرْبَةً مُتَخَافِلٍ عنها، وذكر أهله
وأحبابه وأصدقاءه والدين النصيحة، والجُلَّاس كحامل المسك ونافخ
الكبير.

وفي الذكر من حياة القلب وسعادته ما لا يخفى ويفوت إلا على محروم،
قد آثر هواه على هدايته، واختار دنياه على آخرته، واستبدل الذي هو
أدنى بالذي هو خير وأطيب. ومن عجيب الذكر وجميله أنه عبادةٌ
سهلة، وقربة ميسورة، آلتها اللسان والمنطق، فلا تُكَلِّفُ متاعب، ولا
تَحْمِلُ على مشاق، والسُنَّةُ والهدْيُ والجَادَةُ تربية اللسان عليها،



وسيرورة المنطق رَطْبًا بذكر الله تعالى، ففيه من زوال الهمِّ، واندحار
الحزن، وبلوغ الصفو والسعادة ما يعيشه كلّ متذوق، ويدركه كلّ
مستطعم، وفقنا الله وإياكم لأحسن الملافظ والمجالس، إنه جوادٌ
كريم.



﴿ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ ..! ﴾

حينما نسمع بلفظة (كُنُزٌ) تطير أرواحنا، وتخشع قلوبنا، ويخالطنا الفرح من كل مكان، ولا تبقى زهرة سعادةٍ إلا وتُحَيِّمُ علينا،! إنه الكُنُزُ الفاخر، والذهب الأسر، والتجارة الراجحة، والعائدة الباذخة، التي تُغْنِيكَ وتُعَلِّمُكَ وتُثَرِّمُكَ، وهذه كنوز الدنيا، فما بالك بكنوز الآخرة، وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في المتفق عليه (لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله كُنُزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ). وخاطب بها أبا موسى الأشعري مُحَرِّضًا له ومُذَكِّرًا، حتى يكون الذكر دَيْدَنَهُ ونبضه وحياته، فلا أعظم من ذكر الله، ولا أجلَّ من ترطيب الألسنة بأطياب الكلم، ونفائس الذكر والعلم **قَالَ تَمَّالِي: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا**

كَثِيرًا ﴿١﴾ [الأحزاب: ١٤].

ومعنى (لا حول ولا قوة) قيل: لا حول للعبد في دفع شر، ولا قوة في تحصيل خير إلا بالله، وقيل: لا حول عن معصية الله إلا بعصمته، ولا قوة على طاعته إلا بمعونته، وفيها من التفويض



والاستسلام لله ما لا يخفى، وأن كل تَغْيِيرٍ وتحوُّلٍ للعبادِ إنما بأمر الله
وتوفيقه؛ فلننتسب مثله هذا الوردِ، ولنعتصم به في أحوالنا
وساعاتنا، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله (هذه الكلمة بها
تُحْمَلُ الأثقال، وتكابد الأهوال، وينال رفيع الأحوال).

فاللهم ألهمنا ذكرك، ووفقنا لحبك ومرضاتك.



﴿سنوات خداعات..!﴾

في بعض المراحل التاريخية وحين اندراس العلم والخير تنقلب المفاهيم، وتسوء الأفكار، ويتسلط الجهال، ويشتد النفاق، فتحل السنوات الخداعات الملبسات والتي قال عنها صلى الله عليه وسلم كما في الخبر الصحيح: (سيأتي على الناس، سنوات خداعات، يُصدَّق فيها الكاذبُ، ويُكذَّب فيها الصادقُ، ويؤتمن فيها الخائنُ، ويخون فيها الأمينُ، وينطق فيها الرويضةُ، قيل: وما الرويضةُ؟ قال: الرَّجُلُ التَّافِهُ يتكلمُ في أمر العامة) (١).

وهذا من معالم نبوته؛ فقد وقع ما أخبر عنه، وتسلَّطت فضائيات، وكذَّبت الواقع، وصدَّرت السفهاء، ومنهم الرابضون عن معالي الأمور، فباتوا مفتين في شرع الله، محللين في قضايا جليلة،

(١) ابن ماجه وأحمد.



وأخرس الصادقون من العلماء ودعاة الحق، وتلك سنة الله في بعض الفترات، ولعلها بسبب تقاعس أهل الإيمان وتركهم الطريق لأهل البغي والنفاق، يتلاعبون بالعامّة، ويقدحون في الشرائع، ولا يقاومون كما أمر الله، **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾**

[الأذخار: 06]

تقاعس أهل الحق، ووثب أهل الباطل، وصمّت العلماء، وتشدّق الجهلاء، وفي السياق الهواني الانهزامي يُصدّر من الجهلاء تافه، لا قيمة له، ولا نقل ولا عقل، يتحدث في جلائل الأمور، وكبريات القضايا غير مستح ولا هياب، كما يُشاهد في بعض المنتديات الإعلامية والإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي؛ بحيث يُفتح الباب لكل ناعق وصاعق، ويُفتن السّدج، ويجدع العوام بهم، وينتج من خلاهم مفاهيم خاطئة، وأباطيل مدوية، ومع الطفرة التقنية المعاصرة أسهمت في وجود بيئة خصبة للفكر التافه، والعقل الانهزامي والمتردّي والله المستعان .



وحينما ينطق الصادق، يُكذب ويسفه، ولو ساق برهانا وألف برهان،
لأن الزمان لم يعد يحتملهم . في حين أن الكذبة يخطبون فيُحتفى بهم،
وينشر كلامهم على أنه صدق، فاض من ينابيع الحقيقة ولا حول ولا
قوة إلا بالله.

والأمناء مخونون وفي سجلات البوار والخيانة، والخونة الحقيقيون في
مباهج الشرف والرفعة.
وكما قيل:

زمان كل حُب فيه حِبٌّ * * وطعم الخِلِّ حَلٌّ لو يُذاقُ
هَمٌّ سوقٌ بضاعته نِفَاقٌ * * فَنَافِقُ فالتَّفَاقُ له نَفَاقُ
فتصور ماذا يحلُّ بالناس وقد مرَّجتْ عهدهم، وذابت أخلاقهم،
وصاروا في ضبابية قائمة، تتجسد في:

(١) زمان خداع مُلِيس.

(٢) غلبة الكذب، وتسفيه الصادقين.

(٣) متجيد الخيانة، وتشويه الأمناء.



٤) وتصدير التافهين والسفهاء.

ولا ارتياب أنه زمان مظلم بئيس، وفيه من الشقوة والجُهمة والتهمة
ما لا يُطاق على عيشه، ولا يستطعم ماؤه وطعامه .

ويتعين على أهل العلم به وبُصراء الدعوة، أن يجدّوا دعوةً، ويصبروا
على مرارات البلاء، حتى يأذن الله بالفرج والانتصار، وما ذلك على

الله بعزیز قَالَ تَمَّالِي: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴿٣٨﴾ [الحج: 83]



﴿ الدَّلَالَةُ الْخَيْرِيَّةُ..! ﴾

لا تُحْقِرَنَّ معروفًا ولو قلَّ، ولا تُهَوِّنْ خَيْرًا ولو هَانَ، ولا تقلل من حسنة ولو عزّت، فنحن أحوج ما نكون الى حسنات مُشعَّةٍ، وحياة هانئة، تجمعنا على الخير ، وتفويض المحاسن، وتحفظ علينا قِيَمِنَا ومجتمعنا ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أُجْرِ فَاعِلِهِ) رواه مسلم .

كلُّ خير وله رجاله، وكل حسنة ولها أربابها، وهم مأجورون ، وعند الله محمودون، وأمام خلقه مشكورون.

وما أجمل أن تكون دالًّا على خير، سائقًا إلى فضيلة، جامعًا للحسنات ولا تُبالي بكل معلق أو منتقد (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا

وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الحج: ٧٧]

فهممك رضا الله، وادّخار الحسنات ليوم لا ريب فيه، ولساعة يودُّ الرجل لو يُرد فيعمل صالحًا، ويتمنى المقتصر ما عاين تلك اللحظات، ولا شاهد هول العرصات.



ثم إن أولئك المتابعين لك، والمستجيبين لدعوتك، قد باتوا في سجلات أعمالك، وفي قواميس حسناتك، كنت السبب - بعد الله - لهم، والدليل إلى هدايتهم، ومن رحمة الله وَسَعَةِ فضله، أن جعل لك ذلك أجراً محصوداً، ونوالاً محرووراً، يُضاعف ثوابك، ويثقل موازينك المحصلة؛ ولذلك كان الرسول المختار له ثواب أمته؛ لكونه الداعي لهم، والدادل على رشدهم وتقواهم، وهذه الدلالة الخيرية الميمونة، تتنوع إلى :

- نصيحة غالية مؤثرة .
- وسنة مهجورة ثابتة
- وخطأ وقع فيه بعض القوم .
- وأمر معروف أو نهي عن منكر .
- وتعليم شرعي مبارك .
- وتربية وتذكير لكل أحبائكم ومن كان تحت ولايتكم .
- وكل خير يحبه الله وحض عليه رسوله الكريم. وهو القائل عليه الصلاة والسلام: (بلغوا عني ولو آية) .



وهذه الدلالة تفاعلية إيجابية، تُشعر المجتمع بوحدته وحاجتهم إلى التحاب والتعاضد والنصيحة، وأن المسلم سراج مضيء، ولوحة مشعة بكل نور وفضل وانتفاع كما **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا**

كُنْتُ﴾ [مريم: 13]

وكان الإمام أحمد رحمه الله يوصي ابنه (يا بني انو الخير، فإنك لا تنزل بخير ما نويت الخير).

فكيف من نواه ودلّ عليه، وأفاض حسناً وجمالاً؟!

وفي الدلالة بلاغ وتزكية، ورفع للحرج، وبت للخير، وردع للشر وأهله، وتقويض لمشاريعهم التضليلية والإفسادية؛ ولذلك كان العلماء والدعاة والأئمة من أعظم الناس دلالةً ونصحاء، ومن أرفعهم عملاً وإصلاحاً، فالواجب الشرعي يتجاوز مجرد تدينهم الخاص، أو إمامتهم المعهودة، بل يجعلون من المساجد والمدارس والجامعات مصابيح دعوية، وينابيع خيرية تشع الخير والهدى والضياء، ولن يضيع الله أجر من أحسن عملاً، وهو واسع الفضل والامن تبارك وتعالى.



﴿ تَعِينُ صَانِعًا أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ..! ﴾

كم في الناس من محتاج ومهني يحتاج لمن يعلمه أو يدلّه الطريق السليم، ويقدم المشورة الصحيحة، ولربما مسكين بئيس يعظّم فقره وفهمه، وتشتد مسألته وطلبته .

وهذا من فضائل الأعمال وأعظمها للراغب في الأجر، حينما يعجز أحدنا عن العمل، ولا يطيق ركوب قطار المسارعين، أو يسابق أنظار الطامحين، فإنه يُوصى بمساعدة الناس، وتعليم المحتاجين من جُهّال وضعفاء وقليلي التدبير والحكمة،

وكم في الناس من حاج عوالي ** وتعلي شأنكم فوق الجبال
فبادر في وصال الناس دوما ** ولا تأنف من الدرر الغوالي

يسأل أبو ذر الغفاري رضي الله عنه رسول الله، عن مراتب الأعمال فيقول: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: (الإيمان بالله، والجهد في سبيله)، قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: (أنفسها عند أهلها، وأعلها مثنًا) ، قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: (تعين صانعًا، أو



تصنع لأخرق) ، قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضَعُفْتُ عن بعض العمل؟ قال: (تَكُفُّ شَرَكَ عن الناس؛ فإنها صدقةٌ منك على نفسك).

ومثل هذا الباب الاجتماعي الخدمي، يستطيعه كثير من الناس، متى ما توفر الحزم والنية الصادقة، والنفس الطموحة، لا سيما وديننا دين الإحسان والفضل والتفضل ونفع الآخرين ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [النحل: ٩٠].

وإذا لم تُحِرْز الحسنات من خلال العبادة الذاتية؛ فالتحرُّز من بوابة نفع

الخلق وقضاء حوائجهم، ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣٤] ﴿

[آل عمران: 431]

وفي الحديث دليل على تفاوت الناس في مهنهم وعقوهم وطبائهم، مما يعني ضرورة التلاحم والنفع المجتمعي، لا سيما الفقراء وقليلو الخبرة والدراية.

فهناك نوعان من الناس:

صانع ابتداءً صنعته وعمله، ولكن تنقصه الآلة والمساعدة، وأخرق ضعيف الحيلة والخبرة ويحتاج لمن يعلمه ويبدله الدلالة الحقيقية، أو يقدم له العمل بلا مقابل ولا أجر، ويُروى الحديث أيضاً (تعين



ضائعًا) أي: صاحب عيال وضيعة وفقير، وهو كذلك يستوجب الإعانة والمساعدة من إخوانه المسلمين .

وفي الحديث تنويع لأبواب الخير والمسابقة، وأن مَنْ قَلَّ عمله، أو هانت مسابقته؛ فلديه أبواب ونوافذ ومداخل للخيرات، وليس أقلها تقديم العون لإخوانك المسلمين، وفي ذلك من سرور النفس وانسراح الصدر ما لا يخفى على كل ذي عقل واهتمام . قال الإمام محمد بن المنكدر رحمه الله: (لم يبق من لذة الدنيا، إلا قضاء الإخوان) ويُثَقَلُ عن الحسن البصري رحمه الله قوله (لِأَنَّ أَقْضَى لِأَخِي لِي حَاجَةٌ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرَيْنِ). ومعناه أن قضاء الحاجة نفع متعدد والعبادة نفع خاص، ومن هنا بلغت وفاقته، والله الموفق .



﴿ فَتَحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ..! ﴾

يُطِلُّ رمضان وفي إطلالته الأسارير والأفانين والأعاجيب،
وتتغير الحياة والنفوس والقلب والبيئة والطائعون والعصاة، والسبب
ما وضعه الله فيه من خيرات ومراحم، وما ادخر فيه من هبات
ومنائر؛ ومنها حديث الصحيحين المشهور، قال صلى الله عليه وسلم
(إذا جاء رمضان فُتِّحتْ أبواب الجنة، وغُلِّقتْ أبواب النيران وصُفِّدت
الشياطين).

والحديث على ظاهره في حصول هذه الفرائد لرمضان؛ فالجنة
مُفَتَّحَةٌ أبوابها حقيقةً، ومستبشرة بهذه الخيرات وهذه اهمم العاليات،
والنار أُغْلِقَتْ وضاعت من رحمت الشهر، والشياطين مغلولة، لا
حراك ولا شقاء، واشتدت ضيقتها مع موانع الشهر وأعطياته، والله
الحمد والمنة .



ومن نتائج ذلك أن تبسط الهمم، واشتعل العزمات، وتستيقظ الضمائر، ويحدث العباد توبة وعملاً، وعزيمةً واشتعالاً في الطاعات قال تعالى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

[آل عمران: 331]

فالخيرات متعاضمة، والشرور متناقصة، والهمم في تدفق، والأرواح في اشتياق، والفتوحات الرمضانية في توهج وتزايد.



﴿ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ فُحْشِهِ..! ﴾

يوجد أصناف من البشر لا يمكن مجالستهم أو مخاطبتهم، ولا للحظات، بسبب سوء أخلاقهم، وسلطة أسنتهم، وشناعة فحشهم، فهم لا يتورعون من أي عمل، أو يحفون عن أي قول، مما تنفر منه الطباع، وتستعظمه الفطر السليمة؛ وهذا من الحكمة والواجب أحيانا التباعد عنهم، لا خوفا، ولكن ذوقا وأدبا، لئلا تشاركه الإثم أو تتنازع معه، أو لا تستطيع مجاراته، والبعد غنيمة ومكسب، وحينئذ، قال صلى الله عليه وسلم: (يَا عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْرِلَةً عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ وَدَعَهُ أَوْ تَرَكَهُ النَّاسُ اتَّقَاءَ فُحْشِهِ) .

وأولئك شرار الناس، وجفافة الأخلاق، وأراذل المنطق، عافانا الله وإياكم.



(اتقاء فحشه) أي لأجل قبيح قوله وفعله، وكان في البداية قد حذر منه عليه الصلاة والسلام، وقال (بئس أخو العشيرة) لما أستاذن عليه، ولما دخل هَشَّ وَبَشَّ وَرَحَّبَ، ولما غادر قال ذلك لعائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين .

وفيه دليل على تَقَفِّي الحكمة واعتزال القُبْحَاءِ البُلْهَاءِ، الذين لا تَعْفُ ألسنتهم ، وهو أصل في المداواة واستلطاف الناس، لا سيما من يُخَافُ فحشَه وضره، وعليه بَوَّبَ الإمام البخاري رحمه الله (باب المداواة مع الناس) وهي تختلف عن المداهنة، وقال القرطبي في الفرق بينهما: (أنَّ المداواة: بَدَلُ الدنيا لصالح الدنيا أو الدين، أو هما معًا، وهي مباحة وربما استحبت، والمداهنة: ترك الدين لصالح الدنيا).

وينبغي للداعية أن لا يشتغل بهؤلاء وأن لا يضيع ساعاته معهم، وأن يصون ذاته ومنطقه، وأن يرجح المقاصد العليا للدعوة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٣٨]



وقال الإمام النووي رحمه الله: (وفي هذا الحديث مُدَارَاةٌ مَنْ يُتَّقَى
فُحْشَهُ، وجواز غيبة الفاسق الملعن فسقه ، وَمَنْ يَحْتَاجُ النَّاسَ إِلَى
التَّحْذِيرِ مِنْهُ) .

ما دمتَ حياً فدارِ الناسَ كلَّهُمُ ** فإِذَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمُدَارَاتِ
دنياكَ تُغْرُفُكَ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ ** فَالْتَّغَرُّ مِثْوَى مَخَافَاتٍ وَأَفَاتِ

وإِذَا يَتَوْلَدُ الْفَحْشُ مِنْ قَلْبِ الدِّينِ وَوَهَاءِ الْأَخْلَاقِ، وَضَعْفِ
التَّربِيَةِ، وَاسْتِحْلَاءِ الْكِبَرِ، وَمَعَايِشَةِ شِرَارِ، مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ، لَا مَقَامَ
عِنْدَهُمْ لِلدِّينِ وَلَا الْأَخْلَاقِ وَالْعَرَفِ، قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:
(أَلَمْ شَيْءٌ فِي الْمُؤْمِنِ الْفَحْشِ).

وهو كافٍ في مضاعفة الآثام، وخسران الأخلاق، وفقدان المروءة ونفور
المجتمع عن صاحبه، والله المستعان .



﴿ خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ..! ﴾

إشراقه أسبوعية، وساعات لتجديد الإيمان وإشعال عملية الاستغفار

والذكر **قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾**

إنه يوم الجمعة المتلألئ نوراً، والمبتهج عيداً، واملتجدد نشاطاً، جاء في صحيح مسلم - رحمه الله - قوله صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا)، وهو وإن كان محلاً لعظائم الأحداث كالساعة، إلا أنه يوم عبادة وتجدد، ويوم ذكر وتعبيد، يُكره تخصيصه بالصيام، ويُندب فيه خصال وخصائص كقراءة سورة الكهف، والإكثار من الصلاة والسلام على النبي المختار، وصلاة الجمعة والتبكير لها، والاعتسال والطيب ولبس أحسن الملابس، والدعاء في عشيته قبل الغروب، ويتعبد في خطبته بالصمت والخشوع، والإقبال والخضوع، وقد صح من فضائله



أيضا قوله صلى الله عليه وسلم كما في سنن أبي داود رحمه الله (من غسل يوم الجمعة واغتسل، وبكر وابتكر، ومشى ولم يركب، ودنا من الإمام واستمع، ولم يلغ ، كان له بكل خطوة، عمل سنة أجر صيامها وقيامها).

قال العلامة شمس الدين ابن القيم - رحمه الله - في الزاد في فضل الجمعة: (إنه اليوم الذي يُستحب أن يُتفرغ فيه للعبادة، وله على سائر الأيام مزيةً بأنواع من العبادات، واجبة ومستحبة، فالله سبحانه جعل لأهل كلِّ ملةٍ يوماً يتفرغون فيه للعبادة، ويتخلون فيه عن أشغال الدنيا؛ فيوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشهر رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في رمضان؛ وهذا من صح له يوم جمعه وسلم، سلمت له سائر جمعه، ومن صح له رمضان وسلم، سلمت له سائر سنته، ومن صحت له حجته وسلمت له، صح له سائر عمره، فيوم الجمعة ميزان الأسبوع، ورمضان ميزان العام، والحج ميزان العمر).



ومن نفائسه ساعة الإجابة فيه وصحت الأحاديث (أنها آخر ساعة من وقت العصر) وورد (أن أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمعوا؛ فتذاكروا في ساعة الجمعة؛ فتفرقوا ولم يختلفوا أنها في آخر ساعة من يوم الجمعة) .

ولذلك ما ينبغي التفریط والتساهل، والجمعة خليق أن تُملأ بالذكر والطاعات، وأن تلتمس مغامنه، وتقطف أفنانه، وهو فرصة للمحاسبة والمراجعة، والانشغال فيه ذريعة لفقدان حلاوته وخلوته، ويُسنُّ قراءة سورة الكهف كل جمعة وتأمل ما فيها من قصص وعبر، وقد حوت قصص الإيمان واملال والعلم والسلطان.

ويُسنُّ للإمام في فجره القراءة بالسجدة والإنسان، وقيل الحكمة تذكير الناس بأحداث الجمعة الآتية، قال العلّامة ابن القيم : (وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : "إنما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ هاتين السورتين في فجر الجمعة ؛ لأنهما تضمنتا ما كان ويكون في يومها، فإنهما اشتملتا على خلق آدم، وعلى ذكر المعاد، وحشر



العباد، وذلك يكون يوم الجمعة، فكان في قراءتهما في هذا اليوم تذكير للأمة بما كان فيه ويكون، والسجدة جاءت تبعا ليست مقصودة حتى يقصد المصلي قراءتها حيث اتفقت) انتهى.

ولا تزال في ساعة الجمعة موعظة لكل مذنّب ومقصر، وتائب وراجع، حيث الاجتماع الأعظم، والذكرى الثابتة، والسنن المتجددة، والإقبال

البشري **قَالَ تَمَّالٌ: ﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ [الجمعة: 9]**

ولأهميتها حضّ على السعي فيها، وحرّم البيع، حتى تتفرغ النفوس،
وتصفو الأذهان، **والله الموفق!**



﴿ مَا ظَنُّكَ بِائْتِنِينَ..! ﴾

قوة المؤمن في قوة قلبه وثباته والذي يُغَدَى من خلال اليقين الدافئ، الذي يملأه راحةً واطمئنانًا وصدقًا، وتجعله لا يبالي بالمشاغل، ويستتهين بالمشاغل، كما عَلَّمَنَا صلى الله عليه وسلم في قصة (الهجرة المشهورة)، وقد طَوَّقَهُ الأعداء، ودنت السيوف، وتجمعت الفرسان، قال أبو بكر رضي الله عنه: (نظرتُ إلى أقدامِ المُشْرِكِينَ وَنَحْنُ فِي العَارِ، وَهُمْ عَلَى رؤُوسِنَا فقلتُ: يَا رسولَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمِيهِ لأَبْصَرَنَا فقال رسول الله : مَا ظَنُّكَ يَا أبا بكرٍ بِائْتِنِينَ اللَّهُ تَالِثُهُمَا) متفقٌ عليه .

وهكذا اليقين بالله وبظهور دعوته وحفظه لعباده الصالحين، تشع في كل مكان، وتهون المكاره، وتزيل المخاطر، وتكسب المصلح والداعية إيمانًا صلبًا تتكسر عليه كل التحديات، وتنزاح الكوارث،



وتتلاشى القوى، فلا قوي إلا الله، ولا حافظ إلا الله قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ

يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الحج: 83].

قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى﴾ [ط: 64].

وإِذَا يُكْتَسَبُ الْيَقِينُ بِالْإِيمَانِ الصَّحِيحِ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَالْعَيْشِ فِي
مَعَانِيهِ، وَاللَّهْجِ الدَّائِمِ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَالْمَسَارَعَةِ فِي الْخَيْرَاتِ، وَاعْتِقَادِ هَوَانِ

بَنِي آدَمَ وَخَطُورَتِهِمْ وَشُرُورِهِمْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [الفتح: 7]

فَمَنْ يَضَاهِي جُنُودَ اللَّهِ عِدَدًا وَعُدَّةً، وَمَنْ يَضَارِعُ قَوَاهِمَ وَبِأَسْهُمَ، وَمَنْ
يُظَنُّ أَنَّهُ يَفِرُّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ، وَقَدْ وَعَدَ بِنَصْرِ عِبَادِهِ، وَمُكَيِّنِ الْقَوْمِ

الْمُسْتَضْعَفِينَ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ

مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى

عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ

وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ﴾ [الأعراف: 731].



ولكي تنتصر أمتنا، وترقى حضارتنا، وينكسر عدونا؛ لا بد لنا من
يقين باهر، وإيمان قاطع، ونفوس مطمئنة، لا ترهبها الأحداث
والوقائع، بل تجمّعها وتضاعف إيمانها ووحدتها، وتجعلها قريبة من
الله تعالى ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل

هران: 621]

وفي الحديث: فضل اليقين وحسن التوكل على الله، وإثبات معية الله
وحفظه لعباده الصالحين، وأن دين الله منصور على كل الأحوال

قَالَ تَعَالَى: ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ [المجادلة: 12]

وديمومة تعليق القلب بالله تعالى، قولاً وعملاً وحالاً، وقال العلامة
ابن القيم : رحمه الله تعالى: (اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد،
وبه تفاضل العارفون، وفيه تنافس المتنافسون، وإليه شمر العاملون،
وهو مع المحبة ركنان للإيمان، وعليهما ينبني، وبهما قوامه...).

والله الموفق.



﴿فإن صدقا وبيننا..!﴾

تتسع الأسواق، وتتعاظم الأرزاق، ولكن البركة قليلة، أو معدومة كما يعبر بعض الناس، والسبب يعود - والله أعلم - إلى آفات نتداوها في معاملتنا ومنها الكذب، وعدم الوضوح وتقفي آثار الخداع، فيتشكي التاجر، ويأسى المستفيد، وتشتعل الأسئلة المؤلّمة ، فقد جاء في الحديث عن حكيم بن حزام - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا ، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بَوْرُكٌ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا ، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا) متفقٌ عليه.

والبيعان هنا البائع والمشتري وإنما سماهما البيعان تغليباً نحو: القميرين والعميرين، والمراد بالصدق للصفات المرغوبة، والبيان للصفات المكروهة في السلعة، وهي قضية أصيلة في الشراء والاستفادة،



وإهمالها سبب للمخادعة وانعدام البركة، وتنافر المسلمين وعدم ثقتهم في بعض.

ولا ريب أن كليهما بحاجة ماسة إلى البركة لتحقيق المكسب والارتياح النفسي، وفي الدعاء المشهور (وبارك لي فيما أعطيت)، وفي الحديث إثبات خيار المجلس ، وأن للمشتري التراجع حال المجلس ما لم تتم الفرقة بالذهاب والمغادرة ، وفيه دليل على حرمة بيع السلعة بلا بيان، قال الفقهاء: من علم بسلعته عيباً، لم يجز بيعها، حتى يبينه للمشتري، فإن لم يبينه فهو آثم عاصٍ.

وقد تساهل الناس في هذه الأزمنة فانتشر الغش وساد التدليس، وبات لهم الأوحى في السوق والتعاملات، ترويج السلعة بأي شكل

كان، وقلت التقوى والمراقبة قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا

﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [الط لاق ٢: 3]



؛ ولهذا على الباعة وروّاد السوق تقوى الله والوضوح والصدق،
والتباعد عن الخصال الذميمة، المحبطة للبركة، والجالية السوء
والمحق، وتعلم احكام السوق وقد قال الفاروق عمر رضي الله عنها (لا
يبع في سوقنا، إلا من تفقه في ديننا) رواه الترمذي.

وكذلك السماحة في المعاملة ، والجود وإعطاء الزكاة وتعاهد
المحتاجين ، قال حسان بن أبي سنان : (لولا المساكين ما تجرت)،
والتعزز به على أهل الدنيا، وحماية أعراض الأخيارِ وسد حاجتهم،
وعن الأعمش قال: (كُنَّا نَعُدُّ أهل السوق شرارنا، وإنا لنعدهم اليوم
خيارنا)، وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه إنه جوّاد كريم .





﴿ الصَّلَاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ..! ﴾

من أعظم الأركان، ومن أجلّ الطاعات، وهي خير موضوع، وأزكى مشروع وضعه الله في الشرائع، وكتبه على عباده، وجعله محل اختبارهم وصلاحهم؛ فقد جاء في الحديث عند الطبراني، وأحمد عن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الصلاة خير موضوع، فمن شاء استقلّ، ومن شاء استكثر) فهي خير عبادة وضعت واستقرت، جعلها الله بهيئة في شرعتها، وطيبة في هيئتها، ومباركة في آثارها وأجورها، ومن وعى ذلك استكثر منها وتزايد، وحسنها واعتنى بها؛ لأنها رأس مال العبد، ومنبع سعادته، وبوابة راحتته الطيبة ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ



الرَّكْعَيْنِ ﴿ [البقرة:34] ، وكان صلى الله عليه وسلم يردد (أرحنا

بها يا بلال).

فلن يجد المرء ملاذًا ولا أنسًا ولا راحة مثل الصلاة ، وهو يستجمع
حبها وفرضيتها وخشوعها وجمالها ، وإن العبد ليعجب من اغترَّ
بديناه، وحمله شيطانه على تركها أو التقصير فيها، وقد كانوا يعدون
المسابقة في حفظها وأدائها في جماعة، وليس مجرد إبراء الذمة كما
يفعل ذوو التقصير، يقول ميمون بن مهران رحمه الله، وقد أتى
المسجدَ، فقيل له: إنَّ الناس قد انصرفوا، فقال: (إنا لله وإنا إليه
راجعون؛ لفضل هذه الصلاة أحبُّ إليَّ من ولاية العراق).

وقال محمد بن واسع: (ما أشتهي من الدنيا إلَّا ثلاثة: أحَّا إن
تعوّجتُ قومني، وقوتًا من الرِّزق، عفوًا من غير تبعه، وصلاة في جماعة
يرفع عنِّي سهوها، ويكتب لي فضلها).



والعباد مأمورون للعناية بالصلاة والمسارعة فيها، وتحسينها والاستكثار منها، كما قال هنا (ومن شاء استكثر)، وفي حديث آخر (فأعني على نفسك بكثرة السجود) والمراد الصلاة، والسجود أبهى صورها وأقرب أوصافها إلى المولى تعالى (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء)، وهذا مكسب عظيم من ورائها، صحة دعائها وقربه من الإجابة، وما أحوج المسلم إلى تحقق مسائله، وحياسة نواله، فضلا من الله ورحمة .

وفي الصلاة اجتماع الأمة الواحدة وتعارفهم، واتحاد جسومهم وصفوفهم، المورث لوحدة الصف والقلب والعمل، وتباعدهم عن الخلاف والشحناء والقيام بمصالح بعضهم، فهم يتلاقون خمس مرات حبا وتعارفا وسلاما واطمئنانا، وهذا لا يكاد يعرف في عبادة أخرى، ويتعاطم ذلك الفضل حينما يكون مثواهم ومرجعهم إلى المساجد بيوت الله، المشعة بالنور والهداية والسعادة.



فأبي فضل تجمععه تلك الصلوات المباركات قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ

اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا أَسْمُهُ وَيُسَبِّحَ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾

[النور: 63]

فأبي خيبة وتعاسة تلتفتُ بمن ضياعها أو عاداها، وقد أشتهر قول

الفاروق عمر رضي الله عنه (لا حظَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة).

فاللهم أعنا عليها وارزقنا خشوعها وفلاحها، إنك واسع الفضل

والمَنَّ.





﴿ ما من أيام..! ﴾

تَمُرُّ على العبد غفلات ولحظات يقصّر فيها، وينسى ما افترضه الله عليه، أو ندبه إليه؛ فتأتي مواسم إيمانية، وساعات ذهبية، تحمل أنداء التذكير والعظة والإيقاظ، فمن احتفل لها فاز ونجا، ومن أهملها وأدمن التقاعس، خسر وضيع، ومن ذلك أيام عشر ذي

الحجة ﴿وَالْفَجْرِ ١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿ [الفجر: ١ - 2]

وتأمل قوله: (ما من أيام العمل فيها ..)

أسلوب تشويقي، وخطاب لافتي، ونداء يستنفر الأذهان والهمم (ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام - يعني أيام العشر - قالوا: يا رسول الله، ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلاّ رجل خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشيء) رواه البخاري في صحيحه .



وهنا دعوة لكل عمل صالح، وطاعة مباركة، أو معروف محمود، وهذا يشمل العبادات المشهورة، وما يليها من أعمال فاضلة، وطاعات مبرورة نحو:

- التكبير: وقد نُصَّ عليه، وفي رواية عند أحمد (فاكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)، وصيغته (الله أكبر الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر والله الحمد) ولا يصح شيء في السنة، ولكنها آثار منقولة عن السلف، فبأيها قال طاب وحسن .

- الحج والعمرة: وهو موسم هما، وما فضلت هذه الأيام إلا بسبب اجتماع أمهات العبادات فيها كصلاة العيد، والحج والذكر، والصدقة والصيام، كما قال الحافظ رحمه الله .

- صيامها: وقد ورد التخصيص لعرفة، وقد نص النووي رحمه الله أنه يستحب صيامها استحباباً شديداً، ويندرج تحت العمل الصالح .



- قراءة القرآن: وهو من أنفس الطاعات، ومن تيسر ختمه له فيها،

فهو من أجل ما يُبذل، ومن أزكى ما يرجى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى: 25]

قيام الليل: حُلية العباد، وزينة القانتين المخلصين ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنْ

الَّذِينَ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات: ٧١-81]

الصدقة والتبرعات: والاهتمام بالفقراء والمحتاجين، لا سيما وهم

يحتاجون إلى فرحة العيد وطيب الاجتماع، وفي استقبال الأضحية

وحاجتهم للطعام ماسة، ونحن مندوبون للصدقة في أولها، وتُسَنُّ لنا

الأضحية في يوم عيدها ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ ﴾ [الكوثر: 2]،

قال جمهور المفسرين: ذبح البدن ونحوها.

- الأضحية: وهي سنة مؤكدة، وتشتد في حق الغني الموسر، ومِمَّا ورد

فيها ما رواه الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما عمل ابن آدم يوم النحر أحب



إلى الله من إهراق الدم، وإنه ليؤتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها
وأظلافها، وإن الدم ليقع من الله بكان قبل أن يقع بالأرض، فطيبوا
بها نفساً، وصححه المحدث الألباني .

- التوبة والمسارعة في الخيرات: **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾**

[ال بقره: 841]

ولا استغناء لعبد عن توبته لخالقه، ومحاسبته لنفسه، وتذكر ماضيه

بالندم الشديد، والاستغفار المستديم **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ**

جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [ال نور: 13]

ولعل هذا الفلاح يمنحك الصدق والمسارعة خلف كل فضل، وطلب

كل قربة، والمحافظة على كل ساعة **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ**

مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [آل عمران: 331]



- الضنُّ بالأوقات : واستغراقها في طاعة الله من ذكر وتلاوة، أو

تهليل وسماحة، أو صلاة وصدقة، أو إحسان ومبادرة، وفي الحديث:

(لا تُحَقِّرَنَّ من المعروف شيئاً ...)

ويحسن بعاملها، نفضُ كسل ذاته، وتنشيط الآخرين، وتربية أهل

بيته، ودعوة الزملاء والأحباب إلى استثمارها، فيكفينا كسل استدام،

وغفلة استتالت، والله يهدينا لأحسن الأعمال والأقوال، ويعيننا

على أنفسنا ، إنه على كل شيء قدير...



﴿ أفلا قعد أحدكم في بيت أمه وأبيه؟! ﴾

تأكد أن الناس لن يحتفوا بك وأنت بعيد عن المناصب غالباً،
أو لست من ذوي التأثير، ولكنك حينما تشغل مكاناً مؤثراً، أو
تصيب مصلحة للناس، احتاجوك، وحاولوا إغراءك واصطيادك، فانتق
الله حيثما كنت، وارتقى في أعلا درجات الأمانة ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنَ قَالَ

أَتَمِدُّونَ بِمَالِ فَمَاءَ اتَّلَنَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا ءَاتَكُمْ ﴾ [ال نلؤ: 63]

وتذكر أن ما عند الله خير وأبقى، للذين اتقوا، وعلى ربهم يتوكلون،
وفي حادثة شهيرة أخطأ فيها بعض عمال رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الصدقة، فقبل الهدية واللعاعة والتحفة، والتي من شأنها
إضعاف العمل، والتغاضي في الضبط والأمانات، والتلاعب في الأنظمة .



ولم يهله رسول الله كثيرا، وقام منكرا في نص شهير صداح ((أفلا قعد
أحدكم في بيت أمه وأبيه، ينظر هل يُهدى له أم لا))؟! كما في
الصحيحين.

إذ لو كان نائيا لما سأل عنه أحد، ولَمَّا جاءت الهدايا من كل مكان
مناسبة وبدونها، إنهم لا يهدونك حبا أو لدينك، بل لكسبك
وشرائك، وحتى تذوب أمانتك، وتسهل عليهم الطلبات المرجوة
لديهم.

وهنا صورة من صور الفساد الإداري ويشبهها صور أخرى:

- التخوض في امال العام والتصرف فيه دون الأنظمة المرعية،
واختلاسه أو استعماله استعمالاً شخصياً، وهذه طامة كبرى .
- ومنها: توظيف الأقارب والمحسوبين على العلاقات أخوياً
 واجتماعياً وذوي المصالح.
- ومنها: استغلال النفوذ في التقريب والتبعيد، والإحسان أو
الانتقاص، والإتقان والإهمال .



- ومنها: تعطيل الكفاءات وغمصها حقها، وتذويب كفاءتها .
- تحويل الدائرة أو الوزارة إلى مزرعة خاصة، أو عقار ذهبي يُدْر الشَّهد في حلقة وعشيرته .

ولا تزال هذه بلية البلايا في الشؤون الإدارية في الدولة الحديثة، مما أشعل سوق الرشاوي، والمحسوبيات في كثير من الأماكن، وضيعت الأمانة الا ما رحم الله، ووضع المتخوضون في أماكن لا يستحقونها، وعزل الأمناء الثقات، والله المستعان، وقال في حديث آخر: (إذا ضُيعت الأمانة فانتظر الساعة).

- قبول الهدايا الوظيفية والتسامح فيها بلا مُسَوِّغ ، سوى أنك مسؤول أو مؤتمن على إدارة محددة. وفي الحقيقة جُلّها يأخذ شكل الرشاوي، ولو كنت خلاف ذلك لما أهدي لك، قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (كانت الهدية قيمنا مضى هدية، واليوم هي رشوة) والسبب في اعتقاده أنها صارت تُهدى للعمال والموظفين، وانتفى عنها الصدق والنزاهة.



وتذكّر أن ما تغرسه من صفات الأمانة والدقة، والصبر والطيبة، وقضاء الحوائج، ورجاء ما عند الله، خير لك في الدنيا والآخرة، وما تفوز به من بركة ائمال والعيال، وموفور الصحة والانشراح يفوق أضعاف ذلك الكسب المحرم، والوجاهة الاجتماعية المنقضية بعد مدة.

وفي هذا درس لنا جميعاً، أن نراقب الله، ونحرص على ائمال الحلال، والحذر من مصيدة المناصب، واللعاعات التي تورثها، والعلاقات المزيفة، وليكن الموظف الصالح صادقاً مع الجميع، يؤدي عمله بكل صدق وأمانة قال تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾

[ال قصص: 62]

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



﴿ اللهم آتنا في الدنيا حسنة..! ﴾

الدنيا دار بلاء وشقاء ولا يطيّبها إلا توفيق الله للعباد،
وهدايتهم للتي هي أقوم، وبسّطه عليهم من أفضاله وحسناته، من
عمل صالح، أو علم نافع، أو زوجة حسنة صالحة، أو رزق زاكي، ودار
طيبة، وقد صح أن أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (اللَّهُمَّ آتِنَا
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .
يا ربّ وامنحني الحسان ففضلكم / كمحاسن الياقوت والمرجان
والمسلم يتمنى الحسنة والحسن والحياة الطيبة، لأن الشقاء مُضْنٍ،
والعناء قاتل، ومن استحكمت به البلايا عاش بلا راحة وعطايا،
ولذلك كلنا يطلب السعادة، ويتفقد حدائق السرور والانبساط.



قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ

مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً﴾ [النحل: 79]

فكل محمود دنيوي وأخروي يدخل في الحسنة المرادة، ولكن ثمة حسنات دنيوية إذا فقدت الإطار الإيماني، انقلبت سوءاً وتعاسة، فها هم الكفار والمجرمون برغم ما لديهم من محاسن وحسنات، لم تزدهم

إلا بلاء وشقاوات، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ

الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ﴾ [حمد: 21]

ولجامعية هذا الدعاء وروعته، خصه رسول الله بالذكر والعناية، فعُرف به واشتهر؛ لأنه يحوي الخير كله، ويحقق مقاصد البشر، ويضمن لهم طيب المعيشة، وحسن العاقبة والنهاية؛ فالحسنة مرجوة

في الدنيا والآخرة؛ ولذلك بقيت مأمولة في الآخرة قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي

الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة: 102]



وحسنة الآخرة بلا جدال، هي الفوز الكبير بجنت النعيم، والسلامة من كل سوء وقبح وشنار، وهو ما تتضمنه دار الجحيم، ولذلك عقبها بزيادة (وقنا عذاب النار) أي جنبنا أسبابها وطرقها، والله المستعان .

فكأنها تأكيد لدخول الجنة، بتجنيب النفس تلك الآثام، وحمایتها من كل منافذ الضر والأخطار في الدار الآخرة، وليكون دخولهم أولياً بلا حساب ولا عذاب.

وقد يدخل أناس النار بسبب بعض ذنوبهم - وإن كُتبت لهم الجنة - متحيصاً لهم من الله تعالى، كأصحاب الكبائر والجهنميين، الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً .

وفي الدعاء : فضل حسنات الدنيا، لا سيما المعين على طاعة الله كالزوجة والمركب والدار والرزق الحسن ، وأنها مطلوب البشر، وأن الدنيا ليست كلها منبوذة، بل فيها محاسن يتوصل بها إلى الخيرات، فيحوها المؤمنون لأعمال صالحة مفيدة.



وبعض الفضلاء يدخر حسنة الدنيا للمصالحات فحسب ، قال القاسم
بن عبد الرحمن رحمه الله: (من أُعْطِيَ قلبًا شاكراً، ولسانًا ذاكرًا،
وجسدًا صابراً، فقد أُوتِيَ في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة، ووقِيَ
عذاب النار).

نسأل الله تعالى من فضله، والله تعالى أعلم.

_____ ١٤٣٩/١٢/٢١ هـ



﴿ الماهر بالقرآن..! ﴾

كأنَّ النصَّ النبوي هنا يُعرِّف باملسلم الجاد الطَّموح، ويكشف حال حامل القرآن، ويجدد مكانته، وأنه في منزل رفيع، ومكانة مرموقة، ويُجِدِّ ويسارع حتى يَمهره بكل اقتدار؛ فيقول كما في حديث عائشة رضي الله عنها عند مسلم رحمه الله، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الماهر بالقرآن مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق، له أجران).

فهو ماهر في حفظه وأدائه، وماهر في تطبيقه وامتنال أوامره .

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم : الماهر : الحاذق الكامل الحفظ، الذي لا يتوقف.

ويُفترض في حافظه، حسنُ العمل والإخلاص، وحمله بصدق، وتحسين الهيئة والقُدوة فيه، وأن لا يخالف نصه وموعظته، فحينئذ يليق به بلوغ



منزلة السفارة الملائكة ، وإلا لو مهره دون عمل لم ينتفع منه غير الشقاء قال ابن المبارك رحمه الله: (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعبه من جوفه).

ومن دون ذلك، وكان القرآن شاقاً عليهم، فلهم أجران، أجر القراءة وأجر المشقة، وفيه دليل على تفاضل أهل الإيمان في الدرجة والمراتب. وحرى بن سمع هذا النص النبوي أن تتطلع نفسه لذلك الفضل، فيطمح طموح العالين، الشائقين إلى منازل الملائكة الكرام البررة

، فيجاهد نفسه تعلمًا ومطالعة، حتى يتقن القراءة، ويفقه التجويد، ويتلوه حق تلاوته ، كما قال تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾

[ال مزلي:4]

ومن فوائده: إتقان الصلاة، وسلامة العبادة، وزيادة الإيمان، وتهذيب النفس، والإمامة والتصدر، وفهم مراد الله تعالى، ووسيلة للعلم الشرعي، ونيل الثواب الكبير، والثبات على الطريق، وتقوية البيان، وحضور الحجة، ودواء الأسقام والمتاعب .



والصنف الثاني الذي يشق عليه التعلم، فليس بمحروم، له أجران، أجر التلاوة وأجر المشقة .

والحديث دليل على تفاوت الناس، وتباعد هممهم، وأن منهم من يجد ويصل سريعاً، ومنهم من يتأخر، وكلٌّ مأجور، وهو كذلك دليل على أن الجنة مراتب ودرجات، والوصول إليها على قدر العمل والمجاهدة، وكما قيل: بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى.

وديدن المسلم الطموح :

إذا غامرت في شرف مَرومٍ ** فلا تقنع بما دون النجوم.
وما تيسر وسائل التعلم القرآني لم يعد لأحد عذر ولا حجة، باتت معنا في بيوتنا وسياراتنا ومساجدنا، واكتشفت الآلات المعينة عليها

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [القمر: 71]

. فمن يعي ويتعظ بذلك؛ فيبادر الوقت والزمان، قبل اهلكة والانشغال، والله المستعان.



﴿ رَغِمَ أَنْفٌ..! ﴾

وجود الأبوين في الدنيا جوهرة نفيسة، ومفتاح إلى الجنة، ونافذة

رزق واسعة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ [الإسراء: 32] وإذا كبراً

تعاضم الأجر، واشتدت الحاجة، وتضاعف الإحسان والرحمة، ومن لم

يعش هذا المعنى، ففي قلبه قساوة أو ابتلي بغفلة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيَرَّأُ

بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴾ [مريم: 23].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ

رَغِمَ أَنْفٌ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ، قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ أَدْرَكَ

أَبُوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ). أخرجهُ

مسلم في صحيحه .

وهذا يجلي عظم الإثم اللاحق بالتمصر واللاهي، والمعرض عن بر

الوالدين، وتداركهما في لحظات الكبر، وإما خصها لشدة الحاجة،



وتوالي الأسقام، وحاجتهم للعون والمساعدة، وكأن الحديث يدعو على ذاك الملقصّر بالذلة والصَّخار والالتصاق بالرَّغام، الذي هو التراب إهانةً له وتحقيراً لشأنه، وقد يكون على سبيل الإخبار، وأنه في حال من الضعف والهوان، جراء تركه لوالديه بلا عون وتضحية ومؤازرة.

فيا عجباً من تخافل عن ذاك الثواب، وتلاهى بشغل عن جنات النعيم، وانغمس بدنياً فاتنة، أو أموال كاسدة، أما تفكر في عظم حق الوالدين قال تعالى: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴾ [لقمان:]

[41] ولقد أوصى الإسلام بحقهما حتى في حالة الإشراك

قال تعالى: ﴿ وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ [لقمان: 51]

فكيف بخلق الإسلام والتزاماته؟! وقد وعى سلفنا الصالح ذاك المعنى؛ فضربوا أروع النماذج في ذلك، فهذا حارثة بن النعمان (كان يُفَلِّي رأس أمه، ويطعمها بيده، ولم يستفهمها كلاماً قط تأمر به، حتى يسأل من عندها بعد أن يخرج، ماذا قالت أمي؟)، وزين العابدين



رضي الله عنه علي بن الحسين، وكان كثير البرّ بأمه حتى قيل له: (إنك من أبر الناس بأمك، ولسنا نراك تأكل معها في صحفةٍ، فقال: أخاف أن تسبق يدي إلى ما سبقت إليه عينها، فأكون قد عققتها..)!.
وجاء رجل إلى ابن عمر رضي الله عنهما، فقال: (حملتُ أُمِّي على رقبتِي من خراسان حتى قضيت بها مناسك الحج، أتراني جزيتها، قال: لا ولا طلقة من طلقاتها).

وأضحينا في حياة مدنية متدنية، قطعَت الصلوات، وأشعلت الجفاوة، وفرقت بين الأحباب، وانتشر العقوق للآباء والأمهات، حتى سمعنا قصصاً دامية، ومواقف أليمة، توحى بخطر عظيم يهدد الأسرة والمجتمعات.

ومن هذا المنطلق يجب علينا أن ننهض جميعاً بالحل والمعالجة، ومراقبة الله تعالى في أحوالنا وسلوكنا، ونحْيي قيمنا الإسلامية في البر وحسن الصحبة، ومكارم الأخلاق **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا**

أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور:13]



﴿ فَشُؤْبُوهُ بِالصَّدَقَةِ..! ﴾

كلما كان اطمال والكسب عُرضة لبعض السلوكيات الخاطئة، لم يكن له علاج أفضل من الصدقة، والصدقة برهان ونور ومنجاة، وتطهير وتزكية، وهو ما يحصل للعاملين في الأسواق، وقد جاء عند أصحاب السنن وهو حديث صحيح، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي غَرَزَةَ قَالَ : كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يَا مَعْشَرَ التَّجَارِ، إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ وَالْحَلْفُ ، فَشُؤْبُوهُ بِالصَّدَقَةِ).

وهو توصيف دقيق لحال البضائع ومُلاكِهَا في أغلب الأحوال، إذ لا يخلو من أيمان ومحاليف، ولغو ومبالغات، وتهريج ومزايدات، بغية ترويج البضاعة، وطمعاً في الكسب والأرباح، فكان من المناسب معالجة ذلك وتغطيته بالصدقة الصالحة، والإنفاق الطيب، والجود الغامر، الذي يطبّب الجرح، ويخفف من الوهن، ويبارك الكسب والثمرة، وقد



قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا

تُظْلَمُونَ﴾ [الأنفال: 106]

ومعلوم أن ذلك هو حال الأسواق، تكثر فيها الأيمان، ويتعاضم الكذب، وينهمر الغش والدجل، ولا مداواة لذلك إلا بالصدقة، والبذل هنا وهناك، حتى يطهر المال، ويطيب المربح، ويصح الجسد، قال حكيم بن حزام رضي الله عنه: (ما أصبحتُ وليس ببابي صاحبُ حاجة، إلا علمت أنها من المصائب التي أسأل الله الأجر عليها).

وهنا جملة من الحقوق :

أولها: حق الزكاة، المفروضة في أموالنا **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ**

مَعْلُومٌ ﴿٥٢﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: ٤٢ - 52] ؛ إذ بعض إخواننا

التجار لا يُزَكِّي بضاعته، وآخرين مقصرين، وفئة ثالثة تتساهل وتؤجلها، وهذا منكر لا يجوز، وعائدتها على المال والنفس شنيعة.

ثانيها: صدقة التطوع والتي تعكس حُلُق المسلم وحرصه على التواصل ورحمته للإخوان والأحبة، كهذه التي تعالج ما في المال من أخطاء وتجاوزات، فتحضر لتطهيره وتركيته.



ثالثها : مواقف البر والرحمة، حينما تشاهد مضطراً، أو فقيراً تائهاً، وقد وسَّع الله عليك من أفضاله، وزادك من بركاته؛ أن تبادر بفعل الإحسان، وتجود جوداً معظماً، يرمم جراحاً، ويصنع سعادة، ويجبر آلاماً وأتعباً، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ

﴿ آل عمران: 431 ﴾

فيا أيها الباعة والتُّجَّار، زكّوا أموالكم، وشوِّبوا أرباحكم بالصدقة، وتعاهدوا إخوانكم، وصلُّوا أحبَّابكم، وتلمَّسوا جيرانكم، حتى تجدوا عاقبة ذلك في تجاراتكم، فيبارك لكم، وتسعد أرواحكم، وتصدق إخوانكم قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: 301]، وفي ذلك أيضاً، مجاهدة للنفس في حبها للدنيا، وإيثار ما عند الله، وإعلاء للإيمان والصبر وما أعدّه الله للمنفقين الباذلين، وانتصار حقيقي على بريق المال وحلوه وزينته.

وللنفس أخلاقٌ تدل على الفتى... أكان سخاءً ما أتى أم تساخياً.



وهو يقدم من يجبه ويتناوله ويجمعه، لا سيما إذا أعطى بلا مقدار،

وتفضل بلا إقتار، وجاد بلا تخوف قال تعالى: ﴿ وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ

تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ [المزمل: 02]

والله الموفق...

— ١٤٤٠/١/١٨ هـ



﴿ أَنْ يَتَّقِنَهُ.. ﴾

كثيراً ما نلاحظ الضعف والكسل في أعمالنا وعبادتنا ومهامنا، ويستعجل كثيرون الإنهاء والإنجاز على أي وجه كان، وتخيب المراقبة الشرعية وخوف الله، لا سيّما وأكثرنا يتقاضى أجراً على ذلك، وهنا تحضر فضيلة الإتيان وحسن الأداء، والتي يحبها الله ويثيبها، وقد قال صلى الله عليه وسلم (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه).
أخرجه البيهقي في شعب الإيمان بسند جيد .

فلماذا نُؤثر التراخي على الجد، والهوان على الإتيان، والسلبية على الإيجابية ؟ والعجب أن لا يكثر بعضنا لذلك، ويخجل من نفسه وأدائه، ويشاهد جلد الأعداء وحزمهم، وقد قال الفاروق عمر رضي الله عنه: (اللهم إني أعوذ بك جلد الفاجر، وعجز الثقة).

فكيف نتخلص من هذه الملشكلة ونحن لا نحقق حديث رسول الله ووصيته العملية الناجحة، فعلاوة على ما في الإتيان من محبة الله، فهو يشرح النفس، ويورث الإبداع، ويصنع القدوات، ويقضي على



الإهمال، ويربي على الجِدِّ والحزم، واستشعار الأمانة، ويبني للنهضة

ويؤسسها، وفي القرآن العزيز **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ آسْتَجَرْتَ**

أَلْقَوْتُ الْأَمِينَ﴾ [ال قصص: 62]

فلن نهض ذواتًا وأوطانًا، ونحن نقصر في أبسط المهام، وأقصر
التكاليف،

وإمنا ينبعث الإتيان، من الإحساس بالمسؤولية، واستشعار الأمانة،
والرغبة في الإنجاز، وقهر الكسل والتراخي، وحب خدمة الآخرين، لا
سيما لأرباب الدوائر الحكومية ومصالح الناس.

فقد تتعثر أعمال، وتُهْمَل قضايا وعبادات، بسبب قلة الإتيان، واللا
مبالاة، وكثرة الغياب، أو الاحتجاب وكثرته، وتأجيل العمل للغد،
وتحويل الدائرة لموضع أنس وأكل، والعمل على التعقيد والتنكيد.

ومن الإتيان وحلاوته، أن تنجز الناس في الحين، وأن لا تؤخر عمل اليوم
إلى الغد، وعدم الاحتجاب، والانضباط الشرعي، وعدم تغليب المحاباة،
والعدل في الخدمة، وحسن إتمام المهمة، والحضور مبكرًا، ومراقبة الله
على كل حال، وعدم التخوض في مال الله، ونشيدان الثواب.



ومن المؤسف أنك قد تجد المجتمعات الكافرة أكثر حرصاً وإتقاناً منا،
في حين نحن نحفظ القيم، ونضبط النصوص، ولكن لا نطبقها، فقللاً
العمل، وهان الامتثال، وسادت الفوضى الإدارية ، والله المستعان .
وباتت أعمالنا وديننا حجة علينا، لأننا علمنا ، ولم نجد ونتقن، ولا
حول ولا قوة إلا بالله، **قَالَ تَعَالَى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾**

[البقرة:36]

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل..!



﴿ إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا...! ﴾

النَّجَاةُ كَلِمَةٌ تُسْتَلْذَقُ وَتُسْتَحْضَرُ بَعْدَ كُلِّ كَرْبَةٍ، أَوْ ضَيْقَةٍ، أَوْ
بَلَاءٍ، يَعْافِي اللَّهُ مِنْهُ، حَيْثُ تَرَقُّ وَتُسْتَطَابُ كَالسَّلَامَةِ وَالْأَمَانِ، وَقَدْ
حَكَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَ الصَّخْرَةِ وَالْغَارِ لَصَحَابَتِهِ، لِيَعْلَمَهُمْ
حَالَ الْمُؤْمِنِ وَقَتَ الْكُرْبَةِ، وَأَهْمِيَّةَ الصَّدَقِ، وَفَضْلَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَنَّهُ
مِنْ أَسْبَابِ النِّجَاةِ؛ فَقَدْ وَقَعَ النَّفْرُ الثَّلَاثَةُ فِي ضَائِقَةٍ، وَأُطِيقَتْ عَلَيْهِمْ
صَخْرَةٌ مِنْ أَعْلَى الْجَبَلِ، فَتَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ، وَلَمْ يَضُجُّوا أَوْ
يَسْخَطُوا، بَلْ عَلَّقُوا أَمْرَهُمْ بِيَدِ اللَّهِ، وَفَرَّوْا إِلَيْهِ بِالْدَعَاءِ وَالصَّدَقِ فَقَالُوا
(إِنَّهُ لَا يَنْجِيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ، إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ)
وَفِي رِوَايَةٍ (إِلَّا الصَّدَقَ) فَحَكَى كُلُّ شَابٍ مِنْهُمْ أَحْسَنَ وَأَرْجَى عَمَلٍ
صَالِحٍ لَدَيْهِ، وَابْتَهَلُوا مَتَوَكِّلِينَ عَلَى رَبِّهِمْ، بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ خَبِيئَاتٍ



صالحات، لا تكشف إلا وقت الحاجة والمصلحة، حِفَاطًا على الإخلاص

للواحد الأحد، **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر: 3]**

فدعا الأول ربه تعالى بحسن بره لوالديه، وكيف أنه يسقيهم كل يوم

قدح اللبن، والصبيبة يتباكون عند قدميه، مقدمًا الأبوين على

الصغار، ودعا الثاني بعفته لله، وتباعده عن الفواحش، وكيف أنه

ترك بنت عمه وقد قعد منها مقعد الرجل من زوجته، فقالت: اتق

الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فقام مرعوبًا خاشيًّا لله، ودعا الثالث:

بصدق أمانته، وإيصاله الحقوق لعُمَّاله الأجراء، وقد تأخر أحدهم،

فنمى ماله ومثره حتى تكاثر وتنوع من الأصناف، فلما جاءه ساقه كله

وأعطاه بلا بخس ولا نكران، فانفجرت الصخرة كلها، وخرجوا

مسرورين سعداء، ممتنين لله وقد نجاهم من اموت الملحدق، واللحظة

القاتلة، حيث لا بشر ولا مغيث.



ولكن الله لطف بهم، وأهمهم دعاءه، فدعوا بأحسن أعمالهم، وأطيب قرباتهم، التي سلمت من الرياء، وخلصت من الشوائب، ويُستفاد من القصة : فضل الصدق مع الله وتحسين العمل، وقد قال فيه الإمام أحمد : (بهذا ارتفع القوم)، وقيل لحمدون بن أحمد : (ما بال كلام السلف أنفع من كلامنا ؟ قال : لأنهم تكلموا لعز الإسلام، ونجاة النفوس، ورضا الرحمن، ونحن نتكلم لعز النفوس، وطلب الدنيا، ورضا الخلق).

وفيه الدعاء في امهالك **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ**

لَكُمْ ﴾ [ظفر: 06]

وتعليق الأمور بيد الله، وشرف البر والعفة والأمانة وحسن الوفاء، وهي خصال يحتاجها المجتمع المسلم، وأن من تعرف إلى الله في الرخاء عرفه في الشدة، وأن مع العسر يسراً، وما ضاقت الدنيا على أحد إلا فرج الله عنه، ورزقه من حيث لا يحتسب، وأن الصادقين المخلصين هم



أرباب النجاة والسلامة، ومن يصدق الله يصدق في أحواله، ويفتح عليه

أبواباً منخلقة، وحُجبا مسدودة قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا

اللَّهِ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: 911]

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: (وكلما قوي إخلاص العبد

كملت عبوديته). وأيضاً يسّر الله أمره، وكشف كربته،

وأعانه على دنياه... **والله الموفق.**

— ١٤٤٠/٢/٩ هـ —



﴿ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ..! ﴾

القلب ملك الأعضاء، فلا تغتروا بالمظاهر، والقلب جوهر العمل والحكمة، فلا تركنوا لمجرد العمل، والقلب مركز الانطلاق والصلاح، فلا تغفلوا عن علاجه وتهذيبه قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى

الْأَبْصَرَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [الحج: 64]

وفي صحيح مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ).

وفي هذا دليل على أهمية استصلاح القلب ومراجعة عمله، وتنقية نيته، بالذكر والتلاوة، ومحاسن الأوراد، وأنا ولو طابت أعمالنا ظاهرياً، فعلينا إصلاحها داخلياً، بتزكية القلب، ومعالجة أدوائه، والحرص على تهذيبه وتطهيره، فالربُّ مُطَّلِعٌ، والإله رقيب، لا تخفى



عليه خافية، ولا يغفل سبحانه وتعالى ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا

تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [آفر: 91]

ومن المؤسف أننا نعتني بعلاج الجسد، ونغفل عن علاج الروح المتمثل في القلب وأسراره، فيفوتنا الخير، وتشتد الظلمة، وتتفاقم القسوة، والنهاية كما قَالَ تَعَالَى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [الأء راف:

971] وانعدام الفقه والوعي مؤذِنٌ بهلاك الإنسان، واعتناء بعضنا بالظاهر على حساب باطنه وجوهر حياته أفقدته كثيراً من الخيرات، وبات تدينه مرهونا بنظرات الناس، وهو باب إلى الرياء عياداً بالله من ذلك.

والقلب كنز ثمين، وجب تعاهده وصيانتته، وملؤه بالخيرات والذكر، وكما قال بعض السلف (من استطاع منكم أن يجعل كنزه حيث لا يأكله السوس، ولا تناله السراق، فليفعل؛ فإن قلب الرجل مع كنزه).



وفي الحديث فضيلة الاعتناء بالقلوب، وتهذيبها بالقرآن والذكر والإيمان ، والإخلاص والنوايا الحسنة، وفيه خطأ الاعتماد على الظواهر، وأن الأعمال المزخرفة لا تغني عن فساد القلوب وخرابها، فكم من ظاهر جميل، وباطنه الغش والمخادعة كالمنافقين ومقلديهم ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾

[الشعراء: ٨٨ - 98]

والقلب السليم كما قال العلامة ابن القيم رحمه الله: (القلب السليم هو الذي سلم من الشرك، والغل، والحقد، والحسد والشح ، والكبر، وحب الدنيا والرئاسة، فسلم من كل آفة تبعده عن الله، وسلم من كل شبهة تعارض خبره، ومن كل شهوة، تعارض أمره، وسلم من كل إرادة تزاحم مراده..).

ولا ارتياب أن سلامته مؤذنة بصلاح صاحبه وعمله، بحيث ينعكس ذلك على جوارحه ، فلا يقول إلا خيراً، ولا يفعل إلا طيباً، لأن الألسن مغاريف القلوب ، أصلح الله حالنا، وختم لنا بخير، والسلام.



﴿ تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ..! ﴾

لولا أن عبودية امال حكاها الشرع المظهر، لانذهل المرء من ذلك، إذ كيف يصير العاقل عبداً ذليلاً تحت زخرف امال، يُلقى به في كل أودية الحياة، ومناحيها، جاء في الصحيحين من حديث عَنْ أَبِي هريرة رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدَّرَّهَمِ، وَعَبْدُ الْحَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَأُتِّكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ...).

وفي مسالك الحياة ومواقفها تلقى عبيد امال، الذين تفرغوا في حبه، والذين تنافسوا فيه، وتقاتلوا عليه، وشقوا له ألف طريق، وعادوا لأجله ألف حبيب، فهم في مسارح عبوديته ولو تكبروا، وتحت رحمت ضغوطه ولو تطاولوا، ولا يكاد ينتهي حالمهم من الهلاك والشقاوة ، ولكن متى يعي ابن آدم؟!



ولا تحفل بمالك وإله عنه.. فليس امالاً إلّا ما علمتنا .

وليس لجاهلٍ في النَّاسِ معنىً.. ولو مُلكُ العراقَ لَهُ تَأْتَى.

وهذا الحديث يشبه أن يكون من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم، فقد شوهد العباد، ورُصد العبيد، وانكشف الغطاء عن الأرقاء، الذين يبيعون دينهم وأخلاقهم بحرض من الدنيا يسير، وأظهر امال مدى كنوزهم من الأخلاق والأدب .

ومن المأسف أن هذه العبودية قد تنتهي به إلى تضييع الشعائر، وهدر الخلان، وهجر الأقارب، والتَّرفُّع على الجيران، وتضخم النفس والذات، وهم في ذلة ولكن لا يشعرون، قال الإمام الحسن البصري رحمه الله ويحلف عليه : (ما أعزُّ أحدَّ الدرهم، إلا أذله الله) .

وفي الحديث تحذير من المبالغة في الدنيا والخضوع ملاذها، والدعوة إلى قصر الأمل ، والمراد أن من كانت هذه حاله فإنه يستحق أن يُدعى عليه بما يسوءه في العواقب، ومن كانت هذه حاله فلا بد أن يجد أثر هذه الدعوات في الوقوع فيما يضره في دنياه وأخراه، قال شيخ الإسلام



ابن تيمية رحمه الله : (فسَمَّاهُ النبي صلى الله عليه و سلم عَبْدَ الدينار والدرهم، و عبد القطيفة و عبد الخميصة، و ذكر فيه ما هو دعاء بلفظ الخبر، وهو قوله : تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش وهذه حال من إذا أصابه شر لم يخرج منه ولم يفلح لكونه تعس وانتكس فلا نال المطلوب ولا خلاص من المكروه وهذا حال من عبد المال وقد وصف ذلك بأنه : إن أعطي رضي، وإن منع سخط كما **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْهُمْ**

مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا

هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿ [التوبة: 85]

وفي عبودية الأموال والملذات معانٍ لطيفة، منها أن هؤلاء الأرقاء قد لا يعبدونها صلاة وسجوداً، ولكنهم مخطوفو القلوب فيها، مسحورو الأفتدة، قد أصبحت أكبر همهم، ومبلغ علمهم، فالعبادة قلبية روحية، وباتت الملائد والملابس أبلغ اهتمامهم، ومرمى مقصودهم، فيبالغ أحدهم في جمع المال وحبه والشغف بأنواعه، وآخر منتهاه في



ملبسه وزيه وشكله ، فيلبس الغالي، ويعتني ويعاني في تجميل نفسه

على حساب جوهره وأخلاقه، وقد **قَالَ تَعَالَى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا**

تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأعراف:13]

ويجسس ابن آدم ائمال وهو لا يجرسه، وإذا هلك العبد ترك كل ذلك

ومضى لربه وحسابه، فهلّا اعتبرنا من ذاك المصير وائمال..؟! **والله**

المستعان .



﴿اللهم إني أعوذ بك من عذاب جهنم..!﴾

تلك الدعوة المتجددة معنا كل يوم، ترنّ في الأذان، وتضرب في الأفئدة، ويتحرك بها اللسان، فهل تفكرنا في حقيقتها، ودققنا في معانيها وأسرارها، وأن بني آدم متوعدون بها إذا ما بدلوا المنهج، ونكصوا عن الطريق، وانقطعوا لغير ربهم، فقد علمها صلى الله عليه وسلم لصحابته فقال كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (إذا تشهّد أحدكم فليستعذ بالله من أربع ، يقولُ : اللهم إني أعوذُ بك من عذابِ جهنم ، ومن عذابِ القبر ، ومن فتنةِ المحيا والممات ، ومن شرِّ فتنةِ المسيحِ الدجال) .

وفي هذا تنبيه على خطورة النار، وضرورة الاستعداد لها، وأنها

واقعة لا محالة، كما قال تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾ [الر لى: 41]



وجعلها مؤكدة في كل صلاة من الصلوات الخمس المكررة يومياً، مما يزهّد في الحياة، ويوقظ العقل، ويصنع الاتعاض، وينبه من الغفلات، أو التوسع في الشهوات. (كان الحسن البصري رحمه الله يبكي ليلاً ونهاراً، ويقول : أخاف أن يطرحني في النار ولا يبالي).

وإن المستمتع اللاهي، متى ما أحس بالإنذار في الطريق، تنبه واتقى، وخاف واستعد، وذلك حكمة ثباته في التشهد، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله : (بل قد ذهب طائفة من السلف والخلف، إلى أن الدعاء في آخرها واجب، وأوجبوا الدعاء الذي أمر به النبي صلى الله عليه وسلم آخر الصلاة بقوله : (إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع : من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال) رواه مسلم ، وغيره ، وكان طاووس يأمر من لم يدع به أن يعيد الصلاة ، وهو قول بعض أصحاب أحمد .

وجهنم هي دار العقاب في الآخرة للكافرين، ومعناها القعر البعيد، سميت بذلك لبعدها، عافانا الله وإياكم منها، والتفكر فيها



وجرسها وجهامتها ومعناها، مما يخيف ويرهب النفس؛ ولذلك كثر الأمر بالاستعاذة منها فقد جاء عند أحمد والترمذي، قال رسول الله : (ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار : اللهم أجره من النار).

وفي ذكرى النار وجهنم ذكرى ليوم القيامة، وأنه يوم عسير خطير، يجب الاستعداد له ، وأخذ العبرة من هلاك الهلكى، وتصرع الصرعى، لا سيما وفيها أهوال ونكال، كجهنم الملتهبة زفيراً وسعيراً، والتي لا تشابه نار الدنيا، وطعامها الضريع والزقوم والغسلين، فمن يطبق ذلك.

تفر من الهجير وتتقيه... فهلاً من جهنم قد فررتا؟!
ولست تطيق أهونها عذاباً... ولو كنت الحديد به لدبتا.
فيا من غفل، تذكر الذي أمامك، ويا من أفرط في اللهو تذكر النذير
الموعود، ويا من أسرف اتعظ بما تردده في صلاتك (عذاب جهنم)
وأنة عذاب مختلف، وجزاء بئيس، ونهاية قاتلة أسيفة.



كان الإمام محمد بن المنكدر - رحمه الله - كثير البكاء، فسُئِلَ عن ذلك

؟ فقال : آية في القرآن أبكتني ، وهي قوله تعالى : **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَبَدَا لَهُمْ**

مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٧٤﴾ [الزمر: 74]

فَاللَّهُمَّ أَحْيِ قُلُوبَنَا، وَبَصِّرْنَا بَعْيُونَا، وَاخْتَم لَنَا فِي جَنَاتِ

النَّعِيمِ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.



﴿ زوال نعمتك..! ﴾

ليس مثة شيء مخيف للناس من زوال النعم واضمحلالها بعد طيب وهناءة، ولكنهم إذا استمتعوا بها تناسوا فضلها، وآثارها في حياتهم، وقد يفعلون ما يضادها، ويوغلون بها إسرافاً وتعاسة وانحرافاً ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ

لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [آل عمران: 81]

ومن أدعية رسول الله الثابتة ، عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه قال: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اللهم إني أعوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ) .



وفي هذا دليل على عظم النعم، وضرورة العناية بها، والخشية من زواها، لأن زواها تعني النقمة، والجوع، وحصول الشقاكات، وتغير دين الإنسان وفساد أخلاقه بعض الأحيان، **والله المستعان**. وهو يشمل جميع النعم الظاهرة والباطنة، وأجلها نعمة الإسلام والقرآن، ثم الأمن والرخاء وطيب العيش، والسلامة من الحوادث والمصائب.

ومما يجميها من الزوال، حسن الإيمان والتدين، وحفظها وأداء حقها من الشكر والعرفان، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ**

لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴿٧﴾ [إبراهيم: 7]

قال علي رضي الله عنه (إنَّ النعمة موصولة بالشُّكرِ ، والشُّكْرُ متعلق بالمزيدِ ، وهما مقرونانِ في قرْنٍ ، فلنْ يَنْقَطِعَ الْمَزِيدُ مِنَ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ الشُّكْرُ مِنَ الْعَبْدِ) .



ولا يمكن العبد إحصاء نعم الله فضلاً عن شكرها، بل قد اعتبر بعضهم التوفيق لشكر النعم، نعمة أخرى تستوجب الشكر، قال ابن رجب رحمه الله: (كل نعمة على العبد من الله في دين أو دنيا، يحتاج إلى شكر عليها ثم التوفيق للشكر عليها، نعمة أخرى تحتاج إلى شكر ثانٍ، ثم التوفيق للشكر الثاني نعمة أخرى، يحتاج إلى شكر آخر، وهكذا أبداً، فلا يقدر العباد على القيام بشكر النعم، وحقيقة الشكر الإعتزاز بالعجز عن الشكر). قال بعضهم:

إذا كان شكري نعمة الله نعمة.. علي له في مثلها يجب الشكرُ.
فكيف وقوع الشكر إلا بفضلِه.. وإن طالت الأيام واتصل العمرُ
وكان داود - النبي - عليه السلام يقول: (يا رب، كيف أحصي نعمتك،
وأنا نعمةٌ كلي).

ومن لطيف هذا الدعاء العجيب، أن ما بعد زوال النعم متصل بها،
فالعافية نعمة جليلة، والنقمة عقاب وانقلاب على النعم، والسخط،
غضب من الله قد يكون سببها إهدار النعم وعدم توقيرها، والله
المستعان .

فاللهم آدم علينا نعمك، وأعنا على أذائها وشكرها،
يا رب العالمين.



﴿ فَأَرْصِدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا..! ﴾

لم يكن ليتم ذلك الفضل، ولا ليحاز ذلك الشرف، لولا خلوص النية، وسلامة المقصد.

جاء في الحديث عند مسلم رحمه الله عن أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَحَا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ عَلَى-أَي يَتْرُقِبِهِ- مَدْرَجَتِهِ-طَرِيقَهُ- مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ أُيْنِ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَحَا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرَبَّهَا- تَقْصِدُهَا- قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحَبَّبْتَهُ فِيهِ).

فما أجمل تلك الأخلاق، وما أروع ذلك الثواب، تحرك لله حبًا، وسارع إخاءً، واستعجل برًا ومعروفًا، ولم يكن له حاجة، أو مصلحة، أو



هدف دنيوي، أو تشبع مادي، سوى المحبة في الله وترابط المؤمنين،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الجمرات: ١٠].

وهذه القصة أصل في فضل الحب في الله، وضرورة تواصل أهل الإيمان،

وفي التواصل ديمومة التعارف، ودفع الهجر والبغضاء، وتحقيق محبة

الله تعالى، وأنها الكنز الأعظم، والفضل الأكرم، وفي مدح امتقين

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يُجِبُّهُمْ وَيُجِبُّونَهُ ﴾ [المائدة: 45]

ويحصل في تزاور أهل الإيمان تحاب وتوحد، وتضامن وترابط، وتقوية

وتخصن، وتشاور وتعلم، فهي مجالس ذكر وعلم، وتواضع وإخلاص؛

لأنهم اجتمعوا في الله وتفرقوا عليه.

وما امرءٌ إلا بإخوانه ** كما تقبض الكفُّ بالمعصمِ.

ولا خيرٌ في الكفِّ مقطوعةً ** ولا خيرٌ في الساعدِ الأجذمِ.

وهذا الحب ينتج الفوز بشرف أهل الظلال يوم القيامة (ورجلان تحابا

في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه).



ومن المؤسف أننا افتقدنا ذلك في حياتنا الجديدة، وتشاغل الناس،
وباتت إخوانهم مصلحة، ومحبتهم مادية، وقليل أولئك المحبون
الأوفياء، والإخوة .

والواجب تجديد هذه الصلات فهي مكارم الأخلاق، وينبغي أن تثمر
تواصلًا وتواضعًا، وعاونًا ومساعدةً، ودعاءً، وذنبًا عن الأعراض،
ونصرة وقت الأذى والأزمات. قال الحسن رحمه الله : (لم يبقَ من العيش
إلا ثلاث وذكر منها : أخٌ لك تصيب من عشرته خيرًا؛ فإن زغتَ عن
الطريق قومك).

وهذا ما ينبغي أن ينتهي إليه الحب الإيماني، حسن تواصل وذكرى
وانتفاع وتقوى، **والله ولي التوفيق..**



﴿ ظلمات يوم القيامة.. ﴾

من البديهي أن يكره الإنسان الظلمات ويخاف منها ، ويدرك
رحمة الله عليه بالأنوار ، و سطوع الضوء الذي يهديه وينير له الدروب
والآفاق قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾

[ل غور: 04]

ولكنّ خطيئة كبرى، وسيئة فادحة، إذا تورط فيها العبد، أهلكته
وكانت عليه وبالاً في الدنيا والآخرة، وتنتج له ظلمات يتخبط فيها في
الدار الآخرة ، فقد جاء في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه أنّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (اتَّقُوا الظُّلْمَ ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ
ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).



أي تباعدوا عنه، واحذروه غاية الحذر لأنه اعتداء وانحراف،

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

الْحَقِّ﴾ [الشورى: 24]

والظلم: هو عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل، وهو الجور
والمجاوزة..!

ومن أشنع صور الظلم عبادة غير الله، وأكل أموال الناس بالباطل،
والتسلط عليهم عدوانًا وتكبرًا واحتقارًا .

قال الشافعي رحمه الله: (بئس الزادُ إلى المَعَادِ العَدْوَانُ على العبادِ).
ومن صورهِ البطش بالضعفاء، وأذية الخلائق، وبخس حقوقهم .

وناسب وتجانس أنه لما كان ظلمًا، جعل الله عقوبته ظلمات ودياجير
طويلة يوم القيامة، تخنقه من كل الجهات، فحين يهتدي الناس، هو لا
يزال في ظلمات وتخبط، لا يعرف طريقًا، ولا يهتدي سبيلًا، وقيل بل



شدائد فوق رأسه، وبلايا تُكَبِّله، وأنكال تحوطه وتلتف عليه، فيا لله

من يطيق ذلك؟! ومن يتجاسر على أفعال، تلك نهايتها ومآها؟!!

أما والله إن الظلم شوؤمٌ ** ولازال المسيء هو الظلوم

ستعلم يا ظلوم إذا التقينا ** غداً عند المليك من الملووم؟!!

وفي النصوص مواعظ، والقصص زواجر، وتجاريب الحياة منارات

ودلائل، فلم يستشر ابن آدم ويتجاوز حدوده، وينسى أن الله رقيب

عليه، ومحيط بفحائله .

ولا ارتياب أن من أسبابه: قلة الإيمان والخوف من الله، والطغيان

الذاتي، واعتقاد الفضل على الآخرين، وسلوك درب الأشرار،

والانغماس الدنيوي، وحمل صفات عديبي الفطرة والضمير؛ لأن الفطرة

مع الحق والعدالة، قال معاوية رضي الله عنه: (إني لأستحي أن أظلم

من لا يجد عليَّ ناصرًا إلا الله) .

وستعود على الظالم مظلّمته وشقوته، فإن الله حكم عدل، وقد حرّم

الظلم على نفسه، وجعله بين عبادته مُحَرَّمًا ، وقد كان شريح القاضي



يقول: (سيعلم الظالمون حقَّ من انتقصوا، إِنَّ الظالم لينتظر العقاب،

والمظلوم ينتظر النصر والثواب) .

وكما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [البقرة: 072].

عافانا الله وإياكم...!



﴿ شَبَعَانِ عَلَى أُرَيْكَتِهِ..! ﴾

قد امتلأ شَبَعًا وَعُلُوًّا وتفاخرًا، وقلّ دينًا وورعًا وفهمًا، فبدا
ينازع الشرائع، ويحكّم العقل، ويجري مجرى أهل الأهواء، شبعان من
الدنيا وزهراتها، ومتكئ على أريكته، ويخلخل في السنة المطهرة،
ويكيل الطعون، ويحفظ كلام الذين لا يفقهون، ومن جعلوا من
أنفسهم أبواقًا للمجرمين والمستعمرين.

وهو ما تنبأ به صلى الله عليه وسلم كما عند أبي داود عن المقدم بن
معدى كرب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال: (أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانٌ عَلَى
أُرَيْكَتِهِ يَقُولُ : عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ، فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ،
وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ..).



وهذه دعوة عصرانية خبيثة هدفها نسف الإسلام من جذوره، وتبديد شعائره، لأنها جلّها منقولة عبر السنة الصحيحة، والأخبار المليحة، والتي حررها أئمة الحديث، وعباقرة الآثار.

ولا يمكن لمؤمن أن يستغني بالقرآن عن السنة، **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمُ عَنْهُ فَانْتَهُوا [الحشر: ٧]**

والسنة مركب نجاة، ودرب سلامة وفلاح، كما قال الإمام مالك رحمه الله: (السنة سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها هلك).

ولا ينكرها إلا مريض العقل والقلب، شبعان من الدنيا، منغمس في مجورها، ولا يتفكر في دينه ونصرته والنهوض به،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠٤]

يا أيها الشبعان لذبكتابنا... واركب سفينة أحمد والمنهج.

والسنة الغراء عنوان لمن... طلب النجا والمستقر المرتجى.



وكيف يُفلح من نابذ سنته صلى الله عليه وسلم، أو اعتقد أن إيمانه
ينفع بلا سنن واتباع؟! وهل تفكر كيف نُقلت لنا الشرائع والسنن
والأحكام؟! فهي لم تنقل بالقرآن وحده؛ بل شرحتها وأوضحتها السنة

المطهرة **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾ [النجم: 3]**

قال الحافظ أبو قلابة عبد الله الجرمي رحمه الله : (إذا حدثت الرجل
بالسنة، فقال: دعنا من هذا، وهات كتاب الله، فاعلم أنه ضال).

وهل مئة ضلال يوازى منكر السنة، وجاحد الأحاديث، وقد صحت في
الكتب، وحررها الأئمة، وتكلم عنها الحفاظ ، وتعبد بها الأنام، ورأوا

فيها النهج الحسن، والطريق الأقوم، والعاقبة الحميدة ، **قال تعالى:**

(وإن تطيعوه تهتدوا، وما على الرسول إلا البلاغ المبين) سورة النور.

اللهم أحينا على الإسلام والسنة وتوفنا وأنت راض عنا، إنك جواد

كريم.

_____ ١٤٤٤/٧/١٥ هـ



﴿ زوى لي الأرض ..! ﴾

مَرَّ عَلَى الْمُؤْمِنِ لِحَظَاتٍ عَصِيْبَةٌ، وَهُوَ يَشَاهِدُ أَزْمَاتِ الْمُسْلِمِينَ،
وَيَتَأَلَّمُ مَلَأْسِيهِمْ، وَمَعَ الْعَمَلِ وَالْمُدَافَعَةِ، نَقُولُ: سَلِّ قَلْبَكَ بِأَحَادِيثِ
الْبَشَائِرِ، وَنُصُوصِ الْوَعْدِ وَالتَّمَكِّيْنِ، فَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ رَحِمَهُ اللهُ فِي
الصَّحِيحِ ، عَنْ ثَوْبَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا،
وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا ..)

ومثل هذا النص يورث اليقين، ويحقق الاطمئنان بنصر
الإسلام، وظهور القوم المستضعفين؛ إذ سينقشع الظلام، وتعقبه
الأنوار، ويزول الذل وتلتهمه العزة، ويذوب الشتات ويخلفه الاجتماع،
ويندحر الهوان ويحل الثبات والانتصار، وإذا صار مثل ذلك الفأل
عقيدة راسخة، وتم الاستعداد، وأزيلت أسباب الهزيمة، حلت البركات



على المسلمين، وكان عاقبة أمرهم فتحًا ونصرًا، والله غالب على أمره
ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

ومعنى زوى أي: قرّب وصغر، والفاعل هو الله، مالك الملك ونصير
المؤمنين، وقاهر القوم المبطلين، من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في

السماء، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠٤]**

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ [هيم: 48]

وشعور المؤمن بهذه المعاني يورثه الآتي :

أولاً: اليقين بأن دين الله ظاهر، وأن رسالته عاقبة، وأن جنده هم
الغالبون .

وثانيًا: الثبات على الحق، وعدم التنكر والترحزح، لا سيما إذا أصغت

الأسماع، وآمنت القلوب بالوعد المبين **قَالَ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ**

لِأَعْلِينَ أَنَا وَرُسُلِي﴾ [الجادة: 12].



وثالثًا: الشعور بالأمل، والقدرة على العمل، لا سيما وهي ساعة منتظرة، ولحظات مرتقبة، يدرك الجميع أنها آتية بعزّ عزيز، أو بذلّ ذليل .

ورابعًا: أن هذا الانتصار مستديم ويعقبه مدد ومكين، كما قال: (وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوي لي منها) .

وخامسًا: الانشراح والسرور اللذان يسوقان للتفاعل مع الحياة دعويًا واجتماعيًا، وصناعة المؤمن الصالح، الذي يعمر الحياة بقوله الطيب، وخلقته الحسن، وسلوكه الراقى .

؛ إذ إن الضيق والاشمئزاز ليس بالحل الأمثل، أو الانخماس الدنيوي، أو الفرار الإلهائي، كلًا بل لابد من التوكل على الله، وإعداد العدة، والثقة الإيمانية في الموعود الرباني، والتعاون الأخوي المثمر كما

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ [العصر: 3]



وخليق بنصوص التمكين والتبشير أن تبعث فينا الآمال ، وتحني
الإقبال، فتسمو بنا العزائم، وتعلو بنا الهمم، وعلى قدر أهل العزم
تأتي العزائم، والله الموفق.



﴿ الصيامُ جنةٌ..! ﴾

حينما يستقوي بعضُ الناس بالطعام والشراب، وآخرون بالسلاح والعتاد، وطائفة بالتحدي والصلابة، يأتي الصيام بسرّه العجيب؛ ليصنع لأهله وقايةً عصيّة، وجنةً منيعة، تحول دون الذبول والانهمام .

صح قوله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين: (الصيامُ جنةٌ) بالضم، أي وقاية وستر، وفي المسند: (يَسْتَجِنُ بِهَا الْعَبْدُ مِنَ النَّارِ).

ولكن كيف يكون الصومُ جنةً ووقايةً، وصاحبه ممسك جائع؟!
والجواب كالتالي :



أولاً : أنه عبودية لله، يفعلها صاحبها مؤمناً محتسباً، لا يبتغي ثوابها إلا من الله، فهو سر بين العبد وربه؛ ولذلك استأثر الله به، وضاعف من ثواب أهله .

ثانياً: يمنحه فقر الصيام فقراً إلى الله، فيزيد في التذلل والإخبات

والخشوع قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ

هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿ [فاطر: 51]..

ولذلك ينقلب ذلك الإمساك إلى إمساك منيع، وقوة ذاتية، تشبه درع المقاتل في الحرب، فيزداد إيمانه ويشع يقينه.

وأصدق صيامك للمولى فجنته ** كجنة الحرب ما يعرفها من عطب
هو الصيام وفي أندائه سُرج ** من الوقاء فلا تحطمها بالكذب

ثالثاً: أن في الصيام هروغاً إلى الحسنات، وسبباً إلى الطاعات، يقوي

الإيمان، ويمنح الإخلاص، ويزيد في الرغبة .



رابعاً: إن شهر رمضان شهرُ الصبر والتحمل، وفي الصبر طاقة

وقائية، ودرع كاملجن يقي المرض والشهوة والمتاعب .

ونقل الحافظ في الفتح عن بعضهم قوله : "معنى كونه جنة أي: يقي

صاحبه ما يؤذيه من الشهوات"، وقال القرطبي: جُنَّة؛ أي: سُنَّة،

يعني: بحسب مشروعيته، فينبغي للصائم أن يصونه مما يفسده

وينقص ثوابه، وإليه الإشارة بقوله: (فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا

يرفت...) إلخ ويصح أن يراد أنه سترة بحسب فائدته وهو إضعاف

شهوات النفس، وإليه الإشارة بقوله: "يدع شهوته..."

خامساً : أنه لا يكون وقاية وجُنَّة، حتى يرتقي به صاحبه طاعة،

ويتباعد به معصية، وينزهه من كل الأدران والخروقات ولذلك

روي (جُنَّة ما لم يخرقها) وخرقها بتغطية والنميمة وسائر

الخطايا الرديئة .

سادساً: أنه يدفع صاحبه إلى الكفّ عن الموبقات، وضبط الجوارح،

واتخاذ شعار (إني صائم) دَرَعاً لكل حادثٍ أو مشكلةٍ، وفي



ذلك تهذيب للسان، وحماية للعبادة من كل لغوٍ ورفث . قَالَ

ابنُ العَرَبِيِّ رحمه الله: (إِنَّمَا كَانَ الصَّوْمُ جُنَّةً مِنَ النَّارِ لِأَنَّهُ إِمْسَاكٌ

عَنِ الشَّهَوَاتِ ، وَالنَّارُ مَحْفُوفَةٌ بِالشَّهَوَاتِ..).

سابعًا: إن ذلك الصوم والإمساك عن المفطرات، يزيد من صحته،

ويعالج أسقامه، فيخرج فتنيًا معافي من كل بلاءٍ وآفةٍ ، ومن ثمَّ

يتجدد نشاطه، وتقوى عزيمته .

ثامنًا: وهو جنة بسبب ما يصنعه في النفس من خوف ومراقبة لله،

فيدرك أن لا مُطَّلِعَ عليه إلا الله، ولا محاسب له إلا الواحد القهار،

فيرقَّ ويُقبِل على خالقه تائبًا مثابرًا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ

جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ ﴾ [النور:13]

تاسعًا: فإذا وُفِّقَ الصائم، وانتهى عن الشهوات، وحمى عبادته، وجد

أثر الحماية والوقاية في حياته، ومن ثمَّ ترجى له النجاة من النار؛



ومن هذا المنطلق قال الحافظ : (فالحاصل أنه إذا كفَّ نفسه عن

الشهوات في الدنيا ، كان ذلك ساتراً له من النار في الآخرة) .

عاشراً : فالصيام الشرعيّ النزيه ، والإنتهاء الملهذب ، هو الطريق بإذن

الله للفوز بالجنة ، والنجاة من النار ، كما قال : (يستجن بها

العبد من النار) ، ولن يكون جنة في الآخرة حتى يكون جنة في

الدنيا ، يقوم عليه صاحبه تديناً والتزاماً وصيانةً ، والله الموفق .



﴿ويعجبني الفأل..!﴾

عبارة نبوية تحمل النفوس على الانسراح وامتطاء التفاؤلية في كلماته وأفعاله وممارساته، ويدرك أن كل شيء تم بأمر الله، وأن الله لا يقضي للمؤمن إلا خيراً، فالتفاؤل كلام طيب، ونظرة إيجابية، ولمسة أمل، وروح تفاعلية مستديمة، لا سيما لمن ينهج التشاؤم، أو يستطعم اليأس، ويضيق بالتطورات الحياتية .

وهذا جاء في الصحيحين:

عَنْ أَنَسٍ عَنِ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا عَدُوَّ وَلَا طَيْرَةَ

- أي تشاؤم- وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ ؛ الْكَلِمَةُ الْحَسَنَةُ، الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ) .

قال العلماء : وإنما أحب الفأل؛ لأن الإنسان إذا أمّل فائدة الله تعالى

وفضله، عند سبب قوي أو ضعيف فهو على خير في الحال، وإن غلط

في جهة الرجاء فالرجاء له خير، وأما إذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى



فإن ذلك شر له ، والطَّيْرَةَ فيها سوء الظن وتوقع البلاء ، ومن أمثال
التفاؤل أن يكون له مريض، فيتفائل بما يسمعه ، فيسمع من يقول :
يا سالم ، أو يكون طالب حاجة فيسمع من يقول : يا واجد ، فيقع في
قلبه رجاء البُرء أو الوجدان ، والله أعلم .

فطَيَّبُوا أَلْفَاظَكُمْ، وَحَسَّنُوا كَلَامَكُمْ، وَخَذُوا التَّفَاؤُلَ وَالْجَمَالَ
وَالسَّمَاةَ، مِنْ كَلَامِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ تَعَرَّضَ
لمصائب وأحداث، وخالطته هموم وأحزان، ولكن قلبه كان عامراً
بالذكر والحب والتفاؤل، وتضايق من التشاؤم ومسالكة وألفاظه، لما له
من أثر سيئ على صاحبه ونفسيته، وعمله وإنتاجه .

وديننا دين التفاؤل والطمأنينة قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِينُ

الْقُلُوبِ ﴾ [الرعد: 82]

يَحْضُ عَلَى الْعَمَلِ وَالْفَرَحِ، وَتَعْلِيْقِ الْأَمَالِ بِالْوَاحِدِ الْأَحَدِ سُبْحَانَهُ
وتعالى .



فالتفاؤل نور في ظلمة، والتماس في محنة، وسرور إبان شقاء ومحنة، هدفه إبقاء العمل، وتحقيق الانشراح، واستشراق الخير والنصر وحسن العاقبة ، ألا ترى قوله يوم الهجرة لصديقه أبي بكر رضي الله عنه (لا تحزن إن الله معنا)..

وقال: (ما ظنك باثنين الله ثالثهما) ، فتفاعل مهما ساءت الظروف، أو تسلطت الشرور، فهو منهج شرعي، وسلوك نبوي، وتخير محاسن الألفاظ ، وأطيب المواقف، من كلمة طيبة، أو تعبير جميل، أو منطوق محمود، فمثله مؤثر، والإعجاب به قائم، والسرور يعلوه، والاستحسان يلاحقه. **قَالَ تَمَّالِي: ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾**

[ال بقرة:38]

وما عداه من التشكي والتشاؤم، مُضِرٌّ بالمرء وحياته ومستقبله، ولكي يعيش ويسعد ، عليه بالتفاؤل ومطالعة الحياة بالحسن والجمال والانشراح، وكما قيل:



أَيْهَذَا الشَاكِي وَمَا بِكَ دَاءٌ ** كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْوُجُودَ جَمِيلًا

وَالَّذِي نَفْسَهُ بَغِيرِ جَمَالٍ ** لَا يَرَى فِي الْوُجُودِ شَيْئًا جَمِيلًا

وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِحَسَنِ الْعَمَلِ وَطَيْبِ الْعَاقِبَةِ ...



﴿ شِقِّ التَّمْرَةِ ..! ﴾

هل تصورت أن شِقَّ التَّمْرَةِ، الذي هو جزء يسير منها، عمل صالح، ينفحك في الدنيا والآخرة، وقد يقيقك نار الآخرة. وهذا من عجيب دين الإسلام ومحاسنه، وأنه لم يطالبنا بالكثير، كما قد صح قوله صلى الله عليه وسلم وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) متفقٌ عليه .

وفي أزمنتنا المعاصرة يستطيع المتصدق أن يجود بأضعاف ذلك، وأن يسهم في الوحدة ويحقق الإخوة الإيمانية، ويسعد روحه، ويشرح صدره، فإن الصدقة من أسباب شرح الصدر، وعند أحمد من حديث عائشة بإسناد حسن: (يا عائشة، استتري من النار، ولو بشق مقرّة؛ فإنها تسد من الجائع، مسدها من الشبعان)، قال في الفتح: " وكأنَّ الجامع بينهما في ذلك حلاوتها، وفي الحديث الحثُّ على الصدقة بما قلَّ وما جلَّ، وأن لا يجتقر ما يتصدق به، وأن اليسير من الصدقة يستر المتصدق من النار " .



﴿ سلام وإطعام..! ﴾

خصلتان لأهل الإسلام من خير الخصال، الأولى : تواضع ولطف،
والأخرى: جود وسماحة ، وهما سهلتان على من سهلها الله عليه،
والإسلام كله سهولة ويسر، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الإسلام
خير؟ قال : (تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ
تَعْرِفْ) متفق عليه .

قال في الفتح: " وخص هاتين الخصلتين بالذكر لمسيب الحاجة إليهما
في ذلك الوقت، لما كانوا فيه من الجهد، ولمصلحة التأليف"، ويدل
على ذلك أنه عليه الصلاة والسلام حثَّ عليهما أول ما دخل المدينة،
كما رواه الترمذي وغيره مصححًا من حديث عبد الله بن سلام..."



وقال أيضاً رحمه الله : " قوله: (ومن لم تعرف) أي: لا تخص به أحداً
تَكَبُّراً أو تَصَنُّعاً، بل تعظيماً لشعار الإسلام ومراعاة لإخوة المسلم ".
فيا مسلمين توادوا بالسلام، وتعاطفوا بالإنفاق، فإنهما من خير
الخصال، ومن أطيب الشمائل، وهي علامة التعاون والاجتماع وقد

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الاحزاب: 01]



﴿ هَادِمِ اللَّذَاتِ ..! ﴾

أيها الإخوة: مهما كان فرحنا بالدنيا، وانهماكنا فيها، فإن أماننا
خطراً مُخَدِقاً، وموعداً محققاً، وهو الأجل، وحضور الوفاة، وهي سنة
الحياة، قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أبي
هريرة رضي الله عنه: (أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَاتِ) يَعْنِي امْوَاتَ، رواه
الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ .



﴿النزل المبارك..!﴾

تحتفي المساجد بروادها ، وتشع بأهلها ، وتضاعف أجورهم ،
وميتن الله عليهم بكل فضل وحفاوة ، وهنا يقول صلى الله عليه وسلم
كما في المتفق عليه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ وَرَاحَ ، أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ نُزْلَهُ مِنَ الْجَنَّةِ كُلَّمَا غَدَا أَوْ
رَاحَ) .

فاستشعر عبد الله ، أنك في مسجد رحيب ، وفي نعيم نضير ، وفي
ظلال حسنات وافرة ، وضيافة عامرة ، وإذا استثقل المرء العبادة ،
فليتذكر نعمة الله ، وقوابه الكبير في احتفائه بعباده المصلين .

والنزل هو ما يهيا للقادم من الضيافة ونحوه ، قال الحافظ : قوله : (كلما
غدا أو راح) أي بكل غدوة وروحة ، وظاهر الحديث حصول الفضل



من أتى المسجد مطلقاً، لكن المقصود منه اختصاصه بن يأتيه
للعبادة، والصلاة رأسها، والله أعلم.
وهذا من الفضائل، المشعلة للهمم، والمنشطة للعزائم ، فامصلون في
ضيافة ربهم، وفي كنف فضله ورحمته .
وفي المساجد صلاة وتواصل، وزيارة وتعارف، واجتماع وتعاون،
وثواب ومفاخر، فكيف لامرئ أن يفوت ذلك، أو يفرط فيه؟!



﴿ أفئدة الطير..! ﴾

ما أجمل تلك النفوس الرقيقة، التي طابت قلوبهم، وزَكَتْ أرواحهم، فلا تَحِسُّ منهم نية فاسدة، ولا ضميراً حاقناً، بل الطيبة واللفظ والسكينة، وقد جاء في صحيح مسلم ما يشهد لذلك، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ، أَفئِدَتُهُمْ مِثْلُ أَفئدة الطَّيْرِ) .

فكن كالطير رقةً وسلامةً، وتواضعاً ولطافةً، وصفاءً ووقاراً؛ فإن ذلك من أعظم الخصال، وأطيب الأعمال، لا سيما واتصال ذلك بعمل القلب الذي بسلاحه صلاح الجوارح، فقد قال عليه الصلاة والسلام: (ألا وإن في الجسد مضغَةً إذا صَلَحَتْ صَلَحَ الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب).

فطهّروا قلوبكم من الأحقاد، واملؤوها ذكراً وحباً وإنابةً.



﴿رحمة الأطفال ..!﴾

أيها الإخوة : طبيعة الأطفال، وقد جعلهم الله زينة الحياة الدنيا،

تفرض علينا رَحْمَةً

والإحسان إليهم، وتربيتهم على الأخلاق والقيم .

ومن رَحْمَتِهِمْ تَقْبِيلُهُمْ وَمَحَبَّتِهِمْ وَالتَّحَنُّنُ إِلَيْهِمْ؛

ويدل لذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قَبَّلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بُنْحَابِسٍ ،

فَقَالَ الْأَقْرَعُ : إِنَّ لِي عَشْرَةَ مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ) .

متفقٌ عليه .



وهذه القُبلة قبلة حنان وتربية، وتودد وتنمية ، فيها صلة وتحاب
، وحفاوة وعناية ، **قَالَ تَمَالَى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾**

[الكهف: 64]

وحق هذه الزينة رحمتها والإحسان اليها، وعلاج جفاف القلب قسوة
وعنفًا _____ ، و_____ في
الحديث الآخر عن عائشة رضي الله عنها قالت: قدم ناسٌ من الأعراب
بِ عَلى رَسولِ اللّهِ صَلى
اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فقال: « نَعَمْ » قالوا:
لَكِنَّا وَاللّهِ مَا نُقَبِّلُ ، فقال
رسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَوْ أَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللّهُ نَزَعَ مِنْ قُلُوبِ
كُمُ الرّحمةَ » متفقٌ عليه .



﴿ خيرات يومية..! ﴾

مئة سنن وفضائل تجري معنا في حياتنا، وقد تجتمع في بعض
الأحاديث، ومنها من المغناطيس
والتوفيق أن يسارع إليها المسلم، ولا يسوّف أو يؤخر، قال في الحديث
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ سُلَامَى
مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ سِدْرَةٌ مِثْلَ حَلِيبٍ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا
صَدَقَتْ كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ: تَعْدِلُ بَيْنَ الْأَثْنَيْنِ صَدَقَةً، وَتُعِينُ
الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةً، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ
صَدَقَةٌ، وَبُكْرَةُ الْخَطِّ وَتَمَشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) متفق
عليه .



ففي وجهتك اليومية أو قصدك لعملك أو تجارتك، قد تساعد
مخـ تلفين، فمـ أجمـ ل أن تصـ لـ ح
بينهما، وتعانين من تعطلت به سيارته، فهلاً قدمت المساعدة له.
وإذا تلفت تلفظ بأطايب الكلام، وخطواتك إلى الصلاة مرصودة محفو
ظـ ة، وقـ د قـ ر عـ لـ ي
طريق فيه شوك أو قمامات فاحتسب الأجر، وسارع في الحسنات ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران:

[331].



﴿الضعيف والعُتْلُ..!﴾

ربّ مسلم استقله الناس، أو حقّروه، ولكنه عند الله عظيم
بإيمانه، وكبير بأخلاقه ومكارمه، ومستجاب الدعوة، ولذلك يمنحه الله
جنات النعيم، وينزله منازل الفائزين، والتي يُحرّمها
ذلك العُتْلُ الغليظ، والذي نفر القوم منه ومن غلظته .
جاء في الحديث عن حَارِثَةَ بْنِ وَهَبٍ رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ :
« أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ
أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ؟ كُلُّ عُتْلٍ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ »
. متفقٌ عليه .

وَالْعُتْلُ هُوَ الْغَلِيظُ الْجَافِي . وَالْجَوَاطُ : بَفَتْحِ الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ الْوَاوِ
بِالضَّاءِ الْمَعْجَمَةِ وَهُوَ الْجَمُوعُ الْمُنُوعُ ، وَقِيلَ : الضَّحْمُ الْمَخْتَالُ فِي مَشِيَّتِهِ



فالتزم عبدَ الله، خُلِقَ أهل الإسلام، وكن بإخوانك لطيفاً رحيمًا، قَالَ

تَعَالَى: ﴿أَذِلَّةً عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: 45]

. وحاذر أخلاق الجبابرة المستكبرين، الذين

آذوا عباد الله، ونهبوا أموالهم، وتسلبوا على حقوقهم .



﴿الغَظِيمُ السَّمِينُ..!﴾

أيها الإخوة: تخيل أن ذلك المتعاطم في الدنيا المستذل لعباد الله،
والبـاغي عليهم، يأتي يوم القيامة
حقيراً مهاناً، ليس له قيمة ولا وزن، والشاهد النبوي قوله في حديث
أبي هريـرة رضي اللـهي اللـه عنه
عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « إِنَّهُ لِيَأْتِي الرَّجُلُ
السَّمِينُ الْعَظِيمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزُنُّ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ » متفقٌ
عليه . أي ليس له وزن ولا مكانة .

كان ذا وزن فسُلبه، وكانت له قيمة فيما يبدو فاضمحت ، والسبب
جُرمه الذي فاق جسمه، وعدوانه للشرائع، وحربه على دين الله
، واستلذاذه ما حرّم الله ، ولم يراع ربه في قول أو عمل ، وظن بماله
وجاهه، أنه امتلك الناس، أو غلب على حياتهم، حتى وافاه الموت،
وعاد إلى ربه كسيراً، **والله المستعان .**



﴿المُخْبُوسُونَ فِي الْقِيَامَةِ..!﴾

هل تفكرت في عاقبة ذلك المال المجموع، والدُّرِيهِمَاتِ الثَّمِينَاتِ
، وأَنْه قَدْ يَكُونُ سَبَبًا فِي
تَأْخِيرِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَيَسْبِقُ الْفُقَرَاءَ، وَيَفُوزُ الْمَسَاكِينُ
وَالسَّبَبُ؛ مَحَاسِبَةٌ وَإِحْصَاءٌ، وَتَدْقِيقٌ وَفَرَزٌ
(من أين اكتسبته، وفيما أنفقتَه)!؟

وفي حديث أُسَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:
« قُمْتُ عَلَى بَابِ
الْجَنَّةِ، فَإِذَا عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا الْمَسَاكِينُ، وَأَصْحَابُ الْجَدِّ مُحْبُوسُونَ غَيْرَ
أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا
عَامَّةٌ مَن دَخَلَهَا النِّسَاءُ » متفقٌ عليه .



﴿ تَمَنِّي الموت..! ﴾

أيها الإخوة : نسمع من حين لآخر، بحوادث انتحار، أو مغادرة

الحياة بطريقة متعمدة، أو الضيق من الحياة والاستسلام لقلقها، حتى
يحكم على نفسه بالهلاك، وهو مما حرمه

الإسلام ونهى عنه، وأرشدنا إلى وسائل المقاومة الصحيحة.

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا

يَتَمَنَّأُ بَيْنَ أَحَدٍ أَلَمَ دُكُّهُمُ الْمَوْتُ

لِضُرِّ أَصَابِهِ فَإِنْ كَانَ لِأَبَدٍ فَاعِلًا ، فَلْيُقَلِّ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ

حَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ حَيْرًا لِي « متفق عليه .

فمهما تعرضت له من بلاء، فلا تتمن الموت، ومهما وقعت من

كروب فـاللـه قـريـب يـجـيـب دـعـوة

من دعاه، وفي الصلاة منجاة، وفي القرآن سرور وفرح، وفي الدعوة



انشرح، وعند الاضطرار فادع بهذا الدعاء (اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ

الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي).

فلن تجد أطيب منها كلامًا، ولا أروع منها منطقالً وإحكامًا، وهذا من

رحمة الله بعباده .





﴿يُحِبُّ الرَّفْقَ ..!﴾

في مزدحم الحياة، تضيق أحوالنا، وتضطرب أخلاقنا، حتى يبيت العنف سمة لبعضنا، فأصوات مرتفعة، وآداب عنيفة، وتعاملات غليظة، وتناسى الرفق والحلم، والهدوء والرزانة، وما فيها من الخيرات الحسان والثواب الجزيل، وعن عائشة رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ» متفق عليه .

وفي القرآن قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ﴾
[آل عمران: 951]

وفيه من نشر الدعوة واستيعاب الآخر ما لا يخفى، والمحافظة على المودة، وقطع حبائل الشيطان المرسلة للشقاق والنزاع، وقد قال صلى الله عليه وسلم أيضاً: (إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى



العُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى
 ما سِوَاهُ» رواه مسلم .وقال أيضا : « إِنَّ الرَّفْقَ لَا يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلَّا
 زَانَهُ ، وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ » .

وأي: لطيف بعباده يريد بهم اليسر ولا يريد بهم العسر، فلا
 يكلفه م فـ وق ط اقتهم.
 قوله: (ويعطي عليه) أي: في الدنيا من الثناء الجميل، ونيل المطالب
 وتسهيل المقاصد، وفي الآخرة من الثواب الجزيل.

(ما لا يعطي على العنْف) بالضم أي الشدة ومعالجة الأمور بالقوة
 والغلظة .

وانظر كيف عالج صلى الله
 عليه وسلم مشكاة بول الأعرابي في المسجد، وكيف راعى
 جهله وتلطف وقال: (لا تُزرموه - أي تقطعوه -
 وأريقوا على بوله سجلا من ماء ، فإننا
 بعثتم ميسرين، ولم تبعثوا معسرين) وفقنا الله وإياكم للرفق
 ومكارم الأخلاق، إنه جواد كريم .



﴿ لا تكن مثل فلان ﴾

أيها الإخوة: يوفق بعضنا لطاعات من صلاة أو ذكر، أو تلاوة، أو

صلاة، ويلتزمها مدة، ثم

فجأة يحصل لديه تراجع أو تكاسل، ولا يأسى أو يجزن على ذلك،

فضلاً عن أن يفكر في الأسباب والمعالجة

وفي الحديث حدّر صلى الله عليه وسلم من ذلك، وكان هناك دمية، أي

مواظباً عليه، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

قال: قال لبي رسول الله

صلى الله عليه وسلم: (يا عبد الله، لا تكن مثل فلان، كان يقوم

الليل فترك قيام الليل) متفق عليه. وفي القرآن: **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا**

تَكُونُوا كَأَتِي نَقَضْت غَزَلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا﴾ [الحج: 29]



وذلك الشخص أشبه ما يكون بناقض الغزل، وهي امرأة كانت في مكة،

شبه الله مَن كَان

على خير ثم نقضه، بمثل تلك الحمقاء، التي لا تبالي ولا تراعي،

والواجب الاتعاب

والمحافظة، وسؤال الله الثبات، (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على

دينيك)، والتباعد عن

الذنوب المكدره، والخطايا المعطلة، فما رزى المرء بمثلها وغائلتها

وشروها، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَصْبَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا

عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٠٣].



﴿الوجه الطليق﴾

أيها الإخوة: لماذا يكاد يتفق الناس على محبة ذلك الإنسان

المبتسم، المَشُّ البَشُّ، الذيلا تعرف غضبه، ولا تشاهد عبوسته،؟!

لأنه أرسل بريدَ السَّلام، ونشر وردَّ الصفاء والوداد، وهي الابتسامة

الجميلة، والملحمة،

المُشْرِق، واللِّقاء الصافي، وفي الحديث عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال :

قال لـي رَسول اللّهُ

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لا تُحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئاً ، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى

أَحَاكَ بِوَجْهِ طَلِيقٍ » رواه مسلم .

فمرحباً بالوجه الطليق، والفم الضحوك، والروح الأنيفة المتألقة، لا كدر

، ولا حزن، ولا اشقاء ولا تعاسة، حبيب مسلم، ومتواضع لين، قد جمع

أول أسس لحسن الخلق ، وذلك



هدي رسول الله، يستقبل صحابته بالبسمة والانشراح، وقال جرير

البعلي رضي الله عنه: (ما رأني إلا تبسّم في وجهي)

هل تصنعها مع أبنائك، ومع موظفيك، ومع عمّالك؟! إنها ميسورة

على من يسرّها الله عليك، ولا تكلف مالاً ولا جهداً.

وقد نصح ابن عمر رضي الله عنه بعض أبنائه فقال: (بني إن البر شيء

هيّن؛ وجه طليق، وكلام لين).

فاطلق الوجه بابتسامة، واللسان بليونة ولطافة، فما شق القلوب

شيء كالبسمة والطيبة.

وقفنا الله وإياكم لمحاسن الأخلاق، وكفانا شرها وسيئها.



﴿ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها..! ﴾

أيها الإخوة: ما أجمل أن تعلق أمورك كلها بالله ، فتدعوه وتستخيره في صلاح ما تهتم به ، فالاستخارة طلب الخيرة، ومعناها: أن يسأل المسلم ربه سبحانه وتعالى أن يختار له مافيه الخيرة الطيبة، في دينه ودنياه، وهي سنة لمن أراد القيام بأمر ذي بال.

وكانت حاضرة في العصر النبوي لدى الصحابة في حياتهم كحضور القرآن . عن جابر رضي الله عنه قال : كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَالسُّورَةِ مِنَ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ ، فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ،



اللَّهُمَّ إِن كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُذَا الْأَمْرُ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي
« أَوْ قَالَ : « عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ، ثُمَّ بَارِكْ لِي
فِيهِ ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي
وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي » أَوْ قَالَ : « عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ ، فَاصْرِفْهُ عَنِّي ،
وَاصْرِفْني عَنْهُ ، وَاقْدُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ، ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ » قَالَ : وَيَسْمِي
حَاجَتَهُ . رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وتتأكد في المختلف فيه كالزواج والسفر والوظيفة والتجارة، وأما العبادات
دات وفعل المعروف

فلا تشرع لأنه مأمور بها، ولا خيار فيها، والله الموفق .





﴿بادرُوا..!﴾

أيها الإخوة : اعملوا قبل أن لا يكون عمل، وبادروا قبل أن لا

يكون ثمة مبادرة، بسبب

الأشغال والفتن، وذهاب همة الروح، قال في الحديث عن أبي هريرة

رضي الله عنه عنده أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «بادروا بالأعمال الصالحة،

فس تكونن في كقطح الليل

المظلم يصبح الرجل مؤمناً ويمسي كافراً، ويمسي مؤمناً ويصبح

كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا» رواه مسلم .

فيه استحباب المسارعة بالأعمال، كما قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ

مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ

لِلْمُتَّقِينَ ﴿آل عمران: 331﴾



والحذر من الفتن وبلاياها، واستثمار الفرص، وأوقات الفراغ
واستعداد النفس للأعمال، وكراهية التأخير والتأجيل، وأن الطاعات
سبب للثبات على الطريق ، وعدم الانقلاب والتبدل ، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ**

أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿

[النساء: 66]

وفي المبادرة تربية على العمل وإيناس الطاعة، والتزام الاستقامة،
والمحافظة على جوهر الإيمان .



﴿ يحب الله ورسوله..! ﴾

أيها الإخوة: من أجل الأعمال التي يشوقها المؤمن بحبة الله ورسوله، وكيفية يصلها لـ هـ ذا الشرف، أو يبلغ هذه المنزلة، وقد بلغها بعض الصحابة الأبرار رضي الله عنهم، وهـ، وعلي رضي الله عنه، وما ذلك إلا بسبب صدقه وارتقاء إيمانه، ففي الحديث في غزوة خيبر، عـ ن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال يوم خيبر: «لأعطي بين هـ ذه الراية رجلاً يحب الله ورسوله، يفتح الله على يديه» قال عمر رضي الله عنه: ما أحببت الإمارة إلا يومئذ فتساورتها رجاء أن أدعى لها، فدعا رسول الله



صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

علي بن أبي طالب، رضي الله عنه، فأعطاه إياها، وقال: «امش ولا

تلتفت حتى يفتح اللّٰهُ

عليك» فسار عليّ شيئاً، ثمّ وقف ولم يلتفت، فصرخ: يا رسول الله،

علي متى إذا أقاتل النَّاس؟

قال: «قاتلهم حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأنّ محمّداً رسول الله،

فإذا فعلوا ذلك فذكّ

منعوا منك دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها، وحسابهم على الله» رواه

مسلم «فتساورت» هو بالسّين المهملة: أي وثبت متطلّعا.

ومما يعين على ذلك وبلوغ هذه المنزلة، كما ذكر العلماء: تلاوة القرآن

وتدبره، والإكثار من

النوافل، واستدامة الذكر، وإيثار محابه على محابك عند غلبات الهوى،

ومطالع

لأسمائه وصفاته، ومشاهدتها ومعرفتها، فمن عرف الله بأسمائه



وصفاته وأفعاله أحبّه لآحالة، ومشاهدة برّه وإحسانه وآلائه ونعمه الباطنة والظاهرة فإنها داعية إلى محبته،
ومن أهمها انكسار القلب بكلية بين يدي الله تعالى، وليس في التعبير
عن هذا المعنى
غير الأسماء والعبارات، وكذلك الخلوة به وقت النزول الإلهي، ومجالسة
الصالحين وحضور دروس أهل العلم الربانيين، والله الموفق .



﴿يَتَّبِعُ الْبَيْتَ ثَلَاثَةً..!﴾

أيها الإخوة: هل تفكرت بأنك ستخادر الدنيا، ولن تحمل معك إلا
عملك، وستبقي أموالك وأثاثك وعقاراتك من بعدك.
إنها لحظة تأمل ومحاسبة، وقد مات الناس قبلك، ولم يحملوا معهم
سوى أعمالهم، جاء
في الحديث عن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال: «يُتَّبَعُ أُمَّلِيَّتَ
ثَلَاثَةً: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ: يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ
، وَيَبْقَى عَمَلُهُ» متفقٌ عليه.
فانظر في ذلك الباقي، والمصاحب لك، فاستكثر منه، ولا تسوّف في
الحسنات، وسارع في
الباقيات الصالحات، ستفارق الأهل، وتغيب عن المال، ولن ينفعك إلا
العمل الصالح، وما تقدمه من الطاعات والقربات..



﴿ عليكم بسنتي..! ﴾

أيها الإخوة: لا أمان لأهل الإسلام إلا بالاستعصام بالقرآن والسنة،

والثبات على الطريق

والمنهج الحق ، وفي الحديث ، عَنْ أَبِي نَجِيحِ الْعَرِيَّاضِ بْنِ سَارِيَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْعِظَةً بليغةً

وَجِئْتُ مِنْهَا الْقُلُوبُ وَذَرَفَتْ مِنْهَا

الْعُيُونُ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّهَا مَوْعِظَةٌ مُودَعٍ فَأَوْصِنَا ، قَالَ : «

أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ،

وَأَنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرِي اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ

الْحُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ

وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» رواه أبو داود والترمذي وقال



حديث حسن ص حيح.

« التَّوَجِدُ » بالذال المعجمة : الأنيابُ ، وقيلَ : الأضراسُ .

فعلينا المحافظة على السنن، والعمل بها، وتطبيقها في الحياة ،

منهجًا وتسننًا، قال

الإمام الزهري رحمه الله: (كان من مضي من علمائنا يقولون: الاعتصام

بالسنة نجات) .



﴿الدين النصيحة..!﴾

أيها الإخوة: ديننا دين النصيحة، وهي الكلمة الجامعة، المستفردة

في خصـال الخير،

وهي كلمةٌ يُعبّرُ بها عن جُملةٍ، هي إرادةُ الخيرِ للمنصوح له، وليسَ

يُمكنُ أن يُعبّرَ هذا المعنى بكلمةٍ واحدةٍ تجمعُ معناه غيرَهَا.

وقيل: " النصيحة كلمة جامعة تتضمن قيام الناصح للمنصوح له

بوجوه الخير، إرادةً وفعلًا " .

ومن أجمع الأحاديث وأحسنها في هذا الباب حديث تميم بن أوس

الـدّارِيّ رضي اللّهُ عنه

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟

قال «لله ولكتابِهِ ولرسولِهِ ولأئمةِ المسلمين وعامتهم» رواه مسلم .

والنصيحة لله: الإيمان به ونفي الشريك عنه، والقيام بحقوقه وعبادته.



والنصيحة لكتابه: تلاوته آناء الليل وأطراف النهار، وتدبره والعمل بمقتضاه والتأدب بأدبه .

والنصيحة لرسول الله: الإيمان به ومبا جاء به، وتوقيره وتبجيله، والتمسك بطاعته، وإحياء سنته، والذب عنها .

والنصيحة لأئمة المسلمين: معاوتهم على الحق، وطاعتهم فيه

وأمرهم به، وتنبيههم

وتذكيرهم برفق ولطف، وتحريم الخروج عليهم، أو مشاقتهم .

لنفسه، ويشكرهم

عليهم، ويرحم صغيرهم، ويوقر كبيرهم، ويجسن إليهم ويصبر

على أذاهم .





﴿ حواريون وأصحاب..! ﴾

أيها الإخوة : آمنتم برسول الله وعرفتم سنته، فهلا نشرنا منهجه

، وذبينا _____ ع _____ ن _____ نته،

وعملنا على أن نكون حواريين له، نخب السنن، ونُبئُّها في الآفاق،

ونجاه _____ د به _____ الأ _____ داء

والفُسَّاق؛ لنظفر بحديث ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ

مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيٌّ وَاصْحابٌ يَأْخُذُونَ

بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِذَا تَخَلَّفَ مِنْ بَعْدِهِمْ حُلُوفٌ يَقُولُونَ مَا لَا

يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ

جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ



جَاهِدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وليس وراء ذلك مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدٍ

رواه مسلم .

وفيه بيان نصره الله لأنبيائه وعباده، وتقييض الأتباع لهم، ووجوب

الص_____دي للخا_____وف

والمبدلين الشرائع، وأن الأرض لا تخلو من دعاة ونصحة، وموجهون

قائمون بالقسط .



﴿الظلم ظلمات..!﴾

أيها الإخوة : ليس مئة ذنب يشبه الظلم قبحًا وشناعة، حينما يعتدي المسلم على أخوانه، ويستحلي أن يتسلط عليهم، أو يبخس حقوقهم، وفي الحديث عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ » رواه مسلم .

ففيه تحريم الظلم وهو عبارة عن التعدي عن الحق إلى الباطل وهو الجور، وبيد أن ظلماته ومخازيه يوم القيامة. ومعنى الحديث كما قال الإمام النووي رحمه الله: "اتقوا الظلم، فإن



الظلم ظلمات يوم القيامة، قيل: هو على ظاهره؛ فيكون ظلمات على

صاحبه لا يهتدي يدي يوم

القيامة سبيلاً، ويحتمل أن الظلمات هنا الشدائد، وبه فسروا

قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَنْ يُجَيِّبُكُمْ مِنَ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: 36]

أي شدائدهما، ويحتمل أنها عبارة عن الأنكال والعقوبات".

وفيه كذلك ذم الشح وهو أشنع من البخل والتقتير؛ لأنه البخل مع زيا

دة الحرص عليه ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْمُقْلِحُونَ﴾ [الأنعام: 61]



﴿المفلس..!﴾

أيها الأخوة: كم هو محزن وباعث على الحزن أن يُفْتَتَّ امرء حسنا
تـــه، أو يهبهــــا للأخــــرين،
من جرّاء وقيعته في الآخرين كما دلّ على ذلك حديث المفلس، ففي
حــــديث أبي هريرة
رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «أَتَدْرُونَ مَنْ
الْمُفْلِسُ؟» قالوا :الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ . فقال : «إِنَّ
الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي وَقَدْ شَتَّمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا وَأَكَلَ مَالَ هَذَا،
وَسَفَكَ دَمَ هَذَا ، وَضَرَبَ هَذَا ، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ ، وَهَذَا مِنْ
حَسَنَاتِهِ ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ



يَقْضِي مَا عَلَيْهِ، أَخَذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»

رواه مسلم .

صلاته تبعثرت، وصيامه اضمحل، وزكاته فنيت، والسبب طعنه في

الناس، وعدوانه على

الآخرين، بمعنى خلط بين الحق والباطل، وكان للعباد عليه حقوق

استردوها من حسناته المجموعة، وطاعته المذخورة .

فيا إخوان: حافظوا على حسناتكم وضئوا بثوابكم، وحاذروا أبواب

الإفلاس، فما شقيامرء بمثل إهدائه حسناته لآخرين .



﴿ الخوض في مال الله..! ﴾

أيها الاخوة: يُسْتَأْمَنُ بعضنا على أموال عامة كالزكّوات والتبرعات ومصروفات حكومية؛ فيتصرفون فيها خلاف الأنظمة المرعية، ويتوسعون بغير وجه حق، ويظنون أنهم عالم على غير شيء، والحقيقة أنهم في معترك المحرم المنهي عنه، كما قال في الحدِيث عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه البخاري .



فيا خطورة مال مستعمل بغير حق، أو الترخص فيه، أو خازن ووكيل

لم يعتن بوكالته، ولم يراقب الله حق الرقابة **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ**

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:1]

قال في الذم والوعيد: (فلهم النار يوم القيامة)

قال الحافظ في الفتح: " أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل، وهو أعم

من أن يكون بالقسمة وبغيره " .



﴿ الصلاة المعتدلة..! ﴾

أيها الأخوة: مع أهمية الصلاة وترغيب الإسلام فيها جماعةً وانصباطاً وخشوعاً، غير أن الأئمة نهوا عن التطويل عليهم في الصلاة، لا سيّما وفيهم ضعاف ومسنون ، قال في الحديث، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: « إذا ص_____لى أح_____دُكُمْ للنَّاسِ فَلْيُحَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَالْكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيَطْوِلْ مَا شَاءَ » متفقٌ عليه .

وفي روايةٍ: « وذا الحاجةِ » .

وهنا فرق بين صلاتك الخاصة، وإمامتك للناس، فاختصر هنا، وطول هنا_____اك، وفيه_____مراعاة أصحاب المرض والانشغال (فإن فيهم الضعيف والسقيم والكبير وذا



الحاجة) والضعيف: المراد به في بنيته كالطفل والمرأة، والسقيم:
المريض، والكبير: الشيخ الهرم، وذا الحاجة: المشغول .
والمراد بالتخفيف الصلاة المعتدلة الموافقة للسنة وليس لأهواء
المسـ تعجلين، والـ تي تراءـي
أحوال هولاء الضعفاء، والله المستعان، وفيه دليل على يسر الإسلام،
وجلب الناس لاتنفيهم، وأن التطويل المبالغ فيه سبب لانصراف
الناس، وتنفيهم كما دلت الأحاديث.





﴿ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ..! ﴾

أيها الإخوة: مئة صور نُجِلُّ بها الله تعالى ونعظمه؛ لخصها رسول

الله في ثلاثمائة أمـــــــة

كما في الحديث الصحيح، عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قال

رســـــــول اللـــــــهِ صـــــــلى اللـــــــهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ ،

وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي

فِيهِ ، وَالْجَانِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ » حديث حسن رواه

أبو داود .

أولها: إكرام الشيوخ الكبار، الذين شابت مقازقهم في الإسلام،

بالإحسان إليهم، والرفق

بهم وتقديمهم لسنهم وخدمتهم، ومخاطبتهم بالأطيب والأكرم .



وثانيها : وحمة القرآن العاملون به، والذين تمسكوا بهديه، وتخلّقوا
بأخلاقه، بلا غلو ولا جفاء، يصدّرون، ويوقّرون
، ويكونون كالشامة في مكانه الناس تقديمًا وتكريمًا .

وثالثها : أصحاب السلطنة والولاية المعروفون بالعدل والتفرق

بالنّاس **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾**

[ال نحل: 09]



﴿ فاضطر بذات الدين..! ﴾

أيها الإخوة: ذكر الاسلام مقاصد المكان عند الناس، ونبه على

أخذ المتدينين، التي تحفظك

في دينها وبيتها وعرضها، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ،

عن النبي صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « تُنَكِّحُ الْمَرْأَةَ لِأَرْبَعٍ : لِمَالِهَا ، وَلِحَسَبِهَا ، وَلِجَمَالِهَا ،

وَلِدِينِهَا ، فَاضْطَرَّ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ » متفق عليه .

فهنيئاً لمن ظفر بذلك، وحرص عليه؛ لأنه لا ينفع جمال بلا دين، ولا

مال بلا أخلاق، ولا حسب بلا تفاهم، وجُلّ الصفات المطلوبة للرجال

تتوفر

في المتدينة التي تنتهج شرع ربها، وتحرص على طاعة زوجها، ويا حبذا

لو كانت جميلة ومتدينة ، وقَلَّمَا أن تجتمع الصفات



الأربع في واحدة، ولكن العنصر الديني لا بد أن يكون أساساً ومنطلقاً للاختيار ، فمنصلحت مع ربها أصلحها الله تعالى لزوجها ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾

[النساء:43]

قيل (قَانِتَاتٌ) أي: مُطِيعَاتٌ (حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ) أي: حَافِظَاتٌ لِلْفُرُوجِ فِي غَيْبَةِ الْأَزْوَاجِ، وَقِيلَ: حَافِظَاتٌ لِسِرِّهِمْ .

وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.



﴿ له والدة هو بها برّ..! ﴾

أيها الإخوة: من أعظم الحسنات في بيوتنا برُّ الوالدين، وبعضنا

يقصّر في ذلِك، وتلقِ

منه شهامة مع أصدقائه، وفي والديه مسوّف متكاسل، وقد حكى

رسول الله حال رجليماني كيف بره وصلاحه، وأنه مستجاب الدعوة،

كما في حديث أسير بن عمرو ويُقال: ابن جابر وهو « بضم الهمزة

وفتح السين المهملة» قال : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا أَتَى

عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ سَأَلُوهُ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى

عَلَى أُوَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ

، قَالَ : مِمَّنْ

مُرَادٍ لَكُمْ مِنْ قَرَنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ ، فَبَرَأَتْ مِنْهُ إِلَّا

مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ .



قال سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ
أَوْيَسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ
أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنِ كَانَ بِهِ بَرَصٌ، فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا
مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوِيهَا بَرٌّ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ، فَإِنْ
اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» فَاسْتَغْفِرُ لِيْفَاسْتَغْفَرَ لَهُ.

فيه فضل بر الوالدين، ومَنْقَبَةُ لأويس القرني اليماني، واستحباب
التخفُّي، وطلب الدعاء
من الصلحاء وإكرامهم، ومعجزة لرسول الله عليه الصلاة والسلام،
حيث وقع ذلك في عهد
الفاروق عمر رضي الله عنه، واستحباب التواضع، وعرفان الفضل
لذوي الفضل .



﴿ كُنْ صَنَفًا مِنَ السَّبْعَةِ..! ﴾

أيها الأخوة: هل فكّر بعضنا في السبعة أصحاب الظلال يوم
القيامة، وكيف حمى الله
من أهوال وشدائد القيامة، فأظلمهم وصانهم كما في حديث أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ
إِلَّا ظِلُّهُ : إِمَامٌ عَادِلٌ ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ
مَعَلَّقٌ بِأَمْسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ
اجْتَمَعَا عَلَيْهِ ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ ،
فَقَالَ : إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ
شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ حَالِيًّا
فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفق عليه .



فاحرص أن تصيب شيئاً من صفاتهم: كالعدل ومنايذة الظلم، وتربية

الشباب في الطاعة،

والتعلق بالمساجد صلاةً وديانةً، والرجلان المتحابان في ذات الله،

واليس مقلص دنياه،

وإنسان متباعد عن الزنا والحرام خوفاً من الله، وصاحب الصدقة

الخفية غير المشهورة في الملأ، والرجل الذاكر لله مخلصاً مُحِبّاً.

فما أروعها من صفات، وأن بعضها ليسير على من يسرها الله عليه،

وفقنا الله وإياكم لحسن العمل .



﴿ خطبة مؤثرة..! ﴾

أيها الاخوة: هل تفكر أحدنا في تلك الخطبة المؤثرة، التي ترققت بها قلوب الصحابة، ووخشت نفوسهم، وكيف وصف لهم عذاب جهنم ونعيم الجنة، حتى بكوا وأنهم رت دموعهم، كما في حديث أنس رضي الله عنه ، قال : حَطَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَاحِكُكُمْ قَلِيلًا وَلَبْكِيُكُمْ كَثِيرًا » فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُوهَهُمْ ، وَهُمْ حَنِينٌ . متفقٌ عليه .

وفي رواية : بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْحَابِهِ شَيْءٌ فَحَطَبَ ، فَقَالَ : « عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ ، فَلَمْ أَرْ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ،



وَلَوْ تَعَلَّمُونَ مَا أَعْلَمُوا لَضَحِكْتُمْ

قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا « فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ غَطًّا رُؤُوسَهُمْ وَلَهُمْ حَنِينٌ .

و « الْحَنِينُ » بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ : هُوَ الْبُكَاءُ مَعَ غُنَّةٍ وَأَنْتِشَاقُ الصَّوْتِ مِنَ

الْأَنْفِ .

قال النووي رحمه الله: " ومعنى الحديث : لم أر خيراً أكثر مما رأيته اليوم

في الجنة ، ولا شراً أكثر مما رأيته اليوم في النار، ولو رأيتم ما رأيتم

، وعلمتم ما علمتم ما رأيتمه اليوم

وقبل اليوم لأشفقتم إشفاقاً بليغاً، ولقلّ ضحككم، وكثّر بكاءكم " .

وفي الحديث حضٌّ على ضرورة التحرك والاستعداد الشديد عملاً

وجداً ومسارعةً .



﴿ الأسئلة الخطيرة..! ﴾

أيها الإخوة: لا تغفل كثيراً، أو تبتعد عما هو حولك، وما تعاشه

في الدنيا استعمالاً واستمتاعاً، فإنك عنها مسؤول، وفي معاملها

مطلوب مرصود، ويدل على ذلك حديث

أبي بَرزَةَ براءٍ ثم زاي نَضْلَةَ بنِ عُبَيْدِ الأَسْلَمِيِّ، رضي الله عنه، قال:

قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم: « لا تزولُ قدما عبدٍ حتى يُسألَ عن عُمرِهِ فيمَ أفنَّاهُ

، وَعَنْ عِلْمِهِ فيمَ فَعَلَّ

فيه، وَعَنْ مالِهِ منَ أينَ اكتسبَهُ، وَفِيمَ أنفقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فيمَ أبْلَاهُ »

رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح .

فمهما فرحت وجمعت، أعدَّ هذه الأسئلة جواباً .

أولها: عمر قضيتَه، وسنوات عشتها، كيف عمرتها، وم أحييتها؟!



ثانيها : علمٌ تعلمته، وفقه جمعته، فهل أدبته، وعملت بما فيه.

ثالثه: امال المجموع والتجارة المكتسبة، كيف حصلتها، وفي ماذا

استعملتها!؟

رابعاً: جسمك الشاب، وصحتك المستوية فيما أبلتتها، وأين

سـعيت بهـا، وهـل كانت لله،

وفي طاعة الله ومرضاته، وهذه نعم جلييلة حقها الشكر وحسن

العمل، وجعلها في النافع العائد بالثواب .



﴿ حُفَاةٌ عُرَاةٌ..! ﴾

أيها الإخوة: في مشهد غريب المنظر، شديد الموقف ، من أحوال القيامة، يحكيه رسول الله لأصحابه؛ ليريهم كرب ذلك اليوم، وزلزلتهم وعقوبهم، بحيث يصبحون سكارى مجردين من كل شيء **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا**

خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴿ [49]

وفي الحديث عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يقول : «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا» قُلْتُ : يا رسول الله الرَّجَاءُ وَالنَّسَاءُ



جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ الْأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهَمَّهُمْ ذَلِكَ » .

وفي روايةٍ : « الْأَمْرُ أَهَمُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ » متفقٌ عليه،
وقوله (غُرلاً) بضمَّ الغَيْنِ أي غير محتونين .

وفي الحديث بيان رعب القيامة وكيفية الحشر، وضرورة ترقب ذلك
اليوم والتهديد و_____،
وبيان قدرة الله تعالى في إعادتهم كما خلقوا فرادى فقارى، بلا متاع
ولا لباس ولا عدك ولا منفعة ، والرهان يومها على العمل الصالح،
ختم الله لنا ولكم بخير .



﴿ أذنب عبدي ذنباً..! ﴾

أيها الإخوة: كلنا خطاؤون مذنبون، وخيرنا التائب الذاكر

المستغفر، الذي كلمنا أذنب رب رَق،

وأحدث لربه توبة، وأناب واسترجع **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا**

أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿ [النور:13]

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى، قَالَ: « أَذْنَبَ عَبْدٌ ذَنْبًا ، فَقَالَ:

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي،

فَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ

الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ

عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: أَذْنَبَ



عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَا ، مَ أَنْ

لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، ثُمَّ عَادَ فَأَذْنَبَ، فَقَالَ : أَيُّ رَبِّ

اغْفِرْ لِي ذَنْبِي، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَذْنَبَ عَبْدِي ذَنْبًا ، فَعَلِمَ أَنَّ لَهُ رَبًّا

يَغْفِرُ الذَّنْبَ، وَيَأْخُذُ بِالذَّنْبِ، قَدْ غَفَرْتُ

لِعَبْدِي .. فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ « متفق عليه.

وقوله تعالى : « فَلْيَفْعَلْ مَا شَاءَ » قال الإمام النووي رحمه الله: مَا دَامَ

يَفْعَلُ هَكَذَا ، يُذْنِبُ وَيَتُوبُ أُغْفِرُ لَهُ، فَإِنَّ التَّوْبَةَ تَهْدِمُ مَا قَبْلَهَا.

وفي الحديث: سعة رحمة الله لعباده، وأنه لا يأس مع التوبة مهما

زادت الـ ذنوب، وأن الله

قريب من عباده، ومفتاح الإصلاح التوبة والاستغفار، وكثرة التندم ،

واعتراف العبد بخطئه، عفا الله عنا جميعا وجعلنا من التائبين

الصادقين .



﴿ من أبواب الرضا..! ﴾

أيها الإخوة : مئة أعمال نستسهلها لصخرها ، وهي عند الله
عظيمة ، وممن أسباب رضاه

ورحمته ، كحمده تعالى في المطاعم والمشارب ، **قال تعالى: ﴿ فَادْعُوهُ**

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [عُفْر: 56]

وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ

لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ ، فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ يَشْرِبَ الشَّرْبَةَ ،
فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » رواه مسلم .

وفيه أهمية استحضار حمد الله وشكره عند النعم

، وهو من أسباب حفظها واستدامتها **قال تعالى: ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ**

لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧].



﴿ مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِهِ..! ﴾

أيها الإخوة : هل يعلم أحدنا أن مفتاح الجنة عمل يسير، وأنها

قريبة منــــــــــــــــة به بأدنى

الحسنات والنار شبه ذلك، فربَّ كلمة، أو عمل، أو سلوك، يجر إلى

الهلاك . وشــــــــــــــــك . اهده

حديث ابن مسعود رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْجَنَّةُ

أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكٍ نَعْلِهِ وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ » رواه البخاري .

قال في الفــــــــــــــــتحة:

" فينبغي للمرء أن لا يزهد في قليل من الخير أن يأتيه، ولا في قليل من

الشر أن يجتنبه؛ فإنه لا يعلم الحسنة التي يرحمها الله بها، ولا السيئة

التي يســــــــــــــــخط عليه



بها، وقال ابن الجوزي: معنى الحديث أن تحصيل الجنة سهل بتصحيح

القصد وفعل الطاعة، والنار كذلك بموافقة الهوى وفعل المعصية".

والله الموفق .



﴿اقرأ علي القرآن..!﴾

أيها الإخوة : لو وعت قلوبنا القرآن لانتفعت به، ولسالت المدافع،

واقش عرت الخلود، فإن هـ

كتاب عزيز، اهتزت له الجبال، وخشعت له الأرواح والجمادات ،

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا

تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [٢]

وعن ابن مسعود ، رضي الله عنه . قال : قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسَلَّمَ : «أَقْرَأُ عَايِي

الْقُرْآنَ » قلتُ : يا رَسُولَ اللهِ ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ ، وَعَلَيْكَ أَنْزَلَ ؟ ، قالَ : «

إِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَسْمَعَ مَعَهُ مِنْ

غَيْرِي » فقرأتُ عليه سورة النساء، حتى جئتُ إلى هذه الآية



قَالَ تَعَالَى: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَيَّ

هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٤]

قال : « حَسْبُكَ الْآنَ » فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدْرِفَانِ . متفقٌ عليه .

ففيه الاجتماع على التلاوة، وسماعه من التلاميذ، وتحسين الصوت به،

والوقوف عند

عظاته وعجائبه، والبكاء والتدبر له ولمعانيه، وفي القرآن

قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ آيَاتُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ١٢٤]

نفعنا الله وإياكم بكتابه .



﴿ ذئبان جائعان..! ﴾

أيها الإخوة: إذا انغمس المرء في الدنيا، وتعلّق قلبه بها، أفسد

عليه دينه، وتلاشيت

أخلاقه، وجاءه من عوارها ما شبهه صلى الله عليه وسلم بافتراس

ذئبين جائعين عليه قطيع غنم، فهل يبقى منه شيء؟!

جاء في الحديث عن كعب بن مالك، رضي الله عنه، قال : قال رسول

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا

ذُئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلَا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَادِ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ

وَالشَّرْفِ لِذَيْنِهِ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .

قال في تحفة الأحوزي : " ومعناه ليس ذئبان جائعان أرسلوا في جماعة

من جنس الغنم،

بأشد إفساداً لتلك الغنم من حرص المرء على المال والجاه، فإن إفساد



﴿ صِدْقُ الشُّعْرَاءِ ..! ﴾

أيها الإخوة: يستطيع كل ذي موهبة وعمل أن ينصر دين الله من

موقعه، ويـ_____دعو إلى الله

من جهته؛ فالعالم بعلمه، والفقيه بفقّهه، والأديب بأدبه والصانع

بصـ_____نعته، والملك بـ_____دس

بأخلاقه، وكل مأجور، حسب اجتهاده وهمته، ولا تقلل من

أحد؛ ولذلك يتفوّه بعض الشعراء -

وإن كان مذموماً إذا غلب على صاحبه -

كلمات حسّان، وعبارات صادقة، تسري في

الروح، وتبلغ الآفاق، ويدل لذلك حديث أبي هريرة، رضي الله عنه،

عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةٌ لِيَبِيدَ:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ) متفقٌ عليه .

ففي الشعر صدقٌ وحكمة، وفيه معانٍ ومشاعر، وفيه حسٌ ونصائح،

ومنه أخلاقٌ وشمائل، وخليقٌ بمن برع فيه أن يفيد فيه، ويجلّد المعاني

الطيبة، المتوافقة مع القرآن والسنة ، وقد

قال صلى الله عليه وسلم لحسان رضي الله عنه (إن روح القدس لا

يزال يؤيدك ما نافحت عن الله ورسوله).



﴿ثلاثة أهلة..!﴾

أيها الإخوة: إذا جاع بعضنا ، وتحسس آلام الفقر والمسغبة؛ فليتذكر رسول الله الكريم، وكيف عاش وعانى، وجاع وخلا بيته، ومقرُّ به الأَهْلَة ولا يجد الطعام الكافيا لمحبب؟!!

وفي حديث عائشة رضي الله عنها، أبلغ موعظة، وأعظم درس حيث تقولُ لما سأها عروة: " وَاللَّهِ يَا ابْنَ أَحْتِي إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ، ثُمَّ الْهِلَالِ ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ. وَمَا أُوقِدَ فِي أَبِيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَارٌ . قُلْتُ : يَا حَالَةَ فَمَا كَانَ يُعَيِّشُكُمْ؟ قَالَتْ: الْأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. وَكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ-



أَي الدَّابَّةِ يَنْتَفِعُ بِجَلْبِهَا فَيَعِيدُهَا - وَكَأَنَّهُمْ يُرْسِلُونَ إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَلْبَانِهَا فَيَسْقِينَا " . متفقٌ عليه .

وفي الحديث بيان فقر رسول الله وشدة جوعه، وقد وصفه ابو هريرة
بفولاه (خُرج رسول اللّاه
صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير) . رواه
البخاري . وتواضع
المجتمع المدني، وصبر المؤمنين على عوز الحياة، وتهادي المنائح بين

الجيران والأقارب، وتراحم أهل الإيمان كما قال تعالى: ﴿ فَأَصْبَحَ تُحَمَّرُ

بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران: 301]



﴿ مساكين متعففون..! ﴾

أيها الأخوة : كما نحرص على مساكين ظاهرين لنا، ثمة مساكين أخفياء، قد تخيروا العفاف، واستطابوا الانزواء، وكساهم الله لباس حياء، فلا يفتن لهم أحد، ولا يمدون أيديهم للناس، كما قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ لَهُ، فَيَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ » متفق عليه .

فيحب علينا تعاهدتهم والسؤال عنهم، والبحث عن أماكنهم، فلديهم أهـل وصـبية، وظـروف واحتياجات؛ لأننا بذلك نسد جوعهم، ونقضي حاجتهم، ونعينهم على دـيـنهم ودنيـاهم، ونحقق الأخوة الصادقة في المجتمع المسلم . **والله الموفق .**



﴿ عمل اليد..! ﴾

أيها الإخوة : كل من جرب عمل اليد وصنعته، وجدّه وكدّه، وصف لذاته بشيء عجيب، وتحدث عن ارتياح نفسي، ومباركة مالية نادرة في تلك الصنعة، وهو ما أكده صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق في حديث المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا حَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ » رواه البخاري .

ففيه فضل عمل اليد وأنه من أحب الأطعمة، وكذلك الأعمال إلى الله، وهو مظنة البركة والسرور، وأنه سنة الأنبياء والصالحين كداوود عليه السلام، وأنه لا حياء ولا عيب في العمل، مادام كسبًا طيبًا، وفيه تربية على الجدّ والكدح المعيشي.



﴿الفرار من البخل..!﴾

أيها الإخوة: البخل داء وخيم، فيتعين الفرار منه، أو قل كما قال

المصطفى الكريم صلى

الله عليه وسلم: (فلست بباخل)، فمعدنك الإيمان، وشيمة المؤمن

العطاء .

فكيف ينعم عليك الباري، ولا تزال في الصفوف المتأخرة، وتنتفض

كفك لـدى البذل، وتغلب

القبض على الجود، جاء في الحديث عن عمر رضي الله عنه قال: أقسم

رسول الله صلى

الله عليه وسلم قسماً، فقلتُ: يا رسول الله لغير هؤلاء كانوا أحقَّ به

منهم؟ قال: «إِنَّهُمْ



خَيْرُونِي أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ فَأَعْطِيهِمْ أَوْ يُبَخِّلُونِي، وَلَسْتُ بِبَاخِلٍ «

رواه مسلم .

قال العلامة النـوي رحمـه الله:

"معناه : أنهم أَلْحُوا في المسألة لضعف إيمانهم،

وَأَجْتُونِي بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش أو نسبتي إلى البخل،

ولست بباخل، ولا ينبغي احتمال واحد من الأمرين .

ففيه مُدَاراة أهل الجهالة والقسوة وتألفهم إذا كان فيهم مصلحة،

وجواز دفع المال إليهم هذه المصلحة .

بارك الله لنا ولكم في أموالنا، وجنبنا البخل وسيئ

الأخلاق .



﴿ الكِتْفُ الباقِي..! ﴾

أيها الإخوة: لو تصورنا عاقبة الصدقة والبذل، وَعَظَمَ دُخْرُهَا عند

الله لَسْـَـا رَعْنَا فِيهِ سـَـا رَاعَا

شَدِيدًا ، وَمَا تَلَكَّا بَعْضُنَا ، أَوْ ضَنَّ بَعْضُنَا بِأَمْوَالِهَا وَمَسَارَعَةً ، وَفِي حَدِّ

يَسْتَجْلِيهِ لِي بَيْنَ عَلِيٍّ هـ

الصلاة والسلام حسن عاقبة الصدقة، وأنها محفوظة، باقية عند الله،

فَمَا ضَاعَتْ

بالصدقة، ولا فنيت بالإنفاق . عن عائشة رضي الله عنها أَنَّهُمْ دَجُّوا

شَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا بَقِيَ مِنْهَا؟ » قالت: ما

بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا ، قال : « بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا » رواه الترمذي وقا

ل حديث صحيح .



ومعناه : تَصَدَّقُوا بِهَا إِلَّا كَتِفَهَا فَقَالَ : بَقِيَّتْ لَنَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَتِفَهَا ،

فكُلُّ صَدَقَةٍ مَتَقَدِّمَةٌ

بِاقِيَةٍ، وَكُلُّ عَطَاءٍ سَابِقٍ فَهُوَ مَدْخَرٌ مَمْنُونٌ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا

عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [النحل: 69]



﴿العمل السابق..!﴾

أيها الإخوة : حينما نُستحث على طاعة، أو نُدعى إلى عمل مبارك

، فما يليق بنا التأجيل، أو امتطاء التسوييف

بل تجب المسارعة، وانتهاج البدارِ الحثيث؛ لأن ذلك ينفعنا ويقربها

من الله، ومن ثمَّ تتحق السعادة .

جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ فقراءَ المهاجرين أتوا

رسولَ اللّٰهِ صَلى اللّٰهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقالوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالدَّرَجَاتِ العُلَى، والنَّعِيمِ

المُقِيمِ، فقال : « وَمَا ذَاكَ ؟ » فقالوا : يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ

كَمَا نَصُومُ ، وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَصَدَّقُ ، وَيَعْتَقُونَ وَلَا نَعْتَقُ فقال رسول

اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَفَلَا أَعَلَّمُكُمْ شَيْئاً تُدْرِكُونَ بِهِ

مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ بِهِ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا



مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟ « قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تُسَبِّحُونَ
، وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ، دُبْرُ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا
وَتِلَاثِينَ مَرَّةً « فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ: أَلَا سَمِعْتُمْ
إِخْوَانُنَا أَهْلَ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا ، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « ذَلِكَ
فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ « متفقٌ عليه ، وهذا لفظ رواية مسلم .

وقوله « الدُّثُورُ » : الْأَمْوَالُ الْكَثِيرَةُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وفي الحديث تنافس أهل الإيمان، وفضل الأموال إذا صُفرت في طاعة
الله، وأنه _____ م تسبق
من عداهم، وفضل الذكر دبر الصلوات المكتوبات، وأن السباق سببه
العلامة _____ م، وكلما _____ ا ازداد
التعلم ازداد الفضل وعظم الثواب، واتساع الميदान الخيري للجميع



فقيرهم وغنيهم **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَفَّسْ أَلْمُتَنَفِّسُونَ﴾**

[ال هطف بن: 62]

وقد أُحْتَلَفَ في عدد التسيبحات عقب الصلوات، فقال النووي رحمه الله
:" وكلها زيادات من
الثقات يجب قبولها؛ فينبغي أن يحتاط الإنسان فيأتي بثلاث وثلاثين
تسبيحة، ومثلها تحميدات،
وأربع وثلاثين تكبيرة، ويقول معها: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ..
إلى آخرها؛ ليجمع بين الروايات ."

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.



﴿اللهم اغفر لأهل بقيع العرقد..!﴾

أيها الإخوة: بعض المسلمين يشكو قسوة قلبه، وضعف روحه

، ويقول: جربت أدوية بدون جدوى..!

ونقول قد يكون السبب التعلق بالدنيا، ونسيان الآخرة، وفي زيارة

المقابر أعظم تذكرة

واتعاط قال في حديث عائشة رضي الله عنها : كان رسولُ الله ، صَلَّى

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَلَّمَ

كان لَيْلَتَهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ

إِلَى الْبَقِيعِ ، فَيَقُولُ : « السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ، وَأَتَاكُمْ مَا

تُوعَدُونَ ، غَدًا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ

لَا حِقُونَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْعَرَقَدِ » رواه مسلم .



فيه إثبات ومشروعية زيارة القبور، وأن زيارتها سبب لصلاح القلب
وتذكر الآخرة، وتهوين
ملذات الدنيا، وإثبات البعث والرجوع إلى الله، وأن الدنيا قصيرة زائلة
، والدار الآخرة هي
الحيوان أو كانوا يعلمون، وكان يعلمهم في الزيارة أيضاً: "السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ
العافية" رواه مسلم، والله الموفق .



﴿ خطر الشبهات..! ﴾

أيها الإخوة : من أخطأنا في هذه الحياة التجاسر على الشبهات

واعتقدنا حلالاً، مع أنهم

قريبة المحرم، وشيكة الخطورة كما وصفها الحديث النبوي عن

الثعمان بن بشير رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ

تَلَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ

اتَّقَى الشُّبُهَاتِ، اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ، وَقَعَ فِي

الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي

يُرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ

حِمَى اللَّهِ مَحَارِمَهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ

كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ: أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ » متفقٌ عليه.



والشبهات قيل هي المسائل المشكلات، وقال أحمد رحمه الله : هي
مَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ إِذَا اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، لَمْ يَقَعْ فِيهَا، وَتَرَكَهَا مِنْ
بَابِ الْوَرَعِ الْجَمِيلِ، وَالتَّوَدُّعِ الْمُسْتَقِيمِ، وَالْمَحَافِظَةِ الْمَحْمُودَةِ؛
فاحذر الرتوع فيها، ومما حكَه المحرمات، كالبيوع المختلطة، وبعض
صور الربا، وما يشك فيه، أو تنازع فيه العلماء، ولم يتبين له الحق .



﴿النبي العامل..!﴾

أيها الإخوة : لكل من تأفف من قتل، او زهد في مهنة، نقول: تعلم

من أنبياء الله تعالى،

ولك في رسول الله أسوة حسنة، ففد رعى الغنم، وأعف نفسه، وداود

عليه السلام كاخداداً، وزكريا عليه السلام نجاراً، وإدريس خياطاً،

ولم يتكلموا على الناس، أو أراقوا ماء

وجوههم سؤالاً واحتياجاً، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه.

عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال : « ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم » فقال

أصحابه: وأنت؟ قال : « نعم، كنت أرعاهما على قراريط لأهل مكة »

رواه البخاري .



ففيه فضل العمل وإعفاف النفس، وأن الرتبة الدينية لا تحول دون
العمل، وتواضع رسـول
الله صلى الله عليه وسلم، وأن الحياة جهاد وكفاح، وأن الاستغناء عن
الناس من أسباب النجاح والتأثير ، **والله الموفق .**



﴿ حيث شاءت..! ﴾

أيها الإخوة : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضرب الأمثال في خدمة الآخرين، وقضاء حوائجهم، لا سيّما الضعفاء والخاملون، وشاهد ذلك حديث أنس رضي الله عنه عند البخاري في صحيحه قال : " **إِنْ كَانَتْ الْأُمَّةُ مِنْ إِمَاءِ الْمَدِينَةِ، لَتَأْخُذُ بِيَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ** ". رواه البخاري .
وفي الحديث تواضع رسول الله، وسماحته مع الفقراء، وخدمته لهم، **واســـــــــــــــــتجابته على كـــــــــــــــــل حال . قال في الفتح :** " **والتعبير بالأخذ باليد إشارة إلى غاية التصرف حتى لـــــــــــــــــى لـــــــــــــــــو كانـــــــــــــــــت حاجتها خارج المدينة والتمست منه مساعدتها في تلك الحاجة**



لساعد على ذلك، وهذا إن دلَّ على شيء إنما يدل
على مزيد تواضعه وبراءته من جميع أنواع الكبر صلى الله عليه وسلم".
نسال الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق، ويكفيننا شرَّها وسيئها، إنه
جواد كريم .



﴿إلا وضعه..!﴾

أيها الإخوة : من دروس الدنيا وتجاربها ، أنها ما ارتفعت بأحد ،
إلا كان لنهاية ، ومما
تعالى فيها إنسان ، إلا وضعته يوماً من الأيام ، فدوامها من المحال ،
والاغترار به سافهة
وجهالة ، وفي الحديث عن أنس رضي الله عنه قال : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَسَلَّمَ الْعَضْبَاءُ لَا تُسَبِّقُ ، أَوْ لَا تَكَادُ تُسَبِّقُ ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ
لَهُ - أَيُّ الْبَكَرِ حَتَّى يَرْكَبَ -
فَسَبَقَهَا ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، حَتَّى عَرَفَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ : « حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفَعَ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا وَضَعَهُ »
رواه البخاري.



قال في الفتح : " وفي الحديث اتخذ الإبل للركوب والمسابقة عليها ،

وفيها التنزهيد _____ د في

الدنيا للإشارة إلى أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع . وفيه الحثُّ على

التواضع _____ ح . وفي _____ ه

حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور

أصحابه . "



﴿درجة الصائم القائم..!﴾

إذا تعسرت عليكم المنازل العاليات من العبادة، فثمة عبادة
ميسرة، مله من أهمه الله، وهـ داه
لمسالكها، وهي حسن الخلق، كما قال في حديث عائشة رضي الله عذ
ها، قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن المؤمن
ليُدرِك بحسن خلقه درجة الصائم القائم » رواه أبو داود .
ليس عنده كثير صلاة ولا صيام، ولكنه ملك أخلاقاً عالية، وآداباً
اسامية، نال بها منازل
المقربين، فقد حسن خلقه بإفشاء السلام، وبذل الندي، وكف الأذى،
فلا يتكلم إلا بخير، ولا يبدي إلا خيراً، محبوب الخليفة، ومألوف
الطريقة، لا يعرف غضباً، ولا يحمل عتياً ، كما قال تعالى: ﴿وَعِبَادُ



الرَّحْمَنَ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا

سَلَّمَ ﴿ [الفرقان:36]

ومع تأزُّم الحياة الاجتماعية للناس، باتت الأخلاق محتاج إليها بلا

ترداد؛ لأنها زينة الإسلام، وبوابة الثواب والإنعام .

فاللهم حسن أخلاقنا، وبارك في أعمالنا ، إنك على كل

شيء قدير .



﴿لقد لقيت من قومك..!﴾

أيها الإخوة : مهما لقي بعضنا في سبيل الدعوة؛ فليتذكر ما جرى

لأنبياء الله تعالى قبلنا **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ**

مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو أَلِيمٍ﴾ [فصلت: 34].

وهنا شكل من الابتلاء الذي تعرض له رسول الله عليه الصلاة

والسلام حين ذهابه الطائف

قال عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم: "هل أتى

عَلَيْكَ يَوْمٌ كَمَا كَانَ أَشَدَّ مِنْ

يَوْمٍ أَحَدٍ؟ قال: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكَ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ

يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ

نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ ابْنِ عَبْدِ كُلالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ،

فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمٌ وَمَهْمٌ

عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بقرنِ التَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَظَلَّتْنِي، فَظَنَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَناداني فقال: إِنَّ اللَّهَ
تعالى قد سَمِعَ قولَ قومِكَ لَكَ، وما رَدُّوا عَلَيْكَ، وقد بعثَ إِلَيْكَ مَلَكُ
الجبالِ لتَأْمُرُهُ بِما شِئْتِ فِيهِمْ فَناداني مَلَكُ
الجبالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قال: يا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ قد سَمِعَ قولَ قومِكَ لَكَ،
وأنا مَلَكُ الجبالِ، وقد بعثتني رَبِّي إِلَيْكَ لتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتِ: إِنَّ
شِئْتِ: أَطَبَقْتِ عَلَيْهِمُ الأَحْشَابَ بَيْنَ « فَقال
النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ
يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً » متفقٌ عليه .

فيه صبر رسول الله الدعوي، وطول نفسه في الدعوة والإصلاح، وعدم
الاستعجال، وعفو
عن ظلمه، وتغليب الرحمة والسعة على العقوبة والانتصار، وأن
طريق الدعوة شائك
ككل بلاء، ومرصود بكل عناء، والواجب الصبر والاستعانة، قال
صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً
خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).



﴿كلكم راع..!﴾

أيها الإخوة: المجتمع المسلم تعاوني متفاعل، يحدد المسؤوليات، ويوضح المهام، ويوجب على كل ذي مهمة أداء مهمته، وأن يحفظ مهمته، ويرعى ولايته، ومن جعلهم الله تحتَه، ففي الحديث في الصحيحين

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ : الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » متفق عليه .



فيه بيان مسؤوليات الناس وتفاوتها، وأن الراعي هو الحافظ المؤمن،

وأن مثل _____ ل _____ تك _____

الواجبات جديرة أن تحملنا على العدل والتقوى ومراقبة الله.



﴿شَعَبُ الْإِيمَانِ..!﴾

أيها الإخوة : من حكمة الله أنه نوّع بين شُعَبِ الإيمان وجعلها مراتب ودرجات، وممن المفيـد وعي ذلك وتعلمها والسؤال عنها، وقد أرشد إلى تعددها ودرجاتها حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ ، أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ » متفق عليه .

فأفاد الحديث تنوع شعب الإيمان وأنها حاوية لخصال الدين كله من أقوال وأعمال وأعمـال ومعتقدات، وأن الأعمال من الإيمان، وفضل التوحيد وإمطة الأذى عن الطريق، وأن لا يتساهل المؤمن بالحسنات ولو قلّت، وبالمعروف ولو هان.

والله الموفق .



﴿ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ ..! ﴾

أيها الإخوة : قد يتصف بعض الناس بصفة ذميمة، تخرجه من

الانسانية والأخلاق

الحميدة، وهي كشف أسرار البيوت والمعاشرة الحسنة، **قَالَ تَعَالَى:**

﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: 43]

وقد حذر صلى الله عليه وسلم من هتك الأسرار، وخيانة العهود في

الحياة الزوجية بقوله

في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى

الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ مِنْ أَشْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَةٍ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا » رواه مسلم .

قال النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري

بينه وبين امرأته



من أمور الاستمتاع، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه. فأما مجرد ذكر الجماع ، فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه؛ لأنه خلاف المروءة ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت " .



﴿آية المنافق..!﴾

أيها الإخوة : الإسلام والنفاق يتناقضان، ولكل منهما صفات، وقد

د حذر الإسلام من النفاق وأهله وصفاتهم، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ**

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿الم منافقون:1﴾

وفي الحديث المشهور عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَّ _____

قال: « آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا

أَوْثَمِنَ حَانَ » متفقٌ عليه .

فمن تورط في هذه الصفات من كذب وخلف وخيانة، فهو متلبس بشي

ء من النفاق، فامسلم لا يكذب ولا يعطي وعوداً بلا وفاء، وإذا ائتمنه

الناس، حفظ أمانتهم، وما عدا ذلك



خارج عن الاستقامة الحقيقية، ولا يعني وقوعه فيها خروجه من
الإيمان، كأنَّ _____،

ولكنَّه في نفاق عملي، يخشى عليه إذا استدامها، والله المستعان .

قال في الفتوح : " وجه الاقتصار على هذه العلامات الثلاثة، أنها منبهة

على ما عداها؛ إذ أصل الديانة منحصر في ثلاث : القول، والفعل،

والنية؛ فنَبَّه على فساد القول بالكذب، وعلى فساد الفعل بالخيانة،

على فساد النية بالخلف " انتهى .

عصمنا الله وإياكم من صفات النفاق، وثبتنا على صراطه

المستقيم .



﴿ لا ترجعوا بعدي كفاراً..! ﴾

أيها الإخوة : كم هو محزن وأليم تنازع المسلمين ، ورجعهم إلى أفعال الجاهلية الأولى ، يقتلون أنفسهم ويفعلون فعل الكفار قتلًا ، وسفكًا للدماء ، بلا رادع من دين أو خلق. وقد **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا**

فَجَزَاءُوهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ﴾ [النساء: 39]

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال : قال لي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حجة الوداع : « اسْتَنْصِتِ النَّاسَ » ثم قال : « لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ » متفق عليه .

والمراد تفعلون فعل الكفار في استحلال دماء بعض ، وبغيكم على بعض ، بلا خوف من الله ،

أو حرص على العدل والمصالحة ، وفي القرآن **قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ**

وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: 1]



﴿المعلم الحسن..!﴾

كثيراً ما نشاهد الأخطاء، ونخطئ في معالجتها، بسبب الاندفاع،

أو قلة الجهل، أو فقدان الحكمة، وقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤْتَ

الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة: 96]

وهنا حديث نبوي في غاية الروعة والدرس والحكمة في معالجة الأخطاء ،
وتعليم الجهال .

عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: « بينما أنا أصلي

مَرَّ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقُلْتُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ،

فَرَمَّ نَانِي الْقَوْمِ بِأَبْصَارِهِمْ،

فقلت : وا ثكل أميآه؛ ما شأنكم تنظرون إليّ؟! فجعلوا يضربون



بأيديهم على أفخأاذهم فلمأا

رأيتهم يصمأونني لكأني سكأأ، فلمأا صلى رسول الله صلى الله عليه

وسأا

فبأبي هووأمي ، ما رأيت معلماً قبله ولا بعده أحسن تعليماً منه،

فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني، قال: « إن هذه الصلاة لا يصلح

فيها شيء من كلام الناس، إنما هي التسبيح

والتكبير، وقراءة القرآن » أو كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

، قلت : يا رسول الله ،إني حديث عهد بجاهلية، وقد جاء الله

بالإسلام، وإن مننا رجالاً يأتون الكفان ؟ قال : « فلا تأتهم » قلت :

ومنا رجال يتطيرون؟ قال : «ذاك شيء يجدونه في صدورهم ، فلا

يصدتأهم » رواه مسلم .

فيه حسن تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وترفقه بالجهال،

وعظ الصلأة، وحرمة

الكلام فيها، لغير الجاهل والناسي، وسماحة الإسلام، والله الموفق .



﴿ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ..! ﴾

أيها الإخوة: غبُّ الصلاة ونزعم تعظيمها، ولكننا لا نقوم لها إلا مع

الإقامة، وإذا قمنا،

شدينا العزيمة وأسرعنا، وهذا من المخالفات الشرعية، ولا يحقق

الطمأنينة والخشوع .

جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعتُ رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيَّ هـ

وسلم يقول: « إذا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا

وَأَنْتُمْ مُتَشُونَ، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ

فَأَمُّوا» متفقٌ عليه .

زاد مسلم في رواية له : « فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ

في صلاةٍ » .



وفيه أهمية السعي للصلاة بأدب ووقار، وأن البر والخيرات ليس بالإسراع، وذلك أرفق بالملصلى هدوءاً وصحةً وانشراحاً .

قال العلماء: والحكمة في إتيانها بسكينة والنهي عن السعي أن

الـ دَاهِبَ إِلَى صـ لالة عامـ د

في تحصيلها ومتوصل إليها، فينبغي أن يكون متأدباً بأدابها، وعلى

أكمـ ل الأحـ وال، وهـ ذا

معنى الرواية الثانية: " فإن أحدكم إذا كان يعمد إلى الصلاة فهو في

صلاة "



﴿ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ..! ﴾

أيها الإخوة: ما أحلى أن تكون جُلَّ أفعالنا على السنة، نخاكي رسول الله، ونقتدي بهديه وطريقته، ومن ذلك تيامنه في الأمور كلها .
جاء في الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْجِبُهُ التَّيْمَنُ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ: فِي طُهُورِهِ، وَتَرَجُّلِهِ، وَتَنَعُّلِهِ". متفقٌ عليه .

فيه استحباب البداءة باليمين في المستطابات، وبعضنا يقصر في ذلك، ولا يعي بركته. قال النووي رحمه الله:
" هذه قاعدة مستمرة في الشرع، وهي أن ما كان من باب التكريم والتشريف كلبس الثوب والسراويل والحفّ ودخول المسجد والسواك والاكتمحال، وتقليم



الأظفار، وقصُّ الشاربِ ، وترجيل الشعر وهو مشطه ، وأما ما

ك_____ان بض_____ده ك_____دخول

الخلاء والخروج من المسجد والامتخاط والاستنجاء وخلع الثوب والسر

اويل والخفّ وما أشبه ذلك، فيُستحب التيسير فيه ؛ وذلك كله بكرامة

اليمين وشرفها . **والله أعلم**



﴿عيب الطعام..!﴾

أيها الإخوة : برغم انتشار المطاعم وكثرة التَّعم، إلا أننا لا ننفك
عن التعليل، والتعيب، وننسى تدفقها علينا، وزوالها من أناس وبلدان منكوبة،
وكان في الإمكان التأدب بالأدب النبوي، أو الترك بلا انتقاد
، كما ورد في الحديث الصحيح
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما عاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإن كرهه تركه» متفق عليه .
فصان لسانه، واحترم النعمة، وراعى مشاعر أهله بالكف واللطف،
وهو خاضق مهجور،
وحيثما قالوا له: ما عندنا إلا خيل، مدح وشكر، ودعا به، فجعل
يأكل ويقول: «نعمة الأدم»
الخل نعمة الأدم الخل» رواه مسلم. وفقنا الله وإياكم للعمل بالسنة
وحسن الاتباع .



﴿ من أدب الجمعة..! ﴾

أيها الإخوة : للجمعة آداب وسنن يُستحب فعلها والإتيان بها،

ومن ذلك ما رواه أبو عبدالله سلمان الفارسي رضي الله عنه قال : قال

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَغْتَسِلُ

رَجُلٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَتَطَهَّرُ مَا اسْتَطَاعَ مِنْ طَهْرٍ وَيَدَّهْنُ مِنْ دُهْنِهِ أَوْ

يَمْسُ مِنْ طَيْبٍ بَيْتَهُ ثُمَّ

يَخْرُجُ فَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتِبَ لَهُ ثُمَّ يَنْصِتُ إِذَا تَكَلَّمَ

الإمامُ إِلَّا غَفَرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى » رواه البخاري .

فأولاً : ذكر الغسل لها ، وفيه نظافة وطهر وتجدد .

وثانياً : الطهر وهو المبالغة في النظافة أو غسل الرأس .

وثالثاً : الدُّهْن والطيب، فيشيع الرائحة الحسنة، وينشرح الحضور لها .

ورابعاً : إذا دخل المسجد جلس ولم يؤذ الناس، أو يفرق بين اثنين .



وخامساً : مع تكبيره يشتغل بالنفل حتى يخرج الخطيب؛ فيزداد

حسناً ويصيب بركات .

وسادساً : ينصت للخطبة، ويتأدب للموعظة، بغية الانتفاع، وحملاًن

الكلام الطيب، والنصح المستطاب .

وعاقبة ذلك ومثرته: تكفير الخطايا، ومحو الذنوب، لكنه مخصوص

بالصغائر .

قال في الفتح: " تبين بمجموع ما ذكرنا أن تكفير الذنوب من الجمعة إلى

الجمعة مشروطة

بوجود جميع ما تقدم من غسل وتنظيف، وتطيب أو دهن، ولبس

أحسن الثياب والملابس

بالسكينة وترك التخطي، والتفرقة بين الإثنين، وترك الأذى والتنفل،

والإنصات وترك اللغو.. "

نسأل الله التوفيق للخبرات إنه جواد كريم .



﴿مجالس اللُغَط...!﴾

أيها الاخوة: ما أكثر مجالسنا اللأغية، وأحاديثنا الجانبية، والتي حشيت لُغَوًا ولُغَطًا، ومزايدات، ولا دواء إلا الذكر والاستغفار، ومحاسبة النفس. ومن ذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لُغَطُهُ فَقَالَ : قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ : إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .
فيه التحذير مما لا فائدة منه، وذكر الله في المجالس، وختمها بمثل هذا الذكر النافع . واللُّغَطُ بفتح الحاء هو اللُغَطُ والصوت، والمراد به الهُزُّ من القول، وما لا طائل تحته، فكأنه

مجرد الصوت المتعري عن المعنى، وعديم الفائدة .



﴿ الْمُبَشِّرَاتُ..! ﴾

أيها الإخوة: كما في اليقظة بشائر مفرحة؛ ففي النوم كذلك مبشراً

ت، صحت بها الأخبار، تُؤنس المؤمن، وتشرح صدره، وتكشف له
بعض الأمور، وهي تسرُّ ولا تخُسرُّ، ولا تُعيق عن
العمل والجدِّ في الحياة ، كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال:

سمعت رسول الله

صلى الله عليه وسلم يقول : « لم يبقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ » قالوا:

وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ ؟ قال: « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ » رواه البخاري .

وفي رواية (يراها المؤمن او ترى له).

قال في الفتح: " قال المهلب ما حاصله: التعبير بالمبشرات خرج للأغلب

؛ فإن من الرؤيا ماتكون منذرة وهي صادقة، يريها الله للمؤمن رفقا

به؛ ليستعد لما يقع قبل وقوعه " .



﴿عشر وعشرون..!﴾

أيها الإخوة : حسنات طائرات منشورات، لا تُكَلِّفُ جُهْدًا ولا تَعَبًا ،
كنش السَّلام، وقولاه
كاملاً ، وهو من السُّنَنِ الْمُسْتطَابَةِ، والأعراف المحببة
، وديدن الصالحين ، ففي حديثِ عَمْران
بن حصين رضي الله عنهما قال : جاء رجلٌ إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فقَالَ : السَّلامُ
عَلَيْكُمْ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ثم جَلَسَ ، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
: «عَشْرٌ» ثم جَاءَ آخِرُ فَقَالَ :السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِ
فَجَلَسَ ، فقال : «عِشْرُونَ» ، ثم جَاءَ آخِرُ فَقَالَ : السَّلَامُ
عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ، فقال : « ثَلَاثُونَ »
. رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .

فيه فضل إفشاء السلام، ونطقه في المجالس واللقاءات، والحرص على
تمامه، وعدم ستر خاص الأجور، فالكلُّ محتاج إليها، **والله الموفق .**



﴿ العطاس والتثاؤب..! ﴾

أيها الإخوة: مئة آداب عامة تنتابنا في حياتنا، تلامس ما يصدر

مَنَّا _____ طبيعَةً كالعطاس _____

والتثاؤب، وهجرها مُشعر بالأذى وعدم التوقير، جاء في الحديث عن

أبي هريرة _____ رضى _____

الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنْ اللهُ يُحِبُّ الْعَطَّاسَ وَيَكْرَهُ

التَّثَاؤْبَ، فَإِذَا _____ إِذَا

عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمَدَ اللهُ تَعَالَى كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ

لَهُ _____ يَرَحِمُكَ اللهُ، وَأَمَّا _____ :

التَّثَاؤْبُ فَإِذَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ

، فَإِنْ أَحَدُكُمْ إِذَا تَثَاءَبَ ضَحِكَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ » رواه البخاري .

فيه فضل العطاس، وأنه من الله ،



قال في الفتح: "إضافة التثاؤب إلى الشيطان بمعنى إضافة الرضا والإرادة أي أن...الشيطان يجب أن يرى الإنسان متثائبًا؛ لأنها حالة تتغير فيها صورته فيضحك منه لأن؛ المراد أن الشيطان فعل التثاؤب، وقال ابن العربي: قد بيّنّا أن كل فعل مكرهه نَسبه به الشرع إلى الشيطان؛ لأنه واسطته وأن كل فعل حسن نسبه الشرع إلى الملك؛ لأنه واسطته، قال: والتثاؤب من الامتلاء وينشأ عنه التكاسل، وذلك بواسطة الشيطان، والعطاس من تقليد الغذاء وينشأ عنه النشاط؛ وذلك بواسطة الملك، وقال النووي: أضيف التثاؤب إلى الشيطان؛ لأنه يدعو إلى الشهوات؛ إذ يكون عن ثقل البدن واسـترخائه وامتلائه وامـلـراد التحذير من السبب الذي يتولد منه ذلك وهو التوسع في الأكل.."



﴿ أعوذ بعزة الله ..! ﴾

من أحسن الأدعية الرافعة للبلاء، والمذهبة للمرض ،
وتغني عن دواء ما علمه رسولنا
الكريم لبعض صحابته، كما ورد في حديث أبي عبد الله عثمان بن
العاص، رضي الله عنه عنه
أنه شكَا إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ ،
فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي يَأْلَمُ مِنْ جَسَدِكَ وَقُلْ :
بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا وَقُلْ سَبْعَ
مَرَّاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ » رواه مسلم .
قال الامام ابن القيم رحمه الله : " ففي هذا العلاج من ذكر الله ،
والتفويض إليهِ ،
والاستعاذة بعزته ، وقدرته من شر الألم ما يذهب به، وتكراره ؛ ليكون
أنجح وأبلغ، كتكرار الدواء ؛ لإخراج المادة، وفي السبع خاصية لا توجد
في غيرها .. " .



﴿ دعاء المصيبة..! ﴾

أيها الإخوة: البلاء سنة الحياة ، ولا يخلو منه بشر، والمؤمن يصبر ويحتسب، والكافر يجزع ويسخط ؛ فيزداد غمًا وتعاسةً، وأما الذي آمن بالقدر خيره وشره، فيتقنّى الأثر، ويتبع السنة، ويدعو الدعاء الوارد ، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : « مَا مِنْ عَبْدٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ ، فيقولُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ : اللَّهُمَّ أَجْرني في مُصِيبتي ، وَأُخْلِف لي خَيْرًا مِنْهَا ، إِلَّا أَجْرهُ اللهُ تَعَالَى في مُصِيبَتِهِ وَأُخْلِفَ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا ، قال : فَلَمَّا تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ ، قلتُ كما أَمَرني رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأُخْلِفَ اللهُ لي خَيْرًا مِنْهُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . رواه مسلم .

فيه فضيلة الصبر على المصائب، والرضا بالقضاء والقدر، واستحباب قول الذكر الوارد، وطلب العون والخلف من الله، ومنقبة واضحة لأُم سلمة رضي الله عنها، وحسن الظن بالله تعالى في الدعاء، وأنه الكريم الرَّزَّاق ذو القوة المتين، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .



﴿شهود الجنائز...!﴾

تَمُرُّ عَلَيْنَا الْجَنَائِزُ وَتَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا ، وَقَدْ نَتَهَاوَنَ
بِالْمُشَارَكَةِ فِيهَا ، وَلَا نَعْرِفُ أَجْرَهَا وَعِظَمَ ثَوَابِهَا ، وَمَا أَخْفَى فِيهَا مِنْ
حَسَنَاتٍ . وَاهْدِي النَّبِيَّ الْكَرِيمَ يَخْبِرُنَا ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ شَهِدَ
الْجَنَائِزَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ
قِيرَاطَانِ » قِيلَ وَمَا الْقِيرَاطَانِ ؟ قَالَ : « مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ »
متفقٌ عليه .

وهذا فضل في غاية العظمة، يحمل سامعه على الانتباه والمسارة،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ﴾ [آل عمران:



ويروى أن ابن عمر استنكر الحديث ابتداءً، ثم لما تيقَّنه قال: (لقد فرطنا في قراريط كثيرة).

ففي المشاركة قراريط كثيرة، ومواساة عظيمة، ومساندة لأهل امليت،

وتصبيرهم وعونهم ، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾**

[ماندة: 2]



﴿ إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ..! ﴾

أيها الإخوة : كلنا مغادرون هذه الحياة، والعاقل لمن عمل بعد الموت، واستعد بالزاد، وبحسن الخصال، ومن أطيبتها الحسنات الجارية، والأعمال المباركات، التي لا تفتنى ولا تبديد بتوفيق الله، نحو ما أخرجهم مسلم رحمه الله في صحيحه

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
« إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ : صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَكْدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ » .

فاستفدنا هنا : جريان أعمال صالحة عقيب الوفاة، ومنها الصدقة الجارية موقف العقار والآبار والمدارس وما يُشبهها، فضل طلب العلم وتوريث الدروس والكتب والإفادات، وفيه فضل العناية بالابن الصالح وتربيته على صنائع المعروف، واستحباب الزواج مثل ذلك، وتفضيل بعض الحسنات عن أخرى؛ لجريانها بعد الوداع والوفاة، والله المستعان .



﴿ مَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ..! ﴾

إن أهل الإيمان إخوة متقاربون، دينهم واحد، ورباطهم واحد،
وعقيدتهم واحدة، وهذا يوجب الإخوة، ويؤكد الترابط والتعاقد،
كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ﴾

[الآية: 17]

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفرٍ إذ جاء
رجلٌ على راحلةٍ له، فجعل يصرفُ بصره يمينًا وشمالًا، فقال رسول
الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلٌ ظَهَرَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى
مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ زَادَ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ»
فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ أَمْوَالِ مَا ذَكَرَهُ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي
فَضْلٍ . رواه مسلم .



قال العَلَّامة النووي رحمه الله: " في هذا الحديث : الحَثُّ على الصدقة
والجود والمواساة والإحسان إلى الرفقة والأصحاب، والاعتناء بمصالح
الأصحاب، وأمر كبير القوم أصحابه بمواساة المحتاج، وإنه يكتفى في
حاجة المحتاج بتعرضه للعطاء ، وتعرضه من غير سؤال، وهذا معنى
قوله : " فجعل يَصْرِفُ بَصْرَهُ " أي : مُتَّعِرَضًا لشيء يدفع به حاجته .
وفيه : مواساة ابن السبيل، والصدقة عليه إذا كان محتاجًا، وإن كان
له راحلة، وعليه ثياب، أو كان مُوسِرًا في وطنه، وهذا يُعْطَى من الزكاة
في هذه الحال . والله أعلم " .



﴿سبحان الذي سخر لنا هذا..!﴾

أيها الإخوة: سبحان من وسعت نعمه كل شيء، وأسبغ ما يشاء لمن شاء، ولا زال حفيظاً في حُصْرِهِم وسفرهم، وليلهم ونهارهم، ومن ذلك شرعية دعاء السفر، الملشحون بمعاني التوحيد والتفويض، والتوكل والشكران . جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن ابنِ عمر رَضِيَ اللهُ عنهما، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا اسْتَوَى عَلَى بَعِيرِهِ خَارِجاً إِلَى سَفَرٍ، كَبَّرَ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللَّهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمُنْظَرِ، وَسُوءِ



المنقلب في المال والأهل والولد « وإذا رجَع قَاهُنَّ وزاد فيهنَّ: » آيِبُونَ
تَأَيَّبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ « رواه مسلم .

قال الإمام النووي رحمه الله: " معنى (مقرنين) مطيقين أي ما كُنَّا نطيق
قهره واستعماله لولا تسخير الله تعالى إياه لنا، وفي هذا الحديث:
استحباب هذا الذكر عند ابتداء الأسفار كلها ، وقد جاءت فيه أذكار
كثيرة جمعتها في كتاب الأذكار، قوله صلى الله عليه وسلم : (اللهم إني
أعوذ بك من وَعَثَاءِ السَّفَرِ وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال
والأهل) الوعثاء بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثناء المثلثة
وبالمد وهي المشقة والشدة و (الكآبة) بفتح الكاف وبالمد ، وهي
تغير النفس من حزن ونحوه ، و (المنقلب) بفتح اللام : المرجع " .



﴿ خلوة المرأة..! ﴾

أيها الإخوة: لا يزال أعداء الاسلام يحاولون جرّ المرأة لمواطن الرجال، وإلباسها لباس الحرية المطلق، دون مراعاة للشرع أو الخلق والطبيعة الأنثوية، ولكونها مخلوقاً ضعيفاً، ويسهل الاعتداء عليها رفع الله عنها تكاليف، وأمر بحفظها، فحرّم سفرها لوحدها وأسقط عنها الحج، إذا لم تجد محرماً يرافقها، قال في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: « لا يَحْلُونَ رَجُلٌ بامرأةٍ إلا ومَعَهَا ذُو مُحْرَمٍ ، ولا تُسَافِرُ امْرَأَةٌ إلا مَعَ ذِي مُحْرَمٍ » فقال لَهُ رَجُلٌ : يا رسولَ اللهِ إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حاجَةً ، وإِنِّي أَكْتَتَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وكَذَا ؟ قال : «انْطَلِقْ فَحُجِّ مَعَ امْرَأَتِكَ » متفقٌ عليه .

وحيثما تساهل الناس في ذلك وقعت الفتن، وتعاضم التحرش والتسلط ، فسبحان من شرّع لعباده ما فيه خيرهم، وصلاح أحوالهم، وتهذيب أخلاقهم .



﴿اقرأوا القرآن..!﴾

أيها الإخوة : كيف حالنا مع القرآن، وهل أقمناه في حياتنا مقام الموائد الثابتة، والغادية في كل الاحوال ..؟! من المؤسف اننا مقصرون، وأصبح المتاب عندنا مهجورا معزولا ، وتجاهلنا ثوابه الباهر، ومثاره الدانية، قال في الحديث المشهور عن أبي أمامة رضي الله عنه قال : **سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « اِقْرَأُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ »** رواه مسلم .
والمعنى: أي ثواب قراءتهم يجاجع عنهم يوم القيامة، فقد كانوا من أهله وأصحابه .

فاقرأ وواظب، واقراً وارفق، واقراً وتدبر، واقراً والتزم، فإنك تعتصم بكتاب عزيز، هو ملاذ كل مسلم ومهوى راحته وسعادته **قَالَ تَعَالَى:**

﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾ [ط ٢]



﴿ غُرٌّ مُحَجَّلِينَ..! ﴾

من روعة الوضوء الشرعي انه مقدمة الى الصلاة، فيحدد النشاط، ويزيل النجس، ويكسب النظافة والوضاءة كما قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إِنَّ أُمَّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ، فَلْيَفْعَلْ » متفق عليه .
والقصد العناية بالوضوء، والبلوغ به في مواضعه بلا زيادة أو نقصان .
قال في الفتح: " قوله: (يُدْعَوْنَ) بضم أوله أي: ينادون أو يسمون.
قوله: (غُرًّا) بضم المعجمة وتشديد الراء جمع " أعر " أي: ذو غُرَّة، وأصل الغُرَّة لعة بيضاء تكون في جبهة الفرس، ثم استعملت في الجمال والشهرة وطيب الذكر، والمراد بها هنا: النور الكائن في وجوه أمة محمد صلى الله عليه وسلم.



﴿ لو يعلم الناس..! ﴾

أيها الإخوة: لم يرَ الناس زاهدين في شيء هذه الأيام، كزهدهم في الأذان، ولو علموا قدره، وعابنوا ثوابه ولَدَّتْه؛ لِقَارَعُوا لِإِجْلِهِ، وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ، وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النَّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهْمُوا عَلَيْهِ لَأَسْتَهَمُوا عَلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَأَسْتَبَقُوا إِلَيْهِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي الْعَتَمَةِ وَالصُّبْحِ لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا» متفقٌ عليه.

«الاستهامُ» : الاقتراعُ ، «والتَّهْجِيرُ» : التَّبْكَيرُ إِلَى الصَّلَاةِ .

قال الإمام النووي رحمه الله : " ومعناه: أنهم لو علموا فضيلة الأذان وقدرها وعظيم جزائها ثم لم يجدوا طريقاً يحصلونه به لضيق الوقت عن أذان بعد أذان، أو لكونه لا يؤذن للمسجد إلا واحد لاقترعوا في



تخصيله، ولو يعلمون ما في الصفّ الأول من الفضيلة نحو ما سبق،
وجاءوا إليه دفعة واحدة وضاق عنهم، ثم لم يسمح بعضهم لبعض به
لاقترعوا عليه.

وفيه إثبات القرعة في الحقوق التي يزدحم عليها ويتنازع فيها".





﴿ يتعاقبون فيكم..! ﴾

ما هذا التعاقب والاجتماع الملائكي، وما سره وغايته ..؟! إنه الاجتماع الباهي بالصلاة، والقوم المصلُّون الذاكرون، الذين هجروا معاشهم، وقاموا عن نومهم مستحضرين عظمة ربهم، وحق خالقهم، فتحضرهم الملائكة وتشهد لهم، قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ » . متفق عليه .

قال النووي رحمه الله: " يتعاقبون " : تأتي طائفة بعد طائفة، ومنه تعقب الجيوش، وهو أن يذهب إلى ثغر قوم ويجيء آخرون، وأما



اجتماعهم في الفجر والعصر فهو من لطف الله تعالى بعباده المؤمنين،
وتكرمة لهم أن جعل اجتماع الملائكة عندهم ومفارقتهم لهم في أوقات
عباداتهم واجتماعهم على طاعة ربهم؛ فيكون شهادتهم لهم بما
شاهدوه من الخير ."





﴿ قد جمع الله لك ذلك..! ﴾

في كل يوم تغدو فيه إلى المساجد تُقَيِّدُ لك حسنات، وتكتب خطوات، وترفع درجات، فأنت في ثواب حارس من حين الوضوء وانطلاق الخطأ إلى المساجد .

جاء في حديث جليل:

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رجلٌ من الأنصارٍ لا أعلم أحداً أبعدَ من المسجدِ منه، وكانت لا تُخطئُه صلاةٌ، فقيلَ له: لو اشتريتَ حِمَاراً لتركبهُ في الظلِّماءِ وفي الرَّمضاءِ قال: ما يسُرُّني أنَّ منزلي إلى جنبِ المسجدِ، إني أريدُ أن يُكتبَ لي ممشاي إلى المسجدِ، ورجوعي إذا رجعتُ إلى أهلي، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ » رواه مسلم .



في الحديث : سعة فضل الله، وعلو همة الصحابة وصبرهم في تحصيل
الثواب، و إثبات الثواب في الخطأ في الرجوع من الصلاة، كما يثبت في
الذهاب، وأن الأبعدين أكثر أجراً من الأقربين، وأن الرّمضاء والظلماء
لا تحولان دون شهود الجماعة، واغتنام الخيرات، نسأل المولى تعالى من
فضله .



﴿ لا يؤدي منها حقها..! ﴾

أيها الإخوة : أنعم الله علينا بامال، ومنحنا فضائله، وأوجب فيها حقاً للفقراء، وزكاة وصلة للمساكين، وتوعد البخيل بالعذاب الأليم جرأً بخله وجحوده، جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما من صاحب ذهب ، ولا فضة ، لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار ، فأحمي عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جنبه ، وجبينه ، وظهره ، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله ، إما إلى الجنة وإما إلى النار » .

فيه دليل على وجوب الزكاة في الذهب والفضة، وما يقوم مقامهما من الأوراق النقدية المعاصرة، والوعيد الشديد لمناعي الزكاة، ومثل ذلك ورد في زكاة بهيمة الأنعام؛ ألا فلنتق الله جميعاً، ولنعلم أن الزكاة طاء وتطهير، ودين وتوقير، **والله الموفق.**



﴿ ركعتا الفجر..! ﴾

السُّنَنُ الرَّوَاتِبُ مَقْدَمَاتٌ لِلصَّلَوَاتِ، وَفِيهَا ثَوَابٌ كَبِيرٌ، وَنَوَالٌ عَزِيزٌ، وَفِي بَعْضِهَا فَضْلٌ عَجِيبٌ، كَرَكْعَتِي الْفَجْرِ، وَمَا فِيهَا مِنَ السَّمَوِّ وَالْعُلُوِّ الْإِيمَانِي، جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي وَرَايَةٍ: «لَهُمَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعاً» .

؛وَلِذَلِكَ مِنَ الْمَحْزَنِ تَرْكُهَا أَوْ التَّسَاهُلِ فِيهَا بِدَعْوَى سُنَّتِهَا، قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: إِمَّا كَانَتْ خَيْرًا مِنْهَا؛ لِأَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَنَعِيمُهَا لَا يَجْلُو عَنْ كَدْرِ النَّصَبِ وَالتَّعَبِ، وَثَوَابُهُمَا بَاقٍ غَيْرُ كَدْرِ انْتِهَى .

وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى حَقَارَةِ الدُّنْيَا، وَأَنَّ عَمَلًا يَسِيرًا يَفُوقُ نَفَائِسَ الدُّنْيَا وَمَتَاعَهَا الْخَادِعَ لِلْأَنَامِ .



﴿ أَحِبُّ إِلَى اللَّهِ..! ﴾

من الأعمال المحببة إلى الله تعالى، أشياء حُصَّت بالذكر، وقربات مُدِحَت وأُثِنِيَ عليها، تضمنتها أحاديث، وروتها أخبار، كحديث ابن مَسْعُودٍ ، رضي الله عنه ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : « الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : « بِرُّ الْوَالِدَيْنِ » قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ » . متفقٌ عليه .

فأولها : الصلاة على وقتها بلا تأخير ولا تسويق **قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ هُمْ**

عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴾ [الاحزاب: ٣٢]

وثانيها : برُّ الوالدين وطاعتهم والإحسان إليهم بلا ضيقة ولا تأفف

، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [العنكبوت: ٨]



وثالثها : الجهاد في سبيل الله؛ نشرًا للدين، وردعًا للأعداء، وانتقامًا

للمظلومين، ولتكون كلمة الله هي العليا **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ**

الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿ [البند ٥٩: ٥٩]

قال في الفتح : "وَمُحَصَّلُ مَا أَجَابَ بِهِ الْعُلَمَاءُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ

مَّا اخْتَلَفَتْ فِيهِ الْأَجْوِبَةُ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ: أَنَّ الْجَوَابَ اخْتَلَفَ

لَاخْتِلَافِ أَحْوَالِ السَّائِلِينَ، أَوْ كَانَ الْاِخْتِلَافُ بِاِخْتِلَافِ الْأَوْقَاتِ بِأَنَّ

يَكُونُ الْعَمَلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَفْضَلَ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ؛ فَقَدْ كَانَ الْجِهَادُ فِي

ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ، وَقَدْ تَضَافَرَتِ النُّصُوصُ عَلَى أَنَّ الصَّلَاةَ

أَفْضَلَ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَفِي وَقْتِ مَوَاسَاةِ الْمُضْطَرِّ تَكُونُ الصَّدَقَةُ

أَفْضَلَ .

أو أن " أفضل " ليست على بابها، بل المراد بها الفضل المطلق، أو

المراد من أفضل الأعمال فحذفت من وهي مراده. انتهى مختصرًا .

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل .



﴿إنك امرؤ فيك جاهلية..!﴾

أيها الإخوة: جاء الإسلام لتزكية نفوسنا ، وتطهير قلوبنا ، وإصلاح ألسنتنا ، فكان أن حرمَّ السُّبَابَ والسَّخْرِيَّةَ ، والكلمات العنصرية ، وحينما سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنكرها وقبح شأنها كما في حديث المَعْرُورِ بنِ سُوَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا ذَرٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَعَلَيْهِ حَلَّةٌ، وَعَلَى غُلَامِهِ مِثْلَهَا ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَذَكَرَ أَنَّهُ سَابَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَيْرَهُ بِأُمَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ » : هُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَحَوْلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَحْوَهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ « ، متفقٌ عليه .

ففيه ذم التعابير العنصرية واستنقاص الناس لا سيما الضعفاء والوافدون ، وذم التعيير ، والرفق بالخدم ، وإطعامهم بلا بخس ولا حيف ، واعتقاد إخوتهم وفضلهم ، وأن الله يرحمنا برحمتهم وقد قال : (من لا يرحم لا يرحم) .



﴿ عبادة الهرج..! ﴾

أيها الإخوة: في أزمنة الفتن والاضطرابات يُندب المسلم كثيراً إلى الثبات، ولزوم الجادة، والحذر من التبديل، والمسابقة إلى العبادة بأنواعها، وما هو قريب إلى النفس والوجدان . قال في الحديث عن مَعْقِلِ بنِ يسارٍ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « الْعِبَادَةُ فِي الْهَرَجِ كَهَجْرَةِ إِلَيَّ » رواه مُسْلِمٌ .

قال النوري رحمه الله: " المراد بالهرج هنا: الفتنة واختلاط أمور الناس، وسبب كثرة فضل العبادة فيه أن الناس يغفلون عنها ويشغلون عنها، ولا يتفرغ لها إلا أفراد " .

وفيه أن العبادة سبب للثبات، وإحياء السنن وقت الفتن، وتذكير المتقصرين، واعتزال البليات وما يهدد الاستقامة، وعدم الخوض مع الخائضين، جنبنا الله وإياكم الفتن ما ظهر منها وما بطن .



﴿إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا...!﴾

كما يُنْدَبُ إلى محاسن الأخلاق، يُنْدَبُ كذلك إلى إحقاق الحق،
وعدم بجنس الناس حقوقهم، وانظر الى حُلُق رسول الله هنا ..
عن أبي هريرة، رضي الله عنه ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَتَّقِضَاهُ فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ : « دَعُوهُ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا » ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ
سِنِّهِ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا نَجِدُ إِلَّا أُمَّثْلَ مِنْ سِنِّهِ ، قَالَ : « أَعْطُوهُ
فَإِنَّ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً » متفق عليه .

فيه حلم رسول الله وإعراضه عن الجاهلين، ووجوب حفظ حقوق
الناس، والإحسان في القضاء والأداء ، وعدم مجازاة السفهاء في كلامهم

ومواقفهم كما قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ٩١]

وأن جهله لم يكن سبباً في حرمانه حقه، فمتى نبليخ هذه الأخلاق، والله
المستعان .



﴿التجاوز عن الناس..!﴾

أيها الأخوة: تشتد الحاجة ببعض الناس؛ فيضطر للديون، وتشتعل تكاليف المعيشة، وإن لم نتراحم أكل بعضنا بعضاً، وساد الشقاق، وهنا صورة قديمة لتاجر صالح متسامح، تعجب الله منه وأثنى عليه رسول الله ، حتى نال فضل الله وعفوه .

عن أبي مسعود البدري، رضي الله عنه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنْ الْخَيْرِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَحَالِطُ النَّاسَ ، وَكَانَ مُوسِرًا ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ » رواه مسلم .



فيه فضل العفو عن الناس والتَّجاوز عن ديونهم، ورحمة المعسرين،
وأن حق الموسيرين والأغنياء التخفيف على الخلائق، وعدم البطر
والمشاقة.

قال في الفتح: " ويدخل في لفظ التجاوز، الإنظار والوضيعة وحسن
التقاضي، وفيه أن اليسير من الحسنات إذا كان خالصاً لله كَفَّر كثيراً
من السيئات، وفيه أن الأجر يحصل لمن يأمر به وإن لم يتول ذلك
بنفسه، وهذا كله بعد تقرير أن شرع من قبلنا إذا جاء في شرعنا في
سياق المدح كان حسناً عندنا".



﴿ بلِّغوا عني ..! ﴾

أيها الإخوة : هنا ثلاث قضايا هامة، الدعوة والبلاغ ولو يسيراً، وحديث السابقين كبنِي إِسْرَائِيل وما فيها من غرائب، والخوف من الكذب على المختار صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال في الحديث الثابت المشهور عن عبدِ اللهِ بن عمرو بن العاص ، رضي اللهُ عَنْهُمَا ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» رواه البخاري .

ففي البلاغ نفع ونصح وأمر بالتعرُّف وتعميم الخيرات، وفي أحاديث بني إِسْرَائِيل السابقين عبرة وموعظة، لا سيَّما ما لم يتعارض مع نصوص ديننا، وفي الكذب على رسول جُرْم وخطيئة، تتنافى مع الإسلام، فضلاً عن أن يكون المتحدث داعية يخاف الله، ويرجو ثوابه؛ فالبلاغ بما يطيّب وليس فيه أكاذيب وخرافات، ولا يتقول على رسول الله فهو محبوب مطلوب، وهذا وجه في المناسبة بين الجمل الثلاث ، والله أعلم .



﴿ تقييض المخلوقات..! ﴾

أيها الإخوة: من بركة بعض العبادات أن الله يُقيِّض لها من يجبها

ويدعو لأهلها، كما يحصل للدعاة ومعلمي الخير.

قال في حديث أبي أمامة ، رضي الله عنه ، أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسَلَّمَ قال : « فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكم » ثم قال

: رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إنَّ اللهَ وملائكته وأهلَ

السَّمواتِ والأرضِ حتَّى التَّملةُ في جُحرِها وحتى الحوتَ ليصلُّونَ على

مُعَلِّمي النَّاسِ الخَيْرِ » رواه الترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

وفي الحديث فضل العلم وطلبه، وطول المسافة بين العالم والعابد،

واستغفار الملائكة والحيوانات والمخلوقات للمعلمين، وأن نفع

العلماء أكثر من نفع العباد لتمددهم وانتشار دعوتهم .



﴿ثمرة الفؤاد..!﴾

هي تلك التي تتعلق بها تعلقاً شديداً كالأبناء المبهجين
لآبائهم، ولكن مع سنة البلاء وحقيقة الموت، قد يبتلى امرء فيهم
وهم ثمرة الفؤاد، أي نتاجه وحلاوته، كما قال في الحديث عن أبي موسى
الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «
إذا مات ولد العبد قال الله تعالى ملائكتيه : قبضتم ولد عبدي ؟
فيقولون : نعم ، فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده ؟ فيقولون : نعم ،
فيقول : فماذا قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع ، فيقول الله
تعالى : ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة ، وسموه بيت الحمد » رواه الترمذي
وقال : حديث حسن .

فيه فضيلة الصبر، وأن الحياة ظرف للابتلاء، واستحباب الحمد
والاسترجاع، وأن الأبناء ثمار القلب ونتاجه الغالي، وبشارة الصابرين
ببيت الحمد في الجنة، وبالرفعة والثواب المقيم .



﴿ الصلاة المعروضة..! ﴾

أيها الإخوة: يوم الجمعة من خير الأيام وأفضلها، وساعاته إيمانية يضاعف فيها الثواب، وخزائنه مباركة تختنم بلا تكاسل، وفيه سنن وخصائص كالإكثار من الصلاة والسلام على المصطفى الكريم صلى الله عليه وسلم، جاء في حديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِيهِ، فَإِنَّ صَلَاتِكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ » فقالوا: يا رسول الله، وكيف تُعرضُ صلاتنا عليك وقد أرمتَ ؟، يقولُ :بَلِيَّتَ ،قال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ» .

رواه أبو داود بإسنادٍ صحيحٍ .

قال في عون المعبود : قال المناوي: أي: تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة.



وإِذَا حُصَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ؛ لِأَنَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ سَيِّدُ الْأَيَّامِ، وَالْمُصْطَفَى سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ، فَلِلصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِيهِ مَزِيَّةٌ لَيْسَتْ لِغَيْرِهِ . وَمَعْنَى أَرَمْتَ بِالْفَتْحِ قِيلَ بِالْكَسْرِ: أَي بَلَيْتَ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .



﴿كلمتان خفيفتان..!﴾

ليس شيء كذكر الله عبادةً ميسورة، ووردًا سهلًا، ووظيفة خفيفة، لا تكلف جهدًا، ولا تُورثُ تعبًا، ومع ذلك يتناساها كثيرون، ويتغافل عنها أمم، ومنها ما ورد في الحديث المشهور، وهو آخر حديث في صحيح البخاري رحمه الله، عن أبي هريرة، رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ » متفقٌ عليه.

فيه فضل الذكر، وأنه من أجل الطاعات، وفضل هاتين الكلمتين، وأن الذكر خفيف الحمل كثير الثواب، حبيب إلى الربّ تعالى،

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكَرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [

البقرة: ٢٥١].



﴿مُعَقَّبَاتٌ..!﴾

أيها الإخوة: للصلاة في دُبُرِهَا أذكار محفوظة، وأوراد طيبة، تزيد الإيمان، وتورث السعادة، وتكسب الانشراح ، ومن ذلك حديث كعب بن عُرْوَةَ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مُعَقَّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ أَوْ فَاعِلُهُنَّ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ : ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَسْبِيحَةً، وَثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ تَحْمِيدَةً ، وَأَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ تَكْبِيرَةً» رواه مسلم .

فيه فضل الذكر عقب الصلوات، وأن منها معقبات لا تعرف الخيبة أي الفشل والحرمان، وأن ثوابها محصول، وفعلها مأمول، وهذا نوع منها، ومن المفيد المواظبة عليها، أعاننا الله جميعا على ذكره وشكره وحسن عبادته .



﴿ لم تضرك..! ﴾

أيها الإخوة: في الأذكار حصن حصين، وفي الدعوات ركن ركين، تحفظ من المخاطر، وتدفع السوء والبلايا، ومن تلك أذكار المساء والصباح، ومنها حديث أبي هريرة في جملة جليلة، ومقولة فريدة، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ما لقيت من عقرٍ لدغتنى البارحة، قال: «أما لو قلت حين أمسيت: أعود بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك» رواه مسلم .

فيه فضل الذكر، وأنه عصمة من الشرور والأذايا، ودوام الالتجاء إلى الله تعالى، وأن هذه الاستعاذة من أعلاها وأجودها، والكلمات أي الكاملات وقيل القرآن، وفيها ترياق كل سم وسقم، وهي معجزة إلهية.



﴿الشبر من الارض..!﴾

أيها الإخوة: يؤخذ المرء على كل فعالة، ويسأله الله عن ماله وجمعه وتحصيله، فلا يجوز الجمع من مصادر محرمة، أو طرق مشبوهة، كالظلمة الذين يأكلون أموال الناس بالباطل، حتى لو كان نزرًا يسيرًا، أو شبرًا حصيرًا في الأنظار ، قال في حديث شديد الوقع والخطورة، عن عروّة بن الزبير أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، رضي الله عنه حاصمته أروى بنت أوس إلى مروان بن الحكم، وأدعت أنه أخذ شيئاً من أرضها ، فقال سعيدٌ : أنا كنتُ أخذُ من أرضها شيئاً بعد الذي سمعتُ من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،؟ قال : ماذا سمعتَ من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ : « مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا ، طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ » فقال له مروانٌ : لا أسألكَ بيّنةً بعد هذا ، فقال سعيدٌ :



اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَتْ كَاذِبَةً، فَأَعْمِ بَصَرَهَا، وَأَقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا، قَالَ: فَمَا
مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا، وَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ
فَمَاتَتْ . متفقٌ عليه .

فيه حرمة الاغتصاب وأخذ المال بغير وجه حق، وجواز الدعاء على
الظالم المعتدي، قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا

مَنْ ظَلَمَ﴾ [النساء: 841]

وفضل سعيد بن زيد رضي الله عنه ، وأنه من مجابي الدعوة ، وأن
ربك لبا لم رصاد لكل باغٍ ومغتصب وأكل، ولا يظلم ربك أحداً .
والتطويق قيل: تجعل له القيامة كالطوق، أو يكلف بحملها، أو يجسف
بها إلى سبع أرضين، والله المستعان .



﴿مَنْ يَضْمَنْ لِي...!﴾

أيها الإخوة: احفظ جوارحك يحفظك الله، وصن سلوكك يوفقك

الله، فما بُلي المرء ولا أُهينَ بمثل معاقرة الذنوب، واسترخا ص الخطايا؛

ولذلك حدّر صلى الله عليه وسلّم من خطر ما بين اللّحيين والفرّجين

(اللسان والفرج) كما في حديث سهل بن سعد رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم : « مَنْ يَضْمَنْ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ

وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ أَضْمَنْ لَهُ الْجَنَّةَ » . متفقٌ عليه .

فيه وجوب حفظ الجوارح لا سيما اللسان والفرج، ففيهما رأس كل

خطيئة .

قال في الفتح: " وقال الداودي: المراد بما بين اللحيين الفم، قال:

فيتناول الأقوال والأكل والشرب وسائر ما يتأتى بالفم من الفعل،

قال: ومن تحفظ من ذلك أمن من الشر كله؛ لأنه لم يبق إلا السمع



والبصر كذا قال، وخفي عليه أنه بقي البطش باليدين، وإنما حمل الحديث على أن النطق باللسان أصل في حصول كل مطلوب فإذا لم ينطق به إلا في خير سلم. وقال ابن بطال: دلَّ الحديث على أن أعظم البلاء على المرء في الدنيا لسانه وفرجه، فمن وقى شرهما وقى أعظم الشر".



﴿ بلى إنه كبير..! ﴾

ثُمَّ ذُنُوبٌ فِي الْحَيَاةِ، يَظُنُّ بَعْضُنَا أَنَّهَا صَغِيرَةٌ، فَإِذَا بِهَا كَبِيرَةٌ،
يَصْطَلِي بِهَا الْعَبْدَ عَذَابًا شَدِيدًا، وَقَدْ حَدَّثَ مِنْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَيْرَ مَرَّةٍ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الشَّهِيرِ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَرَّ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ :
«إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، بَلَى إِنَّهُ كَبِيرٌ: أَمَّا أَحَدُهُمَا، فَكَانَ
يَمِشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ - أَيِ يَتَنَزَّهُ - مِنْ بَوْلِهِ » .
ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ - أَيِ غَصْنِ النَّخْلِ - فَكَسَرَهَا كِسْرَتَيْنِ، فَوَضَعَ عَلَى
كُلِّ قَبْرٍ مِنْهُمَا كِسْرَةً، فَقِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا ؟ قَالَ :
" لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُمَا مَا لَمْ تَيَبَسَا " أَوْ " إِلَى أَنْ يَيَبَسَا " .

فيه خطورة استسهال الذنوب كعدم التنزه من البول، وقبح النميمة،

وشفقة رسول الله بأمته.



وقال في الفتح : " وفي هذا الحديث إثبات عذاب القبر، وفيه التحذير من
ملاسة البول، ويلتحق به غيره من النجاسات في البدن والثوب،
ويستدل به على وجوب إزالة النجاسة، خلافاً لمن حَصَّ الوجوب
بوقت إرادة الصلاة، والله أعلم.



﴿ حتى يكتب عند الله كذاباً! ﴾

حينما تشاهد كثرة الأكاذيب هذه الأيام، وتوسع وسائل الإعلام، وصناعة الخبر والتلاعب فيه، وما يشاع وما يفتري، تدرك عظمة التحذير النبوي من الكذب وأهله، وأنه لا يقول إلا حقاً عليه الصلاة والسلام ، فقد جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا » متفق عليه .

فيه فضيلة الصدق والحض عليه وذم الكذب وسوء عاقبته، قال النووي رحمه الله: " قال العلماء : هذا فيه حث على تحري الصدق، وهو قصده والاعتناء به، وعلى التحذير من الكذب والتساهل فيه؛



فإنه إذا تساهل فيه كثر منه فعُرف به، وكتبه الله لمبالغته صِدِّيقًا إن اعتاده، أو كذَّابًا إن اعتاده، ومعنى "يُكتب" هنا : يحكم له بذلك ، ويستحق الوصف بمنزلة الصديقين وثوابهم، أو صفة الكذابين وعقابهم، والمراد إظهار ذلك للمخلوقين إما بأن يكتبه في ذلك؛ ليشتهر بحظه من الصفتين في الملاء الأعلى، وإما بأن يُلقي ذلك في قلوب الناس وألسنتهم، وكما يوضع له القبول والبغضاء، وإلا فقد ر الله تعالى وكتابه السابق قد سبق بكل ذلك، والله أعلم .



﴿المتشبع..!﴾

أيها الإخوة : من مآسينا الاجتماعية المبالغة في الكلام، أو التَّشْبُعُ بما لم نعط كما حدّر الحديث الشريف، ونهى عن المزايدة والافتراء والتمثيل، إظهاراً للفضل أو التملك، أو التمييز عن الآخرين .
عن أسماء رضي الله عنها أن امرأة قالت: يا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ضَرَّةً فَهَلْ عَلَيَّ جَنَاحٌ إِنْ تَشَبَعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي ؟ فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اَلْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ » متفقٌ عليه .

فيه ذم التزديد في الكلام، والتصنع المعتمد على الكذب وإظهار الفصل على الناس .

قال النووي رحمه الله " اَلْمُتَشَبِّعُ : هو الذي يُظْهِرُ الشَّعْبَ وليس بشبعان، ومعناها هُنا : أَنَّهُ يُظْهِرُ أَنَّهُ حَصَلَ لَهُ فَضِيلَةٌ وَلَيْسَتْ حَاصِلَةً . « وَلَا يَسُ ثَوْبِي زُورٍ » أي : ذِي زُورٍ، وهو الذي يَزُورُ عَلَى النَّاسِ، بَأَن يَتَزَيَّ بِزِيِّ أَهْلِ الزُّهْدِ أَوْ الْعِلْمِ أَوْ الثَّرْوَةِ؛ لِيُخْتَرَّ بِهِ النَّاسُ وَلَيْسَ هُوَ بِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



﴿ أكبر الكبائر..! ﴾

هنالك كبائر، وهناك أكبر الكبائر، وأعظم الخطايا؛ ولذلك إذا دُقَّ جَرَسُهَا فِي أذْنِيكَ فَاتَّقِ اللَّهَ، وتباعد بلا تردد، وإياك أن تخوض مع الخائضين، أو تختتر بكلام المزينين. قال في الحديث الصحيح، عن أبي بكرَةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَلَا أَنْبَأُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ ؟ قُلْنَا : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : « الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ » وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ، فقال : « أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وشهادةُ الزورِ » فما زال يُكْرِرُهَا حَتَّى قَلْنَا : لَيْتَهُ سَكَتَ . متفق عليه .

فيه بيان أكبر الكبائر والتحذير منها ومن أشباهها، وشناعة الشرك وصوره، وقبح شهادة الزور الباطلة، وهي التي تعطي الحق من ليس من أهله، وما أكثرها في زماننا، حيث قلَّ الإيمان ومرجت عهود الناس،



وتحريم عقوق الوالدين وهو العقوق المحرم كل فعل يتأذى به الوالد أو

نحوه تأذياً ليس باهين مع كونه ليس من الأفعال الواجبة .

و ضد ذلك كله تحقيق التوحيد للواحد الأحد، وتجنب الشهادات

الباطلة، وأن لا تقول إلا الحق، وأن تبر والديك وتحسن إليهما، وتجعل

من تلك الخصال طريقاً الى الجنة، وفقنا الله وإياكم لطاعته، وجنبنا

أسباب غضبه إنه على كل شيء قدير .



﴿ مقتضيات الإخوة..! ﴾

إن اعتقادنا بالإخوة الدينية يُحْتَمِّم علينا حسن التواصل،
ودوام التآخي، ورفض صفات القطيعة واللوم والتباغض،

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الاحقرات: 01]

وقد جاء في حديث الصحيحين عن أنس رضي الله عنه أن النبي صَلَّى
الله عليه وسلّم قال : « لا تباغضوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا
تقاطعوا، وكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا ، ولا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ
فَوْقَ ثَلَاثٍ » .

فيه وجوب تآخي أهل الإيمان، فضلا عن الأقارب والجيران، فهم احق
والزم، والنهي عن التباغض وهو الكره وفعل أسباب البغض،
والتحاسد وهو مقي زوال النعم، والتدابير وهو الهجران وترك السلام
والتبسم، وكل يولي دبره الآخر، والتقاطع وهو ضد التواصل.



وفيه دليل على تحريم الهجر فوق ثلاثة أيام، والواجب التسامح والعفو
وتطهير القلوب من كل الرذائل والموبقات ، وهو مقتضى أخوة
الإسلام، كما قيل:

ولا أحملُ الحقدَ القديمَ عليهم... وليسَ رئيسُ القومِ منَ يَحْمِلُ الحقدًا.



﴿ الحَمَوَاتُ..! ﴾

جميل تواصل الأقارب وزيارة بعثهم بعضاً، ولكن لا يعني ذلك طرح الحجاب، او الكشف على غير المحارم، أو خلطة الرجال بالنساء، وقد حدّر صلى الله عليه وسلم مما يشبه ذلك كما قال في حديث عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالِدُخُولَ عَلَى النِّسَاءِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَفَرَأَيْتَ الْحَمَوَاتِ؟ قَالَ: « الْحَمَوَاتُ مَوْتٌ، » متفقٌ عليه .

و « الْحَمَوَاتُ » قَرِيبُ الزَّوْجِ كَأَخِيهِ، وَابْنُ أَخِيهِ، وَابْنُ عَمِّهِ .

فيه تحريم الاختلاط والدخول على المغيبات، من غاب عنها زوجها والأجنبيات؛ ففي ذلك من الفتنة ما لا يخفى، وتحذير الأقارب من ذلك ولو صلحت النية، ومجدتهم تكون بمحارمه وليس بذاته .



﴿ ليس منّا..! ﴾

أيها الإخوة: ليس من حرج البكاء على امليت، والتوجع وسيلان الدموع؛ فإن ذلك رحمة وفطرة، ولكن الحرج في أهل الجاهلية والسفه، من اللطم والشق والنياحة. جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ » متفق عليه .

أي ليس من هدينا ولا طريقتنا من فعل تلك الفعال المشؤومة .

ومعنى: ضرب الخدود صَفَعَهَا على وجه التسخط .

وشق الجيوب: أي قطعه من موضع الرأس الى أسفل غضبًا وإنكارًا .

ودعا بدعوى الجاهلية : فقال القاضي: هي النياحة، وندبة امليت، والدعاء بالويل وشبهه، والمراد بالجاهلية ما كان في الفترة قبل الإسلام.



﴿ تربية الكلاب..! ﴾

□

الرفق بالحيوان والإحسان إليه من الرحمة المندوب إليها، وهي سبب إلى الجنة ومرضاة الله، ولكن ما حدّر منه الشارع، ونهى عن مخالطته لا يصح ولا يجوز، من نحو تربية الكلاب وملامستها جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما : قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « من اقتنى كلبًا إلا كلب صيّدٍ أو ماشيةً فإنه يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قَيْرَاطَانِ » متفقٌ عليه .

وفي رواية (قيراط) .

قال الإمام النووي رحمه الله : " واختلفوا في سبب نقصان الأجر باقتناء الكلب . فقيل : لامتناع الملائكة من دخول بيته، وقيل : لما يلحق المارين من الأذى من ترويع الكلب لهم وقصده إياهم، وقيل : إن ذلك عقوبة لهم لا تخاذهم ما نهى عن اتخاذه وعصيانهم في ذلك، وقيل : لما



يُبتلى به ولوغه في الأواني عند غفلة صاحبه ولا يغسله بالماء
والتراب".

وأثبت الطب الحديث وجود الأسقام في لعاب الكلاب ولمسه وعضته،
وهذا كلام الكفار قبل المسلمين فكيف لا يتعظون، ويتعظ من
يقلدهم!؟

قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله: "ومن حكمة الله عز وجل أن
الخبثات للخبثين، والخبثون للخبثات، قيل: إن الكفار من اليهود
والنصارى والشيوعيين في الشرق والغرب كل واحد له كلب والعياذ
بالله يتخذه معه".



﴿توقير المساجد..!﴾

المساجد بيوت الله، بُنِيَتْ للصلاة والذكر وتعظيم الخالق، وليست محلًا لكلام الدنيا، والنِّزَاعَات ونشِدَان الضلال، قالَ في حديث مشهور، مُحَدِّثًا من إخراج المساجد عن رسالتها .

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يَنْشُدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ هَذَا « رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

فيه بيان فضل المساجد وضرورة تغطيتها، وكراهة نشدان الضالة من الدواب والأموال وأشباهها، وتوقير المساجد من الامتهان الدنيوي .

قال النووي رحمه الله: " فيه النهي عن نشد الضالة في المسجد ، ويلحق به ما في معناه من البيع والشراء والإجارة ونحوها من العقود، وكراهة رفع الصوت في المسجد .



﴿ تكفير الناس..! ﴾

كل من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا، وأقام الشعائر الظاهرة، ولم يرتكب ناقصاً، فلا يجوز تكفيره، أو الزج به في مستنقع الكفار؛ لأن ذلك من الظلم، والملام المذموم، ويخشى عودته على لأفظه، ويدل عليه حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « إذا قال الرجل لأخيه: يا كافر، فقد باء بها أحدهما، فإن كان كما قال وإلا رجعت عليه » متفق عليه .

قال الحافظ: " والتحقيق أن الحديث سيق لزجر المسلم عن أن يقول ذلك لأخيه المسلم، وذلك قبل وجود فرقة الخوارج وغيرهم، وقيل: معناه رجعت عليه نقيصته لأخيه ومعصية تكفيره، وهذا لا بأس به، وقيل يخشى عليه أن يؤول به ذلك إلى الكفر كما قيل المعاصي يريد الكفر، فيخاف على من أدامها وأصر عليها سوء الخاتمة، وأرجح من



الجميع: أن من قال ذلك لمن يُعَرَف منه الإسلام ولم يَقم له شبهة في
زعمه أنه كافر فإنه يكفر بذلك؛ فمعنى الحديث: فقد رجع عليه
تكفيره فالراجع التكفير لا الكفر فكأنه كَفَّر نفسه لكونه كَفَّر من هو
مثله، ومن لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام ، ويؤيده أن في
بعض طرقه وجب الكفر على أحدهما .



﴿ اتقوا اللعائين..! ﴾

أيها الإخوة : تستطيع أن تعمل في بيتك ما تشاء، ولكنّ الفضاء العام ملك للعامة، فلا تؤذهم أو تُكذّر عليهم حياتهم، ومن محاسن الإسلام، أن حرّم إلحاق الأذى بالآخرين، كالذي يتخلى في طريقهم أو يرمي القمامات، أو يعبت بالحدائق والأماكن العامة، ومن ذلك حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: « اتَّقُوا اللَّعَّائِينَ » قَالُوا وَمَا اللَّعَّانَانِ ؟ قَالَ : « الَّذِي يَتَخَلَّى فِي طَرِيقِ النَّاسِ أَوْ فِي ظِلِّهِمْ » رواه مسلم .

فيه حرمة أذية المسلمين، وإفساد حياتهم العامة، قال الإمام أبو سليمان الخطابي : المراد باللعائين الأمرين الجالبين للعن الحاملين الناس عليه والداعيين إليه؛ وذلك أن من فعلهما شتم ولعن، يعني عادة الناس لعنه ، فلمّا صار سبباً لذلك أضيف اللعن إليهما ، قال :



وقد يكون اللّاعن بمعنى الملعون ، والمُلّاعن مواضع اللعن، قلت :
فعلى هذا يكون التقدير : اتقوا الأمرين المَلْعُونُ فاعلهمما، وهذا على
رواية أبي داود ، وأما رواية مسلم فمعناها والله أعلم : اتقوا فعل
اللّعانيين أي: صاحبي اللّعن، وهما اللذان يلعنهما الناس في العادة .
والله أعلم .



﴿ هدايا الأبناء..! ﴾

أيها الإخوة: الهدايا من وسائل الحب والتقدير، وها وقعها الملوثر، ومقصدها البليغ في الاحتواء وتليين القلوب، ومع الأبناء مودة وحنو، وتآلف وانسجام، ولكن إذا أهدى بعضكم فليحتم الجميع، ولا يجابي أو يُفضّل، كما دلّ عليه حديث الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ - وهبت - ابني هذا غلامًا كان لي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَهُ مِثْلَ هَذَا؟ » فَقَالَ: لا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « فَأَرْجِعْهُ » .

وفي روايةٍ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ ؟ » قَالَ: لا ، قَالَ: « اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا فِي أَوْلَادِكُمْ » فَرَجَعَ أَبِي، فَردَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ .



وفي روايةٍ : فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « يَا بَشِيرُ أَلَيْكَ وَكَدُّ سِوَى هَذَا ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « أَكَلْتَهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مِثْلَ هَذَا ؟ » قَالَ: لَا، قَالَ: « فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا فَاتَنِي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ » .

الحديث دليل على مشروعية المساواة والعدل بين الأبناء، لئلا تقع بينهم البغضاء والوحشة .

قال النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث : أنه ينبغي أن يُسَوَّى بين أولاده في الهبة ، ويهب لكل واحد منهم مثل الآخر ولا يفضل . ويسوي بين الذكر والأنثى، وقال بعض أصحابنا: يكون للذكر مثل حظ الأنثيين، والصحيح المشهور أنه يسوي بينهما لظاهر الحديث... " .



﴿ أدبان مهمان...! ﴾

لا تطيب الحياة بلا أدب وتوقير، ولا تزين دون مراعاة مشاعر الآخرين، وعدم أذيتهم، سواء في المخالطة أو السوق، أو العلاقات الاجتماعية كالزواج والاستعداد له. جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا يبيع بعضكم على بيع بعض، ولا يخطب على خطبة أخيه إلا أن يأذن له » متفق عليه ، وهذا لفظ مسلم .

فيه حرمة البيع على بيع الأخ، وأن لا يخطب على خطبته ما في ذلك من إحداث النفرة والشقاق، كأن تقول في السوق أعطيك بكذا ضارباً سعر أخيك، وتعلم بتقدمه للزواج فتراحم بطلبك .



قال النووي رحمه الله : "وأجمع العلماء على منع البيع على بيع أخيه
والشراء على شرائه والسوم على سومه فلو خالف وعقد فهو عاصٍ
وينعقد البيع.."

ومثل تلك الخصال تذهب المودة، قال بعضهم: (ليكن حظُّ المؤمن
منك ثلاثة: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تخمه، وإن لم
مدحه فلا تدمه).



﴿الإشارة بالسلاح..!﴾

كم من مشكلات حصلت بسبب التساهل في حمل السلاح، أو المزاح به عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لَا يَشِرُّ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسَّلَاحِ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فِي يَدِهِ-أَيِ يَغْرِيهِ- فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ» متفقٌ عليه.

وفي روايةٍ لمسلمٍ قال: قال أبو القاسمِ صلى الله عليه وسلم: «مَنْ أَسَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَنْزِعَ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ» .

قال النووي رحمه الله: " فيه تأكيد حرمة المسلم، والنهي الشديد عن ترويعه وتخويفه والتعرض له بما قد يؤذيه .

وقوله صلى الله عليه وسلم: " وإن كان أخاه لأبيه وأمه " مبالغة في إيضاح عموم النهي في كل أحد، سواء من يتهم فيه، ومن لا يتهم،



وسواء كان هذا هَزْلاً وَلَعِبًا أم ل؛ لأن ترويع المسلم حرام بكل حال،
ولأنه قد يسبقه السلاح كما صرَّح به في الرواية الأخرى ، ولعن
الملائكة له يدل على أنه حرام ."

وفي الحديث النهي عما يفضي إلى المحذور، وإن لم يكن المحذور محققاً
سواء كان ذلك في جد أو هزل. **والله تعالى أعلم.**



﴿ خلق وطيب..! ﴾

أيها الإخوة: الطيب محبوب على كل حال، ويتبادله الإخوان، وتُزيّن به المجالس، وكان رسولنا يحبه ويعتني به، ونهى عن رده، لما فيه إحراج الأخ، ورفض الروائح الطيبة، قال في حديث: أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « مَنْ عَرَضَ عَلَيْهِ رِيحَانٌ، فَلَا يَرُدُّهُ، فَإِنَّهُ خَفِيفُ الْمَحْمَلِ، طَيِّبُ الرَّيْحِ » رواه مسلم .
فيه حسن خلق المسلم بقبول الريحان من أصدقائه وهو يشمل كل الطيب، إلا لعذر .

قال القرطبي: المحمل : هو بفتح الميمين، ويعني به الحمل، والحديث يدل على أن رد الطيب خلاف السنة لأنه باعتبار ذاته خفيف لا يتقل حامله، وباعتبار عرضه طيب لا يتأذى به من يعرض عليه، فلم يبق حامل على الرد، فإن كل ما كان بهذه الصفة، محبب إلى كل قلب، مطلوب لكل نفس.



﴿السبع الموبقات..!﴾

المعاصي كلها شر وهلكة، والموبقات منها كبائر فظيعة، وخطيئات شنيعة، السماع بها كافٍ في الانتهاء عنها، وعدم الاغترار بمن يروجها أو يبيثها في المجتمعات . قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» قَالَوا : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا هُنَّ؟ قَالَ : « الشَّرْكُ بِاللَّهِ، السَّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ الْغَافِلَاتِ» متفقٌ عليه .

فيه التحذير من هذه الموبقات، ومعناها المهلكات، وسميت بذلك؛ لأنها سبب لإهلاك مرتكبها، وفي التعبير بالاجتناب دليل على خطورتها .



وهي كما أفاد الحديث شرك بالخالق المستحق للعبادة وجحود نعمه،
والسحر المتعامل فيه بالشياطين، وازهاق الأرواح بغير حق ظلماً
وفساداً وتسلطاً، وتعاطي الربا المحرم ، وأكل مال الأيتام الضعفاء
المحتاجين للرحمة والمساعدة، والفرار يوم الزحف والقتال بغير عذر،
وقذف المحصنات العفيفات بالفاحشة ظلماً وعدواناً .
فأي حياة تبقى لعبد ولغ في معاصٍ بهذه الشناعة، ولم يتق الله!؟



﴿ غَيْرَةُ اللَّهِ..! ﴾

ربنا تعالى يغار، وغيرته حينما تنتهك حرماته، فلا تُحفظ حدوده، ولا يراعى جانبه، وهو الذي حرّم الملبقات، فيزلّ ابن آدم حينما يُسرّف على نفسه، فيأتي ما حرّم الله؛ فيقع في غضب الله تعالى، والغيرة صفة ثابتة لله، ولا تشابه صفات خلقه وقال ابن القيم - رحمه الله - : " الغيرة تتضمن البغض والكراهة ، فأخبر أنه لا أحدَ أُغيرَ منه، وأن من غيرته حرّم الفواحش، ولا أحد أحب إليه المِدْحَة منه ... انتهى.

وفي الحديث عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ » متفقٌ عليه.



فيه إثبات الغيرة لله تعالى، والمؤمن يغار، ورسولنا يغار، والله أغير منه، وغيرته أن تنتهك محارمه، فيغضب وقد يعاجل هؤلاء بالحقوبة، وتعظيمًا لأمر الله ينزجر المؤمن عن المعاصي، ويستحي من الله حق الحياء، ويعظم شريعته، **قَالَ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ**

اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ﴾ [الحج: 03]



﴿يا مسلم يا عبدالله..!﴾

أيها الإخوة: الإسلام كلمة الله في الأرض، ولا يزال أعداؤه يترصون به، ويحاولون النيلَ منه، ويفتعلون له المصائب، ومن أشْرهم اليهود والنصارى كما **قال تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: 021].**

ومن عداوتهم وقوع الملاحم معهم من نحو حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لا تُقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ حَتَّىٰ يَحْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْعَرَقُ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ » متفق عليه .

في الحديث : خطر اليهود وحقدهم على هذه الأمة، وهو من المعجزات النبوية حيث أخبر عليه الصلاة والسلام بذلك والواقع يشهد له،



وفضل هذه الأمة، وتأييد الله لها بالجمادات. قال الحافظ في الفتح: "وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد: أنهم لا يفيدهم الاختباء، والأول أولى، وفيه أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة،"



﴿ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ..!﴾

أيها الإخوة: تطأ هذه الآية الكبرى من أشرار الساعة كل البلاد والبقاع إلا مكة والمدينة، يحفظها الله ويصونها من شره، إنه الدجال، الفتنة العمياء، والمصيبة الدهماء، رجل من هذه الأمة، يجعله الله فتنة ومحصياً للعالمين. ومما ورد في صفته حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيِّطُوهُ الدَّجَالُ إِلَّا مَكَّةَ والمدينة، وَلَيْسَ ثَقْبٌ مِنْ أُنْقَابِهِمَا إِلَّا عَلَيْهِ امْلَأْتُكَ صَافِينَ تَحْرُسُهُمَا، فَيَنْزِلُ بالسَّبْحَةِ، فَتَرَجْفُ امْدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا كُلَّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» رواه مسلم .

فيه إثبات خروج الدجال في آخر الزمان، وأنه حق وهو مقتضى عقيدة أهل السنة والجماعة ، وتواترت الأخبار في ذلك، وفضل مكة والمدينة وحفظها باملأئكة ، واندحار كل منافق وكافر منها ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يُحَدِّرُ أُمَّتَهُ مِنَ الدَّجَالِ وَأَمْرَهُمُ بِالثَّبَاتِ، والاستعاذة منه دبر كل صلاة . وقانا الله وإياكم شره ومكائده .



﴿ورع الرجلين..!﴾

تخيل أن تنتهج الورع، فتواجه مَنْ هو أروع منك، دينًا
والتزامًا، كما في القصة القديمة التي حكاها صلى الله عليه وسلم على
صحابته؛ ليعلمهم حسنُ التدين، والورع الصحيح، وتقوى الله في
المكاسب والمغانم . جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ
صلى الله عليه وسلم قال : « اشترى رجلٌ من رجلٍ عقارًا ، فوجد
الذي اشترى العقارَ في عقاره جرةً فيها ذهبٌ، فقال له الذي اشترى
العقارُ: خذْ ذهبك ، إنَّما اشتريتُ منك الأرضَ، ولمْ اشترِ الذهبَ،
وقال الذي له الأرضُ: إنَّما بعثتُك الأرضَ وما فيها، فتحاكَمَا إلى رجلٍ،
فقال الذي تحاكَمَا إليه: ألكما ولدٌ؟ قال أحدهما: لي غلامٌ، وقال
الأخرُ: لي جاريةٌ، قال أنكحَا الغلامَ الجاريةَ، وأنفقا على أنفسهما منه
وتصدقا » متفقٌ عليه .



فيه فضل التّورع والتباعد عما يشتبه فيه من الأموال؛ لأن الرجل المشتري اعتقد أنه اشترى الأرض وعلوّها لا أسفلها، والبائع أظهر من الوفاء والأمانة ما بان به لطفه وإيثاره لأخيه؛ ولذلك انتهيا إلى طاعة ومصاهرة وحفظ للأبناء.

و العقار في اللغة: المنزل والضيعة، وخصه بعضهم بالنخل، ويقال للمتاع النفيس الذي للمنزل: عقار أيضاً، واملقصد بيان أثر الدين والأخلاق في معاملات الناس، فلا يدخل المؤمن في بطنه إلا الطيب الحلال، والله الموفق.



﴿ فقدان الحياء..! ﴾

الحياء خلق الإسلام، وزينة أهل الإيمان، ومتى فقد تجرأ المرء، وكان قريباً من هتك الأستار، ومواقعة الذنوب؛ ولذلك كان الحياء حجاباً مانعاً من سوء والمعيب، كما أشار له صلى الله عليه وسلم في حديث أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت » رواه البخاري .

في الحديث فضل الحياء وهو خلق يبعث على فعل المليلح، وترك القبيح، وكله خير .

قال الخطابي رحمه الله في المعالم: " معناه أن الحياء لم يزل أمره ثابتاً واستعماله واجباً منذ زمان النبوة الأولى؛ فإنه ما من نبي إلا وقد نُدِبَ إلى الحياء وبعث عليه، وإنه لم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم، وذلك أنه



أمر قد عُلم صوابه، وبان فضله، واتفقت العقول على حسنه وما كانت

هذه صفته لم يجز عليه النسخ والتبديل.

وقوله (فاصنع ما شئت): إما أن يكون على وجه الخبر، أو على شكل

التهديد **قَالَ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ [فصل: 04]**

أي: افعل ما تريد فإنك محاسب عليه.



﴿إن الشيطان يجري..!﴾

نسمع بخطر الشيطان ونستعيز منه، ولكننا قد لا نتصور خطره الشديد، وتربصه الجاثم، والذي وضحه الحديث بجريان الدم الملاصق والمؤثر في الإنسان، جاء في الحديث الصحيح عن أم المؤمنين صفيّة بنت حبيّ رضي الله عنها قالت: «كان النبي صلى الله عليه وسلم معتكفاً، فأتته أزوره ليلاً، فحدتته ثم قمت لأتقلب، فقام معي ليقلبني، فمرّ رجلان من الأنصار رضي الله عنهما، فلما رأيا النبي صلى الله عليه وسلم أسرعاً، فقال صلى الله عليه وسلم: «على رسلكما إنها صفيّة بنت حبيّ» فقالا: سبحان الله يارسول الله، فقال: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرّاً أو قال: شيئاً» متفق عليه.



فيه بيان خطر الشيطان وأثره البليغ في ذلك حيث يجري منك مجرى
الدم، فقيل : هو على ظاهره، وأن الله تعالى جعل له قوة وقدرة على
الجرى في باطن الإنسان مجاري دمه، وقيل: هو على الاستعارة؛ لكثرة
إغوائه ووسوسته، فكأنه لا يفارق الإنسان كما لا يفارقه دمه .
قال النووي رحمه الله: " بيان كمال شفقتة صلى الله عليه وسلم على
أمته، ومراعاته لمصالحهم، وصيانة قلوبهم وجوارحهم ، وكان
بالمؤمنين رحيمًا ، فخاف صلى الله عليه وسلم أن يلقي الشيطان في
قلوبهما فيهلكا ؛ فإن ظن السوء بالأنبياء كفر بالإجماع، والكبائر غير
جائزة عليهم، وفيه أن من ظن شيئًا من نحو هذا بالنبي صلى الله عليه
وسلم كفر .. " .



﴿فَأَنى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ..!﴾

كثيرون هم الدّاعون لربهم، واملتجئون إليه، ولكنهم قد يقصرون في أسباب الإجابة كتقوى الله وإطابة المطعم والكسب الحلال، فأنى يُستجاب لهم، وقد نبّه الحديث النبوي على ذلك، وحكى صورة المسافر الأشعث القريب من الإجابة، ولكنه حرّمها بسبب مطعمه ومشربه الحرام.

قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا } وَقَالَ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ } ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يُمْدُدْ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبَّ يَا رَبَّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ، فَأَنى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ ؟
« رواه مسلم .



فيه وصف الله بالطيب وهو المقدس الطاهر من كل العيوب، ومن ثم لا

يقبل من الأعمال إلا ما كان طيباً طاهراً **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ**

الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: 01] .

واستحباب طلب الرزق والحرص على الحلال فيه، وسؤال الله تعالى،

وأن المعاصي تحول دون الإجابة .



﴿ثلاثة لا يكلمهم الله..!﴾

أيها الإخوة: عجباً هولاء الأصناف الثلاثة، حُرِّمُوا كلام الله ونظره يوم القيامة، بسبب خطاياهم التي لا تناسب شخصياتهم، فاسمع حذيفة وذكرهم كما في صحيح مسلم رحمه الله ، عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : شَيْخُ زَانَ ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ » رواه مسلم . «العائل»: الفقيرُ .

فيه قبح شأن هذه الأصناف الثلاثة ، وقد تلبسوا بما لا يليق بهم . وقال القاضي عياض رحمه الله : " سببه أن كل واحد منهم التزم المعصية المذكورة مع بعدها منه ، وعدم ضرورته إليها ، وضعف دواعيها عنده ، وإن كان لا يُعذر أحد بذنب، لكن لما لم يكن إلى هذه



المعاصي ضرورة مزعجة، ولا دواعي معتادة، أشبه إقدامهم عليها
المعاندة، والاستخفاف بحق الله تعالى ، وقصد معصيته، لا حاجة
غيرها؛ فالشيخ لكمال عقله أسباب الشهوة ضعيفة لديه، وكذلك
الإمام لا يخشى من أحد من رعيته، وكذلك العائل الفقير قد عدم
املال، وسبب الفخر الثروة .. " انتهى باختصار، **والله الموفق.**





﴿حُكْمُ النَّذْرِ..!﴾

أيها الإخوة : كثيراً ما نسمع عن النذر وتورط بعض الناس فيه، ثم ندمهم ومجثهم عن الرخص والواجب الوفاء ما لم يكن محرماً، وقد

قَالَ تَعَالَى: ﴿يُؤُونَ بِالنَّذْرِ﴾ [v].

وفي الحديث الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ، فَلَا يَعْصِهِ » رواه البخاري .

في الحديث وجوب الوفاء بالنذر لمن وقع منه، وهو مكروه أصلاً،، هو أن يوجب الملكلف على نفسه أمراً لم يلزمه به الشارع، فإن كان طاعةً لزمه الوفاء، وإلا فيحرم لظاهر الحديث ، وتلزم كفارة يمين في نذر المعصية، قال في الحديث (لا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ) .



﴿ حاجتنا الى الاستغفار..! ﴾

أيها الإخوة : ابن آدم في ابتلاء من الذنوب، ولا غنى له عن

الاستغفار المستديم، والتوبة المتحددة، **قَالَ تَمَالَى: ﴿ فَقُلْتُ أَسْتَغْفِرُوا**

رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: ١٠]

وانظر لحال رسول الله وما يحصل له من فترات، كيف كان يصلحها،

قال في حديث الأغر المزني رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال : « إِنَّهُ لَيُعَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِئَةَ

مرّة» رواه مسلم .

فيه فضيلة الاستغفار وأهمية الاستكثار منه، وأن الغين ما يتخشى

المرء من الغفلات ، قال القاضي رحمه الله : قيل : المراد الفترات

والغفلات عن الذكر، الذي كان شأنه الدوام عليه ، فإذا فتر عنه أو

غفل عد ذلك ذنبًا ، واستغفر منه: وقيل: هو همّه بسبب أمته، وما



اطَّلَع عَلَيْهِ مِنْ أَحْوَاهَا بَعْدَهُ، فَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ ، وَفِيهِ ضَرُورَةٌ تَعَاهِدُ
الْقَلْبَ مِنْ حِينَ لآخر؛ لِسُرْعَةِ تَأْتِرِهِ بِمُجَادِثِ الْحَيَاةِ، وَقَدْ حَفِظَ نَصَّ
اسْتِغْفَارِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ : « رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ
التَّوَّابُ الرَّحِيمُ » رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ، وَفَقِنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ مَرْضَاتِهِ .



﴿ وصف الجنة..! ﴾

الجنة دار الممتقين، وعد الله بها عباده، وزينها لهم، ووضع فيها ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ونعيمها فاق كل نعيم، وملاذها شافية كافية، وكل متاع الدنيا عنهم تزول، ومن ذلك حديث جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَخَوَّطُونَ ، وَلَا يَمْتَحِطُونَ ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَلِكَ جُشَاءَ كَرَشِحِ الْمِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ، كَمَا يُلْهَمُونَ النَّفْسَ » رواه مسلم .

فيها فضل الجنة وتلذذهم بطعامها، الذي ينعدم فيه إخراج الفضلات، المؤذية في الدنيا، وفتح الله عليهم بتسبيحه وتعظيمه .



قال النووي رحمه الله: " مذهب أهل السنة وعامة المسلمين، أن أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون، يتنعمون بذلك وبخيرته من ملاذ ، وأنواع نعيمها تنعمًا دائمًا لا آخر له ، ولا انقطاع أبدًا، وإن تنعمهم بذلك على هيئة تنعم أهل الدنيا، إلا ما بينهما من التفاضل في اللذة والنفاسة، التي لا يشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل الهيئة ، وإلا في أنهم لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتمخطون ولا يبصقون، وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدًا ."

نسأل الله الجنة، ونعوذ به من النار.



﴿تفرغ لعبادتي..!﴾

أيها الإخوة: نتفرغ لدنيانا وأشغاهنا ، ونوغل في ذلك، وننسى حق ربنا ، وقوت قلوبنا ، وزكاة نفوسنا ، من خلوات نافعة، وأذكار كافية، وقربات دافئة، تعود علينا بالنور والغنى والثبات، قال في الحديث عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : (يَا ابْنَ آدَمَ ، تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غِنَى ، وَأَسَدَّ فَقْرَكَ ، وَإِلَّا تَفَعَلَ مَلَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أُسَدِّ فَقْرَكَ) . رواه الترمذي وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ .

فيه فضل التفرغ للعبادة، وأن ذلك من التزود النافع، والقوت الروحي المبارك، اماحي للفقير والعوز ، وأن خير الغنى غنى القلب، الذي يزهد في الدنيا وأموالها ، وأن الرزق بيد الله، إليه المرجع والمآب .



﴿إنما الأعمال..!﴾

يفقه هذا الحديث من خلال فقه النية وصلاحها في كل عمل،
واحتياج المسلم لها ، وأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً
لوجهه، **قَالَ تَمَالَى: ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١﴾ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ**

الْخَالِصُ ﴿٢﴾ [الزمر: ٢ - 3]

ومن أجل النصوص وأحسنها في هذا الباب حديث عمر في الاعمال
بالنيات ، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ
مَا نَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ،
وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا ، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا
هَاجَرَ إِلَيْهِ » متَّفَقٌ عَلَى صِحَّتِهِ . في الحديث فضل تصحيح النية، وأن
الأعمال مدارها على صحة النية، وأهمية تحقيق الإخلاص في



العبادات، قال سهل بن عبد الله رحمه الله : "الإخلاص أن يكون

سكون العبد وحركاته لله تعالى خاصة".

قال النووي رحمه الله: " أجمع المسلمون على عظم موقع هذا الحديث،

وكثرة فوائده وصحته " .



﴿ لا تكثرت للأمراض..! ﴾

من رحمة الله على عباده، وسماحة هذا الدين، أن المهموم والأحزان والأمراض كفارات، يكفر الله بها الذنوب، ويُمَحِّصُ الخطايا، ويجعل المسلم في سعادة وانسراح ؛ ولذلك عن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حَزَنٍ وَلَا أَدَى وَلَا غَمٍّ ، حَتَّى الشُّوْكَةُ يُشَاكُّهَا إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ » متفقٌ عليه .
و « الْوَصَبُ » : الْمَرَضُ .

فيه عدم الاكترات بالنصب والوصب واعتقاد أنها رزق مقحيص من الله تعالى، حتى الأشواك وما دونها من أتعاب، هي رزق وخير وتكفير من الله . قال النووي رحمه الله: " في هذه الأحاديث بشارة عظيمة للمسلمين؛ فإنه قلما ينفك الواحد منهم ساعة من شيء من هذه الأمور، وفيه تكفير الخطايا بالأمراض والأسقام ومصائب الدنيا وهمومها إن قلت مشقتها، وفيه رفع الدرجات بهذه الأمور، وزيادة الحسنات، وهذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء .."
والله الموفق .



﴿ألا تستنصر لنا..!﴾

أيها الإخوة : غالبًا ما تكون دروس التاريخ ملهمةً للنفوس،
وباعثة على العمل، ومشعلة للصبر، ومن ذلك ما حكاه رسول الله
على أصحابه من أخبار السابقين وصبرهم وتضحياتهم؛ فإن وقوعها
في النفس تذكّار وتثبيت، جاء في الصحيح من حديث أبي عبد الله
حَبَابِ بْنِ الْأَرْثَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : شَكَّوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَقُلْنَا : أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا
أَلَا تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ : قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُوْخِذُ الرَّجُلَ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي
الْأَرْضِ فِي جَعْلٍ فِيهَا، ثُمَّ يُوْتَى بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُجْعَلُ
نَصْفَيْنِ، وَيُمَشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ وَعَظْمِهِ ، مَا يَصُدُّهُ
ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيَتِمَّنَّ اللَّهُ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكَّابُ مِنْ



صَنَعَاءَ إِلَى حَضْرَمُوتَ لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّتْبَ عَلَى غَنَمِهِ ، وَلِكِنَّكُمْ
تَسْتَعْجِلُونَ « رواه البخاري .

فتأمل هنا درس التاريخ، ومعاناة القوم الصالحين، وشدة البلاء،
والإيمان الباسل، والثقة بالله أن وعده قائم، ونصره آت بعد عزيز، أو
بذل ذليل، والعاقبة للمتقين والصابرين .

قال في الفتح: " وليس في الحديث تصريحٌ بأنه صلى الله عليه وسلم لم
يدعُ لهم، بل يُحتمل أنه دعا، وإِما قال: «قد كان من قبلكم يؤخذ..»
إلخ؛ تسليةً لهم، وإشارةً إلى الصبر حتى تنتضي المدة المقدورة، وإلى ذلك
الإشارة بقوله في آخر الحديث: «ولكنكم تستعجلون» . "



﴿ الشديـد الفاضل..! ﴾

يتفاخر الناس بطاقتهم وعضلاتهم، ويمدحون القوي الجسور، وما علموا أن القوة في الأخلاق وضبط النفس، ودف الغضب، كما قال في حديث الصحيحين المشهور عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ إِمَّا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ » متفق عليه .

فيه فضل كظم الغضب، والحفاظ على الخلق ومكارم الشخصية وعدم الاندفاع لمهاترات تورث الندم والحسرات، وهذا هو القوي الفاضل، الذي يحفظ العاطفة، ولا يترك لها العنان، ويصون نفسه من كل منزلق قبيح ، كما قيل:

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي... وترَفَعْتُ عن جَدًّا كلِّ جَبِسٍ
« وَالصُّرْعَةُ » بِضَمِّ الصَّادِ وَفَتْحِ الرَّاءِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَنْ يَصْرَعُ
النَّاسَ كَثِيرًا ، وَالْحَقُّ أَنَّ الْمَدْمُوحَ مَنْ يَدْفَعُ الْغَضَبَ، وَيَصْرِفُ الْخَطْلَ،..
وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ..



﴿فإن صدقا وبينا..!﴾

هذا من أدب البيع وجماله، وبركته، أن يصدق البيعان، ويتكاشفا، بلا غش ولا مخادعة، لتناهم البركة، ويصب الانتفاع، وما انعدمت البركة إلا بسبب تضيعنا هذه الأخلاق العظيمة، قال في الحديث عن أبي خالدٍ حكيمٍ بنِ حزامٍ رضيَ اللهُ عنه ، قال : قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا مُحقتُ بركةُ بيعهما » متفقٌ عليه .

فيه فضل الصدق والوضوح في البيوع والمعاملات عموماً .

قال في الفتح رحمه الله: " وفي الحديث حصول البركة لهما إن حصل منهما الشرط وهو الصدق والتبيين، ومحققا إن وجد ضدهما، وهو الكذب والكتم، وهل تحصل البركة لأحدهما إذا وجد منه المشروط دون



الآخر؟ ظاهر الحديث يقتضيه، ويحتمل أن يعود شؤم أحدهما على الآخر؛ بأن تنزع البركة من المبيع إذا وجد الكذب أو الكتم من كل واحد منهما وإن كان الأجر ثابتًا للصادق المبين، والوزر حاصلًا للكاذب الكاتم. وفي الحديث أن الدنيا لا يتم حصولها إلا بالعمل الصالح، وإن شؤم المعاصي يذهب بخير الدنيا والآخرة .



﴿ اتق الله حيثما كنت..! ﴾

ليس ثمة وصية للمؤمن في هذه الحياة من هذه الوصية النبوية،
والموعظة الذهبية، التي تحظه بالتقوى على كل حال، فهي صلته بالله،
وتلك التي توضح علاقته بنفسه الأمانة، وكيف يعالجها بالحسنات
الملاحيات، ثم علاقته بالناس والمجتمع أخلاقاً وتواضعاً، قال في
الحديث الصحيح عن أبي ذرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ ، وأبي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مُعَاذِ بْنِ جَبَلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
، قال : « اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا ، وَخَالِقِ
النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ » رواه الترمذي وقال : حديث حسن .
فيه فضل التقوى ومراقبة الله، وحسن الخلق، ومتابعة السيئات
بالحسنيات، وأن ذلك من جوامع الكلم الباهر .



قال في التحفة: " (حيث ما كنت) أي في الخلاء وفي النعماء والبلاء ،

فإن الله عالم بسر أمرك. كما أنه مطلع على ظواهرك ، فعليك برعاية

دقائق الأدب في حفظ أوامره ومراضيه ، والاحتراز عن مساخطه

ومساويه **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ**

عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١]



﴿الدنيا حلوة خضرة..!﴾

أيها الإخوة : أخذتنا حلاوة الدنيا ، وأسرتنا خضرتها ، ولم يبق لدينا وخيرنا إلا النُزُر اليسير ، وغلبت على تفكيرنا ، فمتى نعود ونتعظ؟ وندرك أننا مستخلفون فيها زمنًا يسيرًا ، وأنا محاسبون ومسؤولون أمام الله عما قريب **قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا**

تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [ال نحل: ١]

جاء في حديث أبي سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ؛ فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النَّسَاءَ . فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النَّسَاءِ » رواه مسلم.

في الحديث ضرورة الحذر من الدنيا وحلاوتها ، وأنا فيها لرسالة وحكمة إلهية ، وأن ننتفع بها دون إخلال ، ومع التقوى الضابطة لنا ، ووجوب الحذر من فتنة النساء ، فلا تنال فتنة غرارة على مر العصور ، **والله المستعان .**



﴿التوكل الحقيقي..!﴾

كم يزعم أناس أنهم متوكلون على الله، معتمدون عليه، ولكنه لا يظهر ذلك في سلوكهم؛ فتلاحظ إخلالاً بركني التوكل من الاعتماد على الله، وتعاطي الأسباب، وضرب صلى الله عليه وسلم بحسن التوكل الطيور وغدوها في طلب أرزاقها . قال كما في الحديث الصحيح عن عمر رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ ، تَخْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا » رواه الترمذي ، وقال : حديثٌ حسنٌ .
معناه تذهب أول النهار خِمَاصاً : أي ضامرة البطن من الجوع، وترجع آخر النهار بِطَانًا : أي ممتلئة البطن .

وفي الحديث : بيان فضيلة التوكل وأنه سبب الأرزاق، وهطول الأفضال، ولكنه إيمان وسبب، وتوكل وعمل، بأن تعلموا يقيناً أن لا فاعل إلا



الله، وأن لا معطي ولا مانع إلا هو ثم تسعون في الطلب بوجه جميل
وتوكل متين .

وفيه أن فعل السبب لا ينافي التوكل، فقد أثبت للطير الحركة
والانطلاق، حتى أصابت رزقها، وبلغت سعادتها .

وقال الإمام أبو القاسم القشيري رحمه الله : "اعلم أن التوكل محلّه
القلب، وأما الحركة بالظاهر فلا تنافي التوكل بالقلب بعدما يحقق العبد
أن الرزق من قبل الله تعالى، فإن تعسّر شيء فبتقديره ، وإن تيسر
شيء فبتيسيره "



﴿طهارة ودعاء وفطرة..!﴾

ما أجمل أن يوفقك الله للسنن؛ فتصيب الفضائل، وتغدو
براحة البال، ومن ذلك حفظ الأدعية، وفعلها في أوقاتها، كسنة
النوم. جاء في حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : قال
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يا فلان إذا أُوتيتَ إلى فراشِكَ فقل
: اللَّهُمَّ أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي
إِلَيْكَ ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَى
مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، أَمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ ، فَإِنَّكَ
إِنْ مِتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ مِتَّ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَإِنْ أَصْبَحْتَ أَصْبَحْتَ خَيْرًا » متفقٌ
عليه .

وفي رواية في الصحيحين عن البراء قال : قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ فَتَوَضَّأْ وَضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ ، ثُمَّ



اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّكَ الْأَيْمَنِ وَقُلْ : وَذَكَرَ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا
تَقُولُ » .

فيه استحباب النوم على طهارة، والإتيان بهذا الدعاء الإيماني الممشع
مبعاني التوحيد واليقين وحسن التوكل، والميلان على الشق الأيمن،
وختم الكلام بها .

قال الإمام النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة
مستحبة، ليست بواجبة :

إحداها : الوضوء عند إرادة النوم، فإن كان متوضئاً كفاه ذلك الوضوء
؛ لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته، وليكون
أصدق لرؤياه، وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه، وترويعه إياه .

الثانية : النوم على الشق الأيمن؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان
يجب التيامن؛ ولأنه أسرع إلى الانتباه .

والثالثة : ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله .



﴿إيمان واستقامة..!﴾

أيها الإخوة: من أطايب الحكم، وروائع الكلم، وصية غراء، ومنارة علياء، أهديت لصحابي جليل، وباتت منهج حياة، ومعلم طريق، ومصباح ظلمة . جاء في الحديث القصير لفظا، والجامع معاني، عن أبي عمرو ، وقيل أبي عمرة سُفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: **قُلْتُ : يا رسول الله قل لي في الإسلام قولا لا أسأل عنه أحدا غيرك . قال: «قُلْ : آمَنْتُ بِاللَّهِ: ثُمَّ اسْتَقَمْتُ»** رواه مسلم .

فيه فضل الإيمان الخالص لله، ويصدقه سلوك العبد السليم، وعمله السديد ، املتئى بتقوى الله ومراقبته، والثبات على منهجه. قال القاضي عياض رحمه الله : " هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ، وهو مطابق لقوله تعالى : **قَالَ تَمَّانُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ**

ثُمَّ اسْتَقَمُوا﴾ [فصل: 03]



أي وحدوا الله ، وآمنوا به ، ثم استقاموا فلم يجيدوا عن التوحيد ،
والتزموا طاعته سبحانه وتعالى إلى أن تُوفوا على ذلك ، وعلى ما
ذكرناه أكثر المفسرين من الصحابة فمن بعدهم، وهو معنى الحديث
إن شاء الله تعالى " .

والاستقامة هي الخصلة التي بها كُملت المحاسن ، وبفقدتها قُبُحت
المحاسن ، والتي لا يطيقها إلا الأكابر؛ لأنها خروج عن المألوف، وترك
للمعهود ، وانتهاج الصدق والثبات والله أعلم .



﴿ مسارعة عجيبة..! ﴾

التسارع في الخيرات سيما أهل الإيمان، الزاهدين في الدنيا، الراغبين فيما عند الله تعالى، كما قال سبحانه في مدحهم **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ**

كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ [09]

ومن المسارعة التَّخْلُص من الأموال العامة الشاغلة كالزكاة وإعطاء المحتاجين، والتي سيحاسب العبد عنها، كحديث التَّبَر، وهو الذهب غير المصكوك، جاء في الصحيح عن أبي سِرْوَعَةَ بكسر السين المهملة وفتحها عُقْبَةَ بنِ الْحَارِثِ رضي الله عنه قال: صليت وراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمَ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا فَتَحَطَّى رِقَابَ النَّاسِ إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نِسَائِهِ، فَفَزَعَ النَّاسَ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، قَالَ: «ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرٍ عِنْدَنَا، فَكْرَهْتُ أَنْ يَجْسَنِي، فَأَمَرْتُ بِقَسْمَتِهِ» رواه البخاري .



فيه مسارعة رسول الله وتخلصه من الأموال العامة، لئلا تشغله أو يؤخر بسببها، قيل ينشغل بها في الصلاة، أو يجاسب عليها في القيامة .

وهي موعظة لكل ذي مال أن لا يشغل باله فيه، وأن يعجل زكاته، ويتعاهد فقراء المسلمين، فالحساب عسير، والطريق طويل والله المستعان .



﴿ أذنته بالهرب..! ﴾

للأولياء مكانة عند ربهم تعالى، يصونهم ويحفظهم، ويبارك

حياتهم، ويدافع عنهم، وهم أهل الإيمان والتقوى، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا

إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَأَخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 26]

ومن أجل طبقاتهم العلماء والدعاة قال أبو حنيفة والشافعي رحمهما

الله: (إذا لم يكن العلماء أولياء لله فليس لله ولي) ! وفي الحديث الذهبي

الفائض مجبهم ونصرهم، جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال : قال

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي

وَلِيًّا، فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا

افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ: وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا

أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي



يَبْطِشُ بِهَا ، وَرَجَلُهُ الَّتِي يُبْشِي بِهَا ، وَإِنْ سَأَلَنِي أُعْطَيْتَهُ ، وَلَئِنْ
اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيدْتَهُ» رواه البخاري.

المراد بولي الله: العالم بالله المواظب على طاعته المخلص في عبادته
ومعنى «آذنته» أعلمته يأتي محارب له و«استعاذني» روى بالنون
وبالباء.

وفي الحديث بيان فضل أولياء الله، وأن الله نصيرهم ومعينهم، وحرمة
معاذة الصالحين، وأن الفرائض من أحب الأعمال إلى الله، وأن من أدى
الفرائض ودام على إتيان النوافل من صلاة وصيام وغيرهما أفضى به
ذلك إلى محبة الله تعالى، وتوفيق الأولياء في جوارحهم، واستجابة
دعائهم . وقال في الفتح: وفيه أن العبد ولو بلغ أعلى الدرجات حتى
يكون محبوبا لله لا ينقطع عن الطلب من الله؛ لما فيه من الخضوع له
وإظهار العبودية. **والله الموفق.**



﴿نعمتان عظيمان..!﴾

نعمتان عظيمان من نعم كثيرة، امتنَّ الله بها على عباده، وبسط لهم فيها من أنسامها، ومدَّ من أفيائها، ولا يفتن لها كثيرون، وقد غبن فيها جماعات وتراخوا عنها، **قَالَ تَمَّالٌ: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا**

سَأَلْتُمُوهُ﴾ [إبراهيم: 43]

جاء في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفِرَاقُ» رواه مسلم.

فيه بيان نعمة الله على عباده بالصحة والفرغ؛ التي هي ظرف للعمل والمسابقة والإنتاج، وأن كثيرين لم يستثمروها .

وقال ابن الجوزي رحمه الله : قد يكون الإنسان صحيحًا ولا يكون متفرغًا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيًا ولا يكون صحيحًا،



فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، ومقام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم كما قيل:

يَسُرُّ الْفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا ... فَكَيْفَ تَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالٍ وَصِحَّةٍ ... يَنْوُءُ إِذَا رَامَ الْقِيَامَ وَيَحْمَلُ

قال الشيخ ابن باز رحمه الله: معنى مغبون أي: "كثير من الناس تضعي صحته بغير فائدة، وفراغه في غير فائدة، صحيح الجسم معافى في بدنه، وعنده فراغ ولكن لا يستعمل ذلك فيما ينفعه، وفيما يقربه من الله.."

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.



﴿جزاء السَّلَامَى والمفاصل..!﴾

نعمُ الله لا تخصي ولا تعد، في الكون والأنفس والأرجاء، وتكفي
نعم النفس وما أودعه الله في هذا الجسم من أعضاء ومفاصل، وحقها
الشكر والصدقة .

جاء في حديث أبي ذر رضي الله عنه أيضاً أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قال : يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سَلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ
صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ ،
وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ ، وَيُجْزَى مِنْ ذَلِكَ
رَكَعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى « رواه مسلم . « السَّلَامَى » بضم
السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم : المفصل .



فيه دليل على عظم فضل الضحى وكبير موقعها، وأنها تصح ركعتين
والحث على المحافظة عليها، وقال الخطابي رحمه الله : إن كل عضو
ومفصل من بدنه عليه صدقة، وهي صدقة تخير واستحباب، لا إيجاب
وإلزام .

وقال القاضي رحمه الله : يعني: أن كل عظم من عظام ابن آدم، يصبح
سليماً عن الآفات باقياً على الهيئة التي تتم بها منافعه، فعليه
صدقة، شكراً لمن صورّه ووقاه عما يغيّره ويؤذيه.



﴿النزل الباهر..!﴾

تخيّل يدعوك الخالق لعبادته، ويعد لك النزل الباهر، والثواب الجزيل، والنعم التي لا توصف، عبر خمس صلوات يومية، أوجبها الله على عباده، فغدو محمود، ورواح مغمور. جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعدَّ اللهُ له في الجنة نُزْلاً كَلِّمًا غداً أو راح» متفقٌ عليه .

و«النُّزْلُ»: القوتُ والرِّزْقُ وما يُهيأُ للضيِّفِ من حفاوة . في الحديث فضل الذهاب إلى المساجد واستشعار هذه الفضائل المحمودة، وأن المصلين أضياف مكرّمون عند ربهم .

قال في الفتح رحمه الله: " ورواه مسلم وابن خزيمة وأحمد بلفظ " نُزْلاً في الجنة " وهو محتمل للمعنيين-أي الضيافة- .



قوله: (كلما غدا أو راح) أي بكل غدوة وروحة. وظاهر الحديث حصول الفضل لمن أتى المسجد مطلقاً، لكن المقصود منه اختصاصه بمن يأتيه للعبادة، والصلاة رأسها، والله أعلم.



﴿ قاطع الشجرة..! ﴾

أيها الإخوة: قاطع الشجرة، رجلٌ أزالها من طريق الناس، فنال الحفاوة، وأحرز الفضل، وغنم الثواب، ومثله كل مزيل للأذى، ورافع للأشواك من طريق المسلمين . جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ ، قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ كَأَنَّهُ تُؤْذِي الْمُسْلِمِينَ » . رواه مسلم .

وفي رواية : « مَرَّ رَجُلٌ بِغُصْنِ شَجَرَةٍ عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأُنْحِيَنَّ هَذَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ ، فَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ » .

فيه فضل إزالة الأذى والشجر من طريق الناس، وعدم الاستهانة بالسُّنَنِ، وإنها من أعمال أهل الجنة، وبعض الناس يقول يوجد جهات وبلديات معنية بذلك، فيحرم نفسه ذلك الفضل.

ومعنى يتقلب: أي يتنعم بظلها ومنافعها جرأً صنيعه، **والله الموفق.**



﴿ حقيقة المعروف..! ﴾

لا يستهين أحدكم بالمعروف، ولا يزهدنَّ في الحسنات العابرات،
والمطروحات في أرجائنا، فكل معزوفة يعدل الصدقة في الثواب، وكل
فصيلة سمو، وكل حسنة فهي نعيم وتلذذ، جاء في الحديث المشهور
عن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «
كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ» رواه البخاري ، ورواه مسلم من رواية حذيفة
رضي الله عنه .

فيه فضل صنيعه المعروف، ولو قلَّ أو هان أو هجر في حياة الناس .
والمعروف: كل ما يعرفه الشرع، ويأمر به ويمدحه ويثني على أهله،
ويدخل في ذلك جميع الطاعات .

والمراد هنا كل ما يُفعل من أعمال الخير والبر، فثوابه كثواب من
تصدق بالمال .



﴿الباطل المردود..!﴾

أيها الإخوة: شرع الله مكتمل، ودينه متمم **قال تعالى:** ﴿أَيُّومَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة:

[٣

فَارَضَ بِدِينِ اللَّهِ وَكَمَالِهِ وَجَمَالِهِ، وَإِيَّاكَ وَالْبَدْعَ وَالْمُحَدَّثَاتِ، فَكَلِّهَا

ضلال من ضلال، جاء في الحديث

عن عائشة ، رضي الله عنها ، قالت قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » متفقٌ عليه .

وفي رواية لمسلمٍ : « مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ » .

فيه ذم البدع والحوادث في الدين، وأن العقل والعرف لا يشرعان في

دين الله، وأن أمرنا المجمع عليه الإسلام، فمن خالفه فهو مردود

عليه.



وفي الفتح قال رحمه الله: " وهذا الحديث محدود من أصول الإسلام وقاعدة من قواعده، فإن معناه: من اخترع في الدين ما لا يشهد له أصل من أصوله فلا يلتفت إليه.

قال النووي: هذا الحديث مما ينبغي أن يُعْتَنَى بحفظه واستعماله في إبطال المنكرات، وإشاعة الاستدلال به كذلك.



﴿ المبادرة الإغاثية..! ﴾

ما أجمل أن يكون أحدنا مبادراً فعَّالاً **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَنِي**

مُبَارَكًا أَيَّنَ مَا كُنْتُ﴾ [رويم: ١٣]

ويتعلم من أنبياء الله ذلك، وفي رسولنا وهديه ومبادراته أبلغ موعظة، وأعظم تاثير، ومن ذلك غوثه لأهل الإسلام، ومساعدته للمحتاجين ، جاء في حديث مسلم رحمه الله، عَنْ أَبِي عَمْرٍو جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، رضي الله عنه ، قال : كُنَّا فِي صَدْرِ النَّهَارِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَاءَهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ - أَيِ قَطَعُوهَا - . مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَتُّهُمْ ، بل كلهم مِنْ مُضَرَ ، فَتَمَحَّرَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَيِ غَضِبَ - ، لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ ، فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ حَطَبَ ، فَقَالَ : **{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ } إِلَى**



آخِرِ الآيَةِ: { إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا } ، والآية الأخرى التي في آخر

الحشر: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ

لِعَدِّ { تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ مِنْ دِرْهَمِهِ مِنْ تُوْبِهِ مِنْ صَاعِ بُرِّهِ مِنْ

صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ-أَيِ نَصْفِهَا-فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ

الْأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجِزَتْ ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ

حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمِينَ-أَيِ صَبْرَتِينَ- مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُدْهَبَةٌ-أَيِ مُسْتَنِيرٌ- ،

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً

حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا ، وَأَجْرٌ مِنْ عَمَلِ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ

أُجُورِهِمْ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُوزَارِهِمْ شَيْءٌ » رواه

مسلم .

فيه غوث المسلمين والفرح بذلك، وأن الفضل للبادي المحي للسنن

الفاضلات، والخصال المستطابات.



وانتداب الناس للبذل والمشاركة، وأن الإيمان يُحْتَم ذلك كل بما
يستطيع .

قال النووي رحمه الله : "وأما سبب سروره صلى الله عليه وسلم ففرحًا
مببادرة المسلمين إلى طاعة الله تعالى، وبذل أموالهم لله وامتنال أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولدفع حاجة هؤلاء المحتاجين وشفقة
المسلمين بعضهم على بعض، وتعاونهم على البر والتقوى، وينبغي
للإنسان إذا رأى شيئًا من هذا القبيل أن يفرح ويظهر سروره، ويكون
فرحه ما ذكرناه" .



﴿ لم يدعُ بها رجل..! ﴾

إنها الكلمة المُنقذة، والدعوة الكافية، والجملة المنجية، التي دعا بها نبيٌّ من الأنبياء، بعدما مل قومه، وضاق منهم، وركب السفينة، فابتلي أن ألقى في الظلمات، فابتلعه الحوت فنادي في بطنه وسبح بالكلمة الإيمانية التي تتكسر عليها الصخور، وهو يونس عليه السلام. جاء في الحديث عن سعد رضي الله عنه : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " دَعْوَةُ ذِي الثُّونِ - إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ - : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ " رواه الترمذي وهو حديث صحيح .

فيه فضل هذه الكلمة وأنها دواء الكروب، وهي عامة للمؤمنين

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَبَّتْهُ مِنَ الْعَمْرِ ﴾ [88]



وأنها حوت التوحيد والتنزيه لله، والاعتراف بالخطيئة، فكانت مفتاح
الفرج والنجاة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: " فقول الداعي: {لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ
سُبْحَانَكَ} [الأنبياء: ٨٧] يتضمن معنى الكلمات الأربع اللاتي هن
أفضل الكلام بعد القرآن. وهذه الكلمات تتضمن معاني أسماء الله
الحسنى، وصفاته العليا، ففيها كمال المدح، وقوله: {إِنِّي كُنْتُ مِنَ
الظَّالِمِينَ} فيه اعتراف بحقيقة حاله، وليس لأحد من العباد أن يبرئ
نفسه عن هذا الوصف، لا سيما في مقام مناجاته لربه .. "



﴿ استوصوا بالنساء..! ﴾

المرأة مخلوق ضعيف، حقه الرحمة وحسن الرعاية والإحسان، وعظم الاسلام حقها، ووصى رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام بها في غير ما حديث، قال كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكَتَهُ، لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» متفق عليه . وفي رواية في الصحيحين: « المرأة كالضلع إن أقمتهَا كسرتها، وإن استمتعت بها، استمتعت وفيها عوجٌ »

فيه الوصية بالنساء وضرورة حمايتهن ومراعاة الله فيهن، وأنهن خُلِقْنَ مِنْ ضِلَعٍ بِالْكَسْرِ، (واستوصوا) معناها تواصلوا بهن، أو اقبلوا وصيتي فيهن وارفقوا بهن، كالرحمة والنفقة وطيب المعشر . وفيه دليل أن أمنا حواء خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعِ آدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، والتحذير من الطلاق، وأن ما في المرأة من الخير وامتعة يغطي علي ما فيها من عوج وطول لسان، فتعين الصبر والمداراة .



﴿ المنفق والممسك..! ﴾

أيها الإخوة: لو سئل بعضنا هل تحب أن توصف بالإنفاق والكرم، أو بالإمساك والبخل؟ لتمنى الأول والذكر الحسن، فالبخل أدوأ الأذواء، ومن بركة الإنفاق أن الله يقيض ملائكة تدعو له، كما في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا». .

فيه فضل الإنفاق والجود، وعظم شأن من يقيض له ملك للدعاء والرجاء .

قال النووي رحمه الله: " الإنفاق الممدوح ما كان في الطاعات وعلى العيال، والضيفان والتطوعات، وقال القرطبي: وهو يعم الواجبات والمندوبات، لكن الممسك عن المندوبات لا يستحق هذا الدعاء إلا أن يغلب عليه البخل المذموم، بحيث لا تطيب نفسه بإخراج الحق الذي عليه ولو أخرجه...!"



﴿مُرُوا أَوْلَادَكُمْ..!﴾

أيها الأحبة : مُرُوا أَوْلَادَكُمْ، وعلموهم دينهم، وأشيعوا بينهم مكارم الأخلاق، ومن أجلّ خصال التربية المبكرة الوصية بالصلاة، التي هي عمود الإسلام، وحبلىة الصالحين، وقررة عيون الموحدين، كما

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه ٢٣١]

وجاء في حديث عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّهِ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ ، وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ » رواه أبو داود بإسنادٍ حسنٍ .

فيه عظم شأن الصلاة، وتربية الصغار عليها مبكراً، ويشتد الأمر في السبع السنوات الأولى .



قال المناوي في فتح القدير شرح الجامع الصغير: " أي فرّقوا بين
أولادكم في مضاجعهم التي ينامون فيها إذا بلغوا عشراً ، حذراً من
غوائل الشهوة وإن كن أخوات، قال الطيبي: جمع بين الأمر بالصلاة
والفرق بينهم في المضاجع في الطفولية، تأديباً لهم، ومحافضة لأمر الله
كله، وتعليماً لهم والمعاشرة بين الخلق، وأن لا يَقفُوا مواقف التهم،
فيجتنبوا المحارم انتهى.



﴿ ما زال جبريل..! ﴾

أيها الإخوة : يجتمع المسلم بإخوانه في المسجد وفي الحي وفي المناسبات، ولا بد لهم من تواصل وتعاون، جلّاه الإسلام فيما يعرف بحقوق الجار، وقد دلّت الأحاديث على حقه، وتضافرت النصوص في فضله والإحسان إليه، جاء في حديث ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَثُهُ » متفقٌ عليه .

فيه التوصية بالجار، وبيان عظم حقه **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالْجَارِ ذِي**

الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ ﴾ [نساء:63]

وتكرار جبريل عليه السلام بشأنه ، وأن حقه علا حتى كاد يصيب حقاً من الميراث أصلاً أو برّاً وصِلَةً ، وأن هذا يشمل كل الجيران من مسلم وكافر ومستقيم وفاسق، فإن لها أعظم الأثر دعوة وتربية ، فالجار ولو جار ، ولنا في رسول الله أسوة حسنة في هذا المجال، والله ولي التوفيق .



﴿رغم أنف..!﴾

للوالدين حقّ محفوظ ، فهما قمر الحياة وريحانتها ، وزينة كل سعادة ، وبهجة كل اجتماع ، وقد أرغم الله أنف وأخزى كل من آذاهما ، أو جر إلى عقوقهم ، **قَالَ تَمَّالِي: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ**

شَيْئًا وَيَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿السنه ٤١:٦٣﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال :
«رَغِمَ أَنْفٌ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفٌ مَنْ أَدْرَكَ أَبُويهِ عِنْدَ الْكِبَرِ ،
أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا ، فَلَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ » رواه مسلم .

فيه القضاء بالذلة والخزي لكل عاقٍ لوالديه .

قال النووي رحمه الله : " قيل : الرِّغْمُ : كل ما أصاب الأنف مما يؤذيه ،
وفيه الحث على بر الوالدين ، وعظم ثوابه ، ومعناه : أن برَّهْمَا عند
كبرهما وضعفهما بالخدمة ، أو النفقة ، أو غير ذلك سبب لدخول
الجنة ، فمن قصر في ذلك ، فاتته دخول الجنة وأرغم الله أنفه .



﴿ إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ ! ﴾

مئة شخصيات عظيمة في حياة والديك، ليسوا أقارب ولا أرحامًا، ولكنهم أصدقاء، اكتسبوا فضلهم من جهة إجلال الأب والأم هم، ووشائج الإخوة والترابط الوثيق، ومثل هذا قال الحديث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ لَقِيَهُ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ، قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا لَهُ: أَصْلَحَكَ اللَّهُ إِنَّهُمْ الْأَعْرَابُ وَهُمْ يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ هَذَا كَانَ وَدًّا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: « إِنَّ أَبْرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الرَّجُلِ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ ». رواه مسلم .



فيه فضل الإحسان إلى أصدقاء الأب وأحبائه، وأن ذلك من أعظم البر والصلات، وحسن تطبيق ابن عمر للسنن المنقولة وتواضعه للأعراب.

قال النووي رحمه الله: الوُدُّ هنا مضموم الواو ، وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم وإكرامهم، وهو متضمن لبر الأب وإكرامه؛ لكونه بسببه، وتلتحق به أصدقاء الأم والأجداد والمشايع والزوج والزوجة " .



﴿ تكثير الصلاة في الجنّازة..! ﴾

اموت نذارة للناس، وهو سنة الله على بني آدم، ويُشرع لنا الصلاة عليه وهي فرض كفاية وحقها التكثير والتجميع؛ ليصيب امليت فضل العدد الوافر، والجمع الحاشد، لا سيما ما نص عليه الأحاديث .. عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ مَيِّتٍ يُصَلِّي عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَبْلُغُونَ مِئَةَ كُلِّهِمْ يَشْفَعُونَ لَهُ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ « رواه مسلم .

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا شَفَعَهُمُ اللَّهُ فِيهِ » رواه مسلم .

فيه استحباب تكثير العدد في الجنائز، وأن ذلك من أسباب الشفاعة والنجاة، وكراهة إقامتها في عدد قليل، إلا عند الضرورة .



قال في عون المعبود رحمه الله : " وهذه الأحاديث فيها دلالة على استحباب تكثير جماعة الجنائز ويطلب بلوغهم إلى هذا العدد الذي يكون من موجبات الفوز ، وقد قيد ذلك بأمرين؛ الأول: أن يكونوا شافعين فيه أي: مخلصين له الدعاء سائلين له المغفرة. الثاني: أن يكونوا مسلمين ليس فيهم من يشرك بالله شيئًا كما في حديث ابن عباس.

قال القاضي عياض: قيل هذه الأحاديث خرجت أجوبة للسائلين سألوا عن ذلك فأجاب كل واحد عن سؤاله.

قال النووي: ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخبر بقبول شفاعته مائة فأخبر به ثم بقبول شفاعته أربعين فأخبر به، ثم ثلاثة صفوف وإن قل عددهم فأخبر به، قال ويحتمل أيضًا أن يقال: هذا مفهوم عدد، فلا يلزم من الإخبار عن قبول شفاعته مائة منع قبول ما دون ذلك، وكذا في الأربعين مع ثلاثة صفوف، وحينئذ كل الأحاديث معمول بها، وتحصل الشفاعته بأقل الأمرين من ثلاثة صفوف وأربعين " .



﴿ الرفقة في السفر..! ﴾

السفر قطعة من العذاب والفرقة والغربة والابتعاد، وحقه التأدب بأدبه الشرعي، ومنها كراهة سفر الوحدة، والسنة أن يكونوا ثلاثة، ويؤمروا عليهم أميراً لتنضبط شؤونهم، ومن الأحاديث الناصحة في هذا الباب حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب» .

رواه أبو داود، والترمذي، والنسائي بأسانيد صحيحة .

فيه كراهة السفر منفرداً، وأنه عرضة للضياع والسقم، وشتات الحال، ويكره الاثنان، والسنة ثلاثة نفر، قد تنظمت أحوالهم .

قال الإمام الخطابي رحمه الله: " معناه أن التفرد والذهاب وحده في الأرض من فعل الشيطان، وهو شيء يحمل عليه الشيطان ويدعوه



إليه، وكذلك الاثنان، فإذا صاروا ثلاثة فهو ركب أي جماعة وصحب
قال: والمنفرد في السفر إن مات لم يكن بحضرته من يقوم بغسله ودفنه
وتجهيزه، ولا عنده من يوصي إليه في ماله، ويحمل تركته إلى أهله ويورد
خبره إليهم، ولا معه في سفره من يعينه على الحمولة، فإذا كانوا ثلاثة
تعاونوا وتناوبوا المهنة والحراسة وصلوا الجماعة وأحرزوا الحظ فيها.
انتهى .



﴿ أحوال مستجابة..! ﴾

أيها الإخوة : المؤمن داع لربه، ملتجئ إليه، منطرح بين يديه،

يُدرِك فضله وحُسن عاقبته، **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِيْ**

أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [عَافِر: ٥٦]..

ومن فقهه تتبع ساعاته وأحواله المرترجة، ومن ذلك حديث أبي هريرة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ : رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (ثَلَاثُ

دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٍ لَا شَكَّ فِيهِنَّ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ،

وَدَعْوَةُ الْمَسَافِرِ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ) رواه أبو داود والترمذي

وقال: حديث حسن .

فيه فضل الدعاء وتحريه في حالات الظلم والسفر والأبوة، فإنها طبيبات

مستجابات، والسبب رقة قلوبهم وانكسار خواطرهم .



وأن دعاءهم مستجاب إذا دعوا بحق، كمظلوم اعتُدي عليه أو بحس
حقه، وقد صحّ (واتفق دعوة المظلوم) ، ومسافر قد تشعث وأغبر
حاله، وصلح قلبه، وكوالد امتلأ قلبه بالشفقة على أبنائه فيدعو لهم،
وليس عليهم؛ لأن ذلك مُفضٍ للبلاء وسبب للندامة .



﴿ زادك اليومي..! ﴾

أيها الإخوة : لا بد لنا من زاد يومي، كما أننا نأكل ونشرب،
ونتزود من حياتنا الدنيوي، وأعظم زاد الزاد الروحي، والطعام
الوجداني، الذي لا غنى لبشر عنه، **قَالَ تَعَالَى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ**

تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿ [الرعد: 82]

وقال في الحديث عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة،
والحسنة بعشر أمثالها لا أقول : الم حرف ، ولكن : ألف حرف، ولام
حرف، وميم حرف « رواه الترمذي وقال : حديث حسن صحيح .
فيه فضل قراءة القرآن، وضرورة تعاهده على الدوام، وأن حسناته
متضاعفة، وحروفه متغازرة، وسعة فضل الله على القراء العباد .



قال في التحفة رحمه الله: " (والحسنة بعشر أمثالها) أي مضاعفة
بالعشر ، وهو أقل التضاعف الموعود بقوله تعالى : { من جاء
بالحسنة فله عشر أمثالها } { والله يضاعف لمن يشاء } والحرف يُطلق
على حرف الهجاء ، والمعاني والجملة المفيدة والكلمة المختلف في
قراءتها ، وعلى مطلق الكلمة؛ ولذا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم:

(لا أقول أم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف ، وميم حرف). وفي
رواية ابن أبي شيببة والطبراني : (من قرأ حرفا من القرآن كتب له به
حسنة ، لا أقول { أم ذلك الكتاب } ، ولكن الألف واللام والميم والذال
واللام والكاف .."



﴿غنيمة للمبكرين..!﴾

هنا غنيمة للمبكرين، وفرصة سانحة لمن أتى سريعاً الى
المساجد، فتوضأً وأحسن الوضوء، وصلىً وجمل الصلاة، لا ينسى
سنة الدعاء بين الأذنين، قال في حديث عن أنس رضي الله عنه قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الدُّعَاءُ لَا يُرَدُّ بَيْنَ الْأَذَانِ
وَالْإِقَامَةِ » رواه أبو داود والترمذي وقال : حديث حسن .
فيه استحباب الدعاء بين الأذان والإقامة، وأنه وقت نفيس، وشرطه
استكمال أدب الدعاء من الحضور والسلامة والإخلاص، وأن الموفق
لذلك مقبول دعاؤه، ميمون ابتهاله .



﴿ البيت الخرب..! ﴾

أيها الإخوة : البيت الخرب مهجور ومخيف في حسّ الناس، وكذلك

القلب الخرب معدوم الخير والنفع والنماء، ومستودع للقسوة والجفاء،

جرّاء بعده عن القرآن، وإهماله زاده وريّه وروائه، قال في حديث ابن

عباسٍ رضي الله عنهما قال : قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«إِنَّ الَّذِي لَيْسَ فِي جَوْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَالْبَيْتِ الْخَرِبِ» رواه الترمذي

وقال : حديث حسن صحيح .

فيه استحباب تعاهد القرآن والتزود منه كل يوم، وأن هجرانه سبب

خراب القلب، وعدم انتفاعه بالمواعظ والدروس والمواقف ، **قَالَ تَعَالَى:**

﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [حج:

[64

وأن التلاوة المستدامة سبب لحياته واستنارته وصفائه، والله الموفق .



﴿أوصاني خليلي..!﴾

ما أجمل أن يتعاهد المرابي طلابه بشيء من التوجيه، يُدرك حاجتهم إليه، وينبهمهم إلى ما ينفعهم، وهو الذي كان يصنعه صلى الله عليه وسلم مع صحابته فيحُصُّ بعضهم بمزيد من العناية، وما يصلح لهم، قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم ، بثلاثٍ : صيامٍ ثلاثةَ أيامٍ من كلِّ شهرٍ، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام . متفقٌ عليه .

فيه فضل هذه الثلاث الخصال، صوم ثلاث، وركعتي الضحى والوتر قبل النوم ، واستحباب تقديم الوتر لمن خشي عدم الاستيقاظ .

قال في الفتح رحمه الله: " والحكمة في الوصية على المحافظة على ذلك مكرين النفس على جنس الصلاة والصيام؛ ليدخل في الواجب منهما بانسراح؛ ولينجبر ما لعله يقع فيه من نقص . ومن فوائد ركعتي الضحى؛ أنها تجزئ عن الصدقة التي تصبح على مفاصل الإنسان في كل يوم، وهي ثلاثمائة وستون مفصلاً كما أخرجها مسلم من حديث أبي ذر، وقال فيه: (ويجزئ عن ذلك ركعتنا الضحى) " .



﴿ الحج مرة في العمر..! ﴾

أيها الإخوة : أوجب الله الحج على عباده لمن استطاع سبيلاً ، مرة

بلا تكرار، وهذا من رحمة الله وتخفيفه، **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ**

سَبِيلًا ﴿ [آل عمران: 79]

وجاء في حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : حُطِبْنَا رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَضَّ عَلَيكُمْ

الْحَجَّ فَحُجُّوا » فَقَالَ رَجُلٌ : أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَسَكَتَ ، حَتَّى

قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ قُلْتُ نَعَمْ

لَوْجِبَتْ وَمَا اسْتَطَعْتُمْ » ثُمَّ قَالَ : « ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ

مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤْأِهِمْ ، وَاحْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ

بِشَيْءٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ » . رواه

مسلم .



فيه فرضية الحج مرة في العمر، وما زاد فهو تطوع كما قال في حديث
أبي داود ، وتيسير الله على عباده، ودم كثرة السؤال لغير حاجة، وأن
الأوامر الشرعية مقيدة بالاستطاعة، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها،
والكف عن المناهي ديانةً لله تعالى .



﴿التسميع في العبادة..!﴾

من أخطر المسالكِ فقدان الإخلاص في الطاعات، والتدين رياءً وتسميعاً، وذلك محبط للعمل، مُفْنٍ للأجور، مذهب للخيرات، جاء في الحديث عن جُنْدُب بن عَبْدِ اللَّهِ بنِ سُنَيَانَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «مَنْ سَمِعَ سَمَعَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ يُرَأَى اللَّهُ يُرَأَى بِهِ « متفقٌ عليه .

فيه وجوب الإخلاص، والتباعد من صفات المرئيين، وأن الله لا يقبل عمل المرئيين والمسمع، وأن نهايته التسميع والتشهير .

قال الخطابي رحمه الله : " معناه من عمل عملاً على غير إخلاص، وإما يريد أن يراه الناس ويسمعوه، جُوزِيَّ على ذلك بأن يشهره الله ويفضحه، ويظهر ما كان يُبْطِئُهُ، وقيل: من قصد بعمله الجاه والمنزلة عند الناس ولم يرد به وجه الله؛ فإن الله يجعله حديثاً عند الناس



ومعنى يرأني: يطلعهم على أنه فعل ذلك لهم لا لوجهه، ومنه

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ

فِيهَا﴾ [هد: 51]

إلى قوله ﴿مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [هد: 61]، وقيل: المراد من قصد

بعمله أن يسمعه الناس، ويروه ليعظموه وتعلو منزلته عندهم حصل

له ما قصد، وكان ذلك جزاءه على عمله، ولا يثاب عليه في الآخرة،

وقيل: المعنى من سمع بعيوب الناس وأذاعها أظهر الله عيوبه وسمعه

المكروه، وقيل: المعنى من نسب إلى نفسه عملاً صالحاً لم يفعله، وادّعى

خيراً لم يصنعه فإن الله يفضحه ويظهر كذبه، .."



﴿ خير أعمالكم وأزكاها..! ﴾

طرق الخيرات كثيرة، وجلّها محمود، ولكن أجّلها وأزكاها عبادة الذكر، وترطيب اللسان لله الواحد الأحد، تسبيحًا وتحميدًا، (ولذكر الله أكبر) وفي الحديث الصحيح عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إيفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم، فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم) . قالوا : بلى . قال : " ذكرُ الله تعالى " وقال معاذ : ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله . رواه الترمذي ومالك .



فيه أن أفضل الأعمال وأزكاها ذكر الله على الإطلاق، وأنه يفوق أحياناً النفقة والجهاد، وهو سبب لرفعة الدرجات، وهو محل تفاضل الناس في الجنان .

وقد كتب العلامة ابن القيم رحمه الله (الوابل الصيب) كتاباً نفيساً، عدّد فيه فوائد الذكر وأوصلها إلى مائة فائدة ، ومنها: أنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره، وأنه يرضي الرحمن عز وجل، ويزيل همم والغم عن القلب، وأنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبسط، وأنه يقوي القلب والبدن وغيرها والله تعالى أعلم .



﴿ المأثم والمغرم..! ﴾

يتساهل بعض الناس في الاستدانة ويتوسع دنيويًا ، فيرهق نفسه بالديون، ويغم قلبه، حتى يبيت غريقًا غارمًا ، فتخلف كلماته، وتتبدل صفاته؛ ولذلك استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر الدين ، فقال في الحديث

عن عائشة رضي الله عنها ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْعُو فِي الصَّلَاةِ وَيَقُولُ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْمَأْثِمِ وَالْمَغْرَمِ " ، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ : مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْمَغْرَمِ ، قَالَ : " إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَرِمَ حَدَّثَ فَكَذَّبَ ، وَوَعَدَ فَأَخْلَفَ " . أخرجاه .

فيه الاستعاذة بالله من الدين وأسباب الإثم، لما يورثه من الكذب وإخلاف الرعد . واستحباب التباعد عنه .



قال في الفتح : قوله: " (والمَغْرَم) أي الدين، يقال غرِمَ بكسر الراء أي أدان، قيل: والمراد به ما يستدان فيما لا يجوز، وفيما يجوز ثم يعجز عن أدائه، ويحتمل أن يراد به: ما هو أعمُّ من ذلك، وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين. وقال القرطبي: المغرم الغرم، وقد نبّه في الحديث على الضرر اللاحق من المغرم، والله أعلم " .
وأن رهبق المال يضر بالشخصية ويصرفها عن صفاتها الطيبة .



﴿أدب الاستئذان..!﴾

جعل الله للبيوت والعورات آدابًا في الدخول والخروج والتلاقي،
ومن إذا زار أخاه المسلم، أن يراعي الآداب، ويصون المروءة، فلا يأتي
إلا في وقت مناسب، وأن لا يكثر الطرق، ولا يزعج أو يطيل قال في
حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الاستئذان ثلاثٌ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا فَارْجِعْ، متفق
عليه .

قال في المنتقى: " قال القاضي أبو محمد: الاستئذان واجب، لا تدخل
بيتًا فيه أحد حتى تستأذن ثلاثًا، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلَّا رَجَعْتَ، والأصل
في ذلك قَالَ تَعَالَى: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا

وَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [النور:72]



إلى قوله **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ**

أَرْجِعُوا فَأَرْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ﴾ [النور: 82]

قال مالك رحمه الله في الاستئذان ثلاث: هو معنى قوله عز وجل حتى تستأنسوا فيما روي ، والله أعلم وأحكم . قال الشيخ أبو القاسم: ولا يزيد على الثلاث، إلا أن يعلم أن استئذانه لم يُسمع فلا بأس أن يزيد " .



﴿ الصلاة المشهودة..! ﴾

الوتر من السنن المؤكّدة، والصلوات المباركات، ويكره تركه وأوجبه بعضهم، ووبّخ من استدام تركه، والسنة فعله كل يوم، والأفضل تأخيره لآخر الليل بعد القيام، لمن له طاقة ووفق لذلك

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَسْحَارَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [ال ذاريات:81]

لا سيما وشهود الملائكة لها، قال في الحديث عن جابر رضي الله عنه، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ؛ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعُ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ؛ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ » رواه مسلم .

فيه فضل صلاة الوتر، وهي المرغوب فيها لو أول الليل، والطامع جعلها آخره أفضل وأكمل.



قال النووي رحمه الله: " فيه دليل صريح على أن تأخير الوتر إلى آخر الليل أفضل؛ لمن وثق بالاستيقاظ آخر الليل، وأن من لا يثق بذلك؛ فالتقديم له أفضل، وهذا هو الصواب، ويُحمل باقي الأحاديث المطلقة على هذا التفصيل الصحيح الصريح، فمن ذلك حديث: " أوصاني خليلي أبا أنام إلا على وتر "، وهو محمول على من لا يثق بالاستيقاظ. وقوله صلى الله عليه وسلم: (فإن صلاة آخر الليل مشهودة)، وذلك أفضل أن يشهدها ملائكة الرحمة، وفيه دليلان صريحان على تفضيل صلاة الوتر وغيرها آخر الليل " .





﴿ خَيْرُ يَوْمٍ ! ﴾

أيها الإخوة: يوم الجمعة من خير الأيام وأفضلها، واستمع إلى ثناء رسول الله عليه، وذكر الأحداث العظام فيه، جاء في الحديث عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا» رواه مسلم.

ولذلك سن لنا التأهب له بالصلاة المفروضة فيه، والاعتسال والبكور والطيب، وتلاوة الكهف والذكر وأشباهاها من الآداب.

وقال أبو بكر بن العربي في العارضة: "الجميع من الفضائل، وخروج آدم من الجنة هو سبب وجود الذرية وهذا النسل العظيم، ووجود الرسل والأنبياء والصالحين والأولياء، ولم يخرج منها طرداً بل لقضاء أوطار ثم يعود إليها، وأما قيام الساعة؛ فسبب لتعجيل جزاء الأنبياء والصديقين والأولياء وغيرهم، وإظهار كرامتهم وشرفهم، وفي هذا الحديث فضيلة يوم الجمعة ومزيتها على سائر الأيام.."



﴿ حَلُّ الْعُقَدِ الثَّلَاثِ .. ! ﴾

النوم مودة صغرى، وهو رحمة الله على عبادة، ومن دلائل

قدرته **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ [ال روم: 32]**

تحصل به الراحة والوئام، وهو غيب لا يعلم سرّه إلا الله تعالى، كما في

الحديث المشهور عن أبي هريرة، رضي الله عنه، أن رسول الله صلى

الله عليه وسلّم قال: « يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ، إِذَا

هُوَ نَامَ ، ثَلَاثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ ،

فَإِنْ اسْتَيْقَظَ ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ،

فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةُ كُلِّهَا ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ ، وَإِلَّا أَصْبَحَ

حَبِيبَ النَّفْسِ كَسْلَانَ « متفقٌ عليه . ومعنى قافية الرأس: آخره .

فيه فضل الاستيقاظ لصلاة الفجر، وإنها سبب لانحلال العقدة.



قال النووي رحمه الله: " واختلف العلماء في هذه العقد؛ فقيل: هو عقد

حقيقي بمعنى : عقد السحر للإنسان ومنعه من القيام،

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الْفلق: ٤] ، فعلى هذا

هو قول يقوله يؤثر في تثبيط النائم كتأثير السحر، وقيل: يجتمل أن

يكون فعلاً يفعله كفعل النفاثات في العقد، وقيل: هو من عقد القلب

وتصميمه، فكأنه يوسوس في نفسه ويجدته بأن عليك ليلاً طويلاً فتأخر

عن القيام، وقيل: هو مجاز، كُنِيَ به عن تثبيط الشيطان عن قيام

الليل".

وفيه أن الذكر والصلاة سبب للنشاط والسرور، كما أن تضييع الصلاة

سبب للكسل وكآبة النفس، والله المستعان .



﴿ فضل السّواك..! ﴾

شأن السواك عظيم، والوصية به تعددت وتنوعت عند الصلاة والوضوء والقيام من الليل، مما يدل على أنه سنة عزيزة، وفعلها سبب للتطاعة ومرضاة الرب تعالى . جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « السّواك مطهرة للّفم مرّضة للربّ » رواه النسائي ، وابن حزيمة في صحيحه بأسانيد صحيحة، وعلقه البخاري بصيغة الجزم .

فيه فضل السواك وأنه من أطيب الخصال الجالبة لرضا الله، ومطهرة للّفم، وتركه مدعاة للتسوس وسوء الرائحة .



﴿ عرض الأعمال..! ﴾

من السنة صيام الإثنين والخميس وتعاهدتها؛ لأن أعمال بني آدم
تجمع كل أسبوع وترفع إلى الله فيهما، ولذلك استحَبَّ صومهما ،
فترفع في حالة من الصيام والإخبات؛ ولذا قال في الحديث عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «
تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَأَحَبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا
صَائِمٌ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ بِخَيْرِ ذِكْرِ
الصَّوْمِ .

فيه استحباب صوم الإثنين والخميس، وأن عرض الأعمال فيهما ،
وقد كان صلى الله عليه وسلم يصومها ويتحراها من بين الأيام .



﴿ أفسدتهم..! ﴾

من صور الفساد الاجتماعي؛ تتبع عورات الناس، ومراقبة تحركاتهم، ومواجهتهم بها، ورصدهم حتى يحملهم ذلك المجاهرة، وغياب الحياء فيزدادون عناداً وإفساداً، جاء في الحديث الصحيح عن معاوية رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكَ إِنْ اتَّبَعْتَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ أَفْسَدْتَهُمْ، أَوْ كِدْتَ أَنْ تُفْسِدَهُمْ » حديث صحيح. رواه أبو داود بإسناد صحيح.

فيه النهي عن التجسس وتتبع عورات الناس، ووجوب إيكال أمر الناس إلى الله، ولا ينافي ذلك نصحهم وتذكيرهم بالحق .

وفي التجسس عليهم ما يدفعهم إلى سلوك المنافقين، فيفعلون ما لا يعتقدون، ويخدعون ويغشون، وكله مفسدة اجتماعية ، تضعف الصلات، وأخلاق أهل الإسلام .



﴿ إياكم والظن..! ﴾

أيها الإخوة : أكثرُ كلام الناس هذه الأيام واتهاماتهم وخلافاتهم

قائمة على أساس الظن، وانعدام اليقين، **قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي**

مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [يونس: 63].

ولكننا غفلنا عن هذا الوعي الشرعي، المثمر للوعي الاجتماعي فلا

نسيء لأحد، ولا نشكك مخلوق؛ ولذا جاء في الحديث عن أبي هريرة

رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « **إِيَّاكُمْ**

وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ » متفق عليه .

فيه التحذير من الظن وبناء مفاهيم على الظنون والشكوك؛ لأنها

خواطر بلا أدلة .



وقال القرطبي: المراد بالظن هنا التهمة التي لا سبب لها، كمن يتهم

رجلاً بالفاحشة من غير أن يظهر عليه ما يقتضيها .

وأن الظن يسوق إلى الكذب وهو فرعه ودليله؛ فوجب الحذر واتقاء الله

في ذلك، فتبدأ الأزمات بظنون فارغة، إلى أن تصير أكاذيب منشورات

والله المستعان .



﴿التألي على الله..!﴾

بعض الناس إذا شاهد إخوانه قد تورطوا في معاص، ربما انتقدهم وفاته فقه الدعوة والنصيحة؛ فيجزم لهم بنار أو بسوء العاقبة أو حرمان المغفرة، ونسي أن ذلك ليس شأنه، وشأنه البلاغ فقط

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَّغُ﴾ [الشورى 84] ، وقد حدّثت

السنة من ذلك من نحو حديث جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « قَالَ رَجُلٌ : وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ

إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ، وَأَحْبَبْتُ عَمَلَكَ » رواه مسلم .

في الحديث تحريم التألي والحلف على الله تعالى وتقسيم الناس في الآخرة، وأن أحدنا لا يدري بما يجتم به، فقد يتوب الفاسق، وينحرف الصالح، وربنا هو الأعلم بعباده ومصائرهم .



قال النووي رحمه الله: " معنى " يتألى " : يحلف ، والأليّة : اليمين ،
وفيه دلالة لمذهب أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله
غفرانها ، واحتجّت المعتزلة به في إحباط الأعمال بالمعاصي الكبائر ،
ومذهب أهل السنة أنها لا تُحبط إلا بالكفر ، ويتأول حبوط عمل هذا
على أنه أسقطت حسناته في مقابلة سيئاته ، وسمي إحباطا مجازاً ،
ويحتمل أنه جرى منه أمر آخر أوجب الكفر ، ويحتمل أن هذا كان في
شرع من قبلنا ، وكان هذا حكمهم " .



﴿ ثلاث خطايا محرمة..! ﴾

المعاصي كلها شؤم وش، وفي بعضها تزداد العقوبة؛ فتضاعف مصيبتته، وتكبر حسرتته، كما في ثلاثة أصناف توعدهم رسول الله بالخزي والهوان يوم القيامة، قال في حديث أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم» قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرّات، قال أبو ذر: حابوا وخسروا من هم يا رسول الله، قال المسيل، واملنّان، واملنّفق سلعتة بالحلف الكاذب» رواه مسلم .

فيه ذم هولاء المتلبسين بهذه الخطايا؛ فاملسبل أرخى ثوبه عن الكعبين خيلاء وكبراً، واملنّان، يغطي العطايا، فيصّب عليها الممنن واملزايا، وتاجر حلاف مهين، لا يحفظ صدقاً، ولا يضبط قولاً .



وفيه حرمان هولاء من كلام الله ولطفه ورحمته، ومن تطهير نفوسهم .

قال الخطابي رحمه الله في المعالم: املئان يتأول على وجهين؛

أحدهما: من املئة وهي إن وقعت في الصدقة، أبطلت الأجر، وإن كانت

في المعروف كدرت الصنيعة وأفسدتها .

والوجه الآخر: أن يراد باملئ النقص يريد النقص من الحق والخيانة في

الوزن والكيل ونحوهما، ومن هذا **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ**

مَمْنُونٍ ﴾ [القلم: 3] ..

أي: غير منقوص، قالوا: ومن ذلك يُسمى اموت منونًا؛ لأنه ينقص

الأعداد، ويقطع الأعمار . انتهى .



﴿هَلِكِ النَّاسُ..!﴾

أحياناً بعضُ يغترّ بنفسه واستقامته، ويظن الخلل في الآخرين فقط، وهناك تزكية مبطنة، **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [ال نجم: 23]**، فيطلق عبارات ظاهرها التوجع ولكن داخلها التفاخر والتعاضم، وأن لا مُصلِّ سواه، ولا منفق غيره، ولا صبور مثله، وهذا خطأ وخطيئة حدّرت منها الأحاديث، قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ : هَلَكَ النَّاسُ، فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ » رواه مسلم .

فيه كراهية تزكية النفس وإطلاق هذه الجمل على وجه التفاخر والذم للآخرين، وإلا فالخير باق، والصلاح نسبي.

قال الامام النووي رحمه الله: " الرواية المشهورة : « أَهْلَكُهُمْ » برفع الكاف ، ورؤي بنصيحها ، وهذا التَّهْيِي لمن قال ذلك عَجَبًا بِنَفْسِهِ ،



وتصاغراً للناس، وارْتِفَاعاً عَلَيْهِمْ، فَهَذَا هُوَ الْحَرَامُ، وَأَمَا مَنْ قَالَهُ مَا
يَرَى فِي النَّاسِ مِنْ نَقْصٍ فِي أَمْرِ دِينِهِمْ، وَقَالَهُ تَحَزُّبًا عَلَيْهِمْ، وَعَلَى
الدِّينِ، فَلَا بَأْسَ بِهِ . هَكَذَا فَسَّرَهُ الْعُلَمَاءُ وَفَصَّلُوهُ، وَمِمَّنْ قَالَهُ مِنْ
الْأئِمَّةِ الْأَعْلَامِ : مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، وَالْخَطَّابِيُّ، وَالْحَمِيدِيُّ وَآخَرُونَ، وَقَدْ
أَوْضَحْتَهُ فِي كِتَابِ « الْأَذْكَارِ » .



﴿أَكَلُ الرِّبَا..!﴾

الربا من كبائر الذنوب، وهو في اللغة الزيادة، وعرفه بعضهم بالزيادة في أشياء مخصوصة، وهو محرم في جميع الأديان السماوية، وجاء تحريمه في الإسلام بأدلة قاطعة من القرآن والسنة والإجماع، ومن المؤسف تساهل الناس فيه هذه الأزمنة، برغم أنه عديم البركة

قَالَ تَعَالَى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَاَ وَيُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ [البقرة 672] وفي

الحديث عن جابر رضي الله عنه : لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكِلَ الرِّبَا، وَمُؤْكِلَهُ، وَكَاتِبَهُ، وَشَاهِدِيهِ. وَقَالَ : " هُمْ سَوَاءٌ " .

فيه بيان حرمة الربا، واللَّعْنُ دليل أنه من الكبائر، وأن مساعديه شركاء معه، وفي رواية (هم سواء) .

قال النووي رحمه الله: " هذا تصريح بتحريم كتابة المبايعة بين المترايين والشهادة عليهما، وفيه: تحريم الإعانة على الباطل، والله أعلم " .



﴿تكفير الناس..!﴾

مهما اختلف المسلمان، وتعالت ألسنتهم فالواجب التحابّ والتصافي، وعدم التنايز والتكفير؛ لأن التنايز خطيئة، والتكفير حكم بالنار، وهو ينافي إخوة الإسلام كما ورد في الحديث عن ابنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِأَخِيهِ : يَا كَافِرٍ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، فَإِنْ كَانَ كَمَا قَالَ وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ » متفقٌ عليه .

فيه تحريم تكفير المسلمين وقول يا كافر؛ لأن التكفير حكم شرعي لا يجوز إلا بأسبابه وانتفاء موانعه .

قال النووي رحمه الله: "قوله: باء بها " أي بكلمة الكفر، وكذا " حار عليه " وهو معنى رجعت عليه أي : رجع عليه الكفر " . فباء وحار ورجع بمعنى واحد .



والوجه الثاني : معناه : رجعت عليه نقيصته لأخيه ومعصية تكفيره .

وقيل: معناه أن ذلك يؤول به إلى الكفر؛ وذلك أن المعاصي كما قالوا

بريد الكفر، ويخاف على المكثّر منها أن يكون عاقبة شؤمها المصير

إلى الكفر، وقيل: رجع عليه تكفيره . انتهى باختصار، والله تعالى

أعلم.



﴿ الرجل الطعان..! ﴾

ليس الطَّعَّانُ بسلاحه، ولا ببطشه؛ ولكنه طَّعَّانٌ بلسانه، يهتك أستارهم، ويتكلم في أعراضهم وأنسابهم ، فهو لَمَّازٌ عِيَّابٌ، لا يعجبه العجب، ولا الصمت والرطب، وقد يُبتلى بلسان فعَّالٍ في الشر وليس في الخير، قال في الحديث الصحيح عن ابنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنه قالَ : قالَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ ، وَلَا اللَّعَّانِ ، وَلَا الْفَاحِشِ ، وَلَا الْبَذِيءِ » رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ.

فيه تنزيه المؤمن من بذاءة اللسان وعيب الناس ولعنهم، وأنها لا تجتمع بمؤمن يخاف الله ويخشاه، وتحريم اللعن والطعن وما شابهها، لما فيها من إشعال الخصومات .

والفاحش: هو المستقبح في قوله وفعله، والبذئ باهمز، وبالتشديد أيضاً يقال: وهو الذي لا حياء له، قد ذهب خلقه، وسقط وجهه، **والله المستعان.**



﴿ لا صلاة بحضرة الطعام..! ﴾

أيها الإخوة: كما أمرنا هذا الدين العجيب بالصلاة وتعظيمها،

راعى الجوانب الغريزية في الإنسان، ولكي يدخل العبادة راضياً

مطمئناً، خفف عنه، كما **قَالَ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ**

فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ [المؤمنون: ١ - 2]

والشغل بالطعام الحاضر، والاحتقان القاهر، من موانع الخشوع

والراحة النفسية، قال في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « لا صلاة بحضرة

طعامٍ، ولا وهو يُدافعُهُ الأخبثان » رواه مسلم .

وفيه تخفيف الله على عباده، ويسر الإسلام.



قال الإمام النووي رحمه الله: " (بحضرة الطعام) أي: عند حضور طعام تتوق نفسه إليه، أي: لا تقام الصلاة في موضع حضر فيه الطعام، وهو يريد أكله، وهو عام للنفل والفرض والجائع وغيره، وفيه دليل صريح على كراهة الصلاة بحضرة الطعام، الذي يريد أكله في الحال لاشتغال القلب به.

قال: و (الأخبثان) فاعل يدافع، وهو البول والغائط، أي: لا صلاة حاصلة للمصلي، حالة يدافعه الأخبثان وهو يدافعهما، لاشتغال القلب به وذهاب الخشوع، ويلحق به كل ما هو في معناه مما يشغل القلب ويذهب كمال الخشوع". انتهى باختصار، والله أعلم .





﴿ اتشفع في حدٍّ..! ﴾

الحدود الشرعية شرعها الله حفاظاً على دينه، وصوناً لعباده فإذا بلغت القاضي والسلطان حرّم ذلك، ولعن الله الشافع والمشفع، وما حصل ذلك في العصر النبوي، غضب عليه الصلاة والسلام، وأنكره أيما إنكار، جاء في حديث : عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ قَرِيشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَحْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا : مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِيءُ - أَي يَتَجَاسِرُ - عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى؟» ثم قام فاحتطب ثم قال : « إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ، أَقَامُوا



عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»
متفقٌ عليه .

وفي رواية: فَتَلَوْنَ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ
فِي حَدِّ مَنْ حُدِّدِ اللَّهُ؟» قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفِرُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ :
ثُمَّ أَمَرَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ ، فَقَطَعَتْ يَدَهَا .

قال في الفتح رحمه الله: "فيه منع الشفاعة في الحدود . وفيه ترك المحاباة
في إقامة الحد على من وجب عليه ولو كان ولدًا أو قريبًا أو كبير
القدر، والتشديد في ذلك والإنكار على مَنْ رَحَّصَ فِيهِ، أو تعرض
للشفاعة فيمن وجب عليه.

وفيه جواز ضرب المثل بالكبير القدر للمبالغة في الزجر عن الفعل
ومراتب ذلك مختلفة، وفيه الاعتبار بأحوال من مضى من الأمم، ولا
سيِّما من خالف أمر الشرع " انتهى باختصار، **والله الموفق.**



﴿وَيْلٌ لِلْعَرَبِ..!﴾

أيها الإخوة: غالبا ما يكون الأنبياء والمصلحون مشفقين على

أقربهم وأهمهم، يحذرونهم

الأخطار، ويمنعونهم الأوزار، وهو ما كان يصنعه المصطفى عليه

الصلوة والسلام، يحذرونهم

أمتة الفتن، ويعرفها الأشرار، كما في حديث (يا جوج ومأجوج)

قال في الحديث عن أم المؤمنين أم الحكم زينب بنت جحش رضي الله

عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم

الله عليه وسلم دخل عليها فرعا يقول : « لا إله إلا الله، ويل للعرب

من شر قرد اقترب، ففتح

اليوم من ردم يا جوج ومأجوج مثل هذه » وحلق بأصبعه الإبهام والتي



تَلِيهَا . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ إِذَا كَثُرَ الْخَبْثُ » متفقٌ عليه .

فيه حرص الداعية على قومه وقيامه بمسؤوليته من التحذير والإنذار، ووجوب الاستعداد لأشراط الساعة والفتن، وأن هاتين الأمتين مفسدتان في الأرض، وإلّا خـصـ العرب قيل: لفضلهم ولكونهم أول الناس إسلامًا، وولجئ هؤلاء من جـ هـتهم من المشـرق، وفيهـ أن الخبث والمعاصي إذا كثرت فقد يحصل اهلاك العام، وإن كان هناك صالحون وفي القرآن دليله **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ**

[الأذغال 52]

ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾]

وأن الصلاح لا يغني بدون عملٍ ونصح ومدافعة . قال الحافظ رحمه الله في الفتح : " خص العرب بذلك؛ لأنهم كانوا حينئذ معظم من أسلم، واطراد بالشر ما وقع بعده من مقتل عثمان، ثم توالى الفتن حتى



صارت العرب بين الأمم

كالقصة بين الأكلة، كما وقع في الحديث الآخر: (يوشك أن تدعى على

يكم الأمم كمتداعي

الأكلة على قصعتها). أن المخاطب بذلك العرب "



﴿حق الطريق..!﴾

لم يمنع الاسلام الخروج من البيوت، والجلوس في الطرقات
والحدائق العامة، ولكنهنظمها، ووضع لها آداباً تُحفظ الدين والخلق
والأسرار، كما في الحديث الصحيح عن أبي
سعيد الخُدري رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال
: «إِيَّكُمْ وَالْجُأُوسَ فِي
الطَّرِيقَاتِ» فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدُّ، نَتَحَدَّثُ فِيهَا
، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُ
وَالطَّرِيقَ حَقَّ حَقِّهِ» قَالُوا : وَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « غَضُّ الْبَصَرِ ، وَكَفُّ الْأَذَى ، وَرَدُّ السَّلَامِ ، وَالْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ » متفق عليه .



فيه جواز الجلوس في الطرقات بحقها وأدبها، وحرمة أذية الناس في ذواتهم وعوراتهم، واستحباب إفشاء السلام وأن أجوره عجيبة جداً. قال في الفتح: ويؤخذ منه أن دفع المفسدة أولى من جلب المصلحة؛ لندبه أولاً إلى ترك الجلوس مع ما فيه من الأجر لمن عمل بحق الطريق. والحديث أصل في سد الذرائع .

قال النووي رحمه الله: ويدخل في كف الأذى اجتناب الغيبة، وظن السوء، وإحقة _____ ار _____ بع _____ ض
المارين، وتضييق الطريق، وكذا إذا كان القاعدون ممن يهابهم المارون، أو يخشونهم _____ افون _____ منهم،
ويتنعمون من المرور في أشغالهم بسبب ذلك؛ لكونهم لا يجدون طريقاً
إلا ذلك الموضع .





﴿ الدم الحرام..! ﴾

من أشدّ البلايا ومن ورطات الأمور، سفك الدم بغير حق، وكيف يهتأ مؤمن أن يفعل ذلك، ويستجيز النقمة بالقتل وإزهاق الروح؛ لمشاكل دنيوية، أو قضايا شخصية، وفي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ - أي مهلة - مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يُصَبْ دَمًا حَرَامًا » رواه البخاري .

فيه تحريم الدم الحرام، وأن القتل سبب لضيق الروح والدين، وانسدادا لسبل على الفاعل.

قال في الفتح: " وقال ابن العربي: الفسحة في الدين: سعة الأعمال الصالحة حتى إذا جاء القتل ضاقت؛ لأنها لا تفي بوزره، والفسحة في الذنب: قبول الغفران بالتوبة حتى إذا جاء القتل ارتفع القبول، وحاصله أنه فسره على رأي ابن عمر في عدم قبول توبة القاتل " .



﴿ المجاهرون...! ﴾

يُبتلى المسلم بالذنوب، وهي فرصة للتوبة وتهذيب النفس،
ومراجعة الحال، وليس عيباً
أن تذهب وتستغفر، ولكن العيب أن تكون مذنباً مجاهراً، وعاصياً
متفخراً، وهو ما حذر
منه الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « كُفُّ
أُمَّتِي مُعَافَى إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ
عَمَلاً، ثُمَّ يُصْبِحُ بِحَقِّهِ وَقَدْ
سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَيَقُولُ : يَا فلانُ عَمِلْتَ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ
يَسْتَرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللَّهِ » متفق عليه .



فيه كراهية المجاهرة بالذنوب، وأن العبد في ستر من ربه ما لم يتفاخر

بعض بيته، قال

النووي رحمه الله: "وقوله: (إلا المجاهرين) هم الذين جاهدوا

بمعاصيهم وأظهروها، وكشفوا ما ستر الله تعالى عليهم؛ فيتحدثون

بها لغير ضرورة ولا حاجة، يقال: جهر بأمره وأجهر وجاهر".

وقال ابن بطال رحمه الله: "في الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله

ورسوله وصالح المؤمنين".



﴿ اشفعوا تؤجروا..! ﴾

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : كان النبي صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَتَاهُ

طَالِبُ حَاجَةٍ أَقْبَلَ عَلَى جُلْسَائِهِ فَقَالَ : « اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللَّهُ

عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ مَا أَحَبَّ » متفق عليه .

وفي رواية : « مَا شَاءَ » .

فيه استحباب مساعدة الآخرين بالشفاعة، ما لم تكن لإبطال حق وما

شابهه.

ومعنى الحديث: اشفعوا يحصل لكم الأجر مطلقاً، سواء قضيت الحاجة

أو لا . وقد _____ ال في

الفتح رحمه الله: " وفي الحديث الحضُّ على الخير بالفعل وبالتسبب إليه

بـ _____ ل وجـ _____ هـ،



والشفاعة إلى الكبير في كشف كربة ومعونة ضعيف؛ إذ ليس كل أحد
يقدر على الوصل إلى
إلى الرئيس ولا التمكن منه ليبلغ عليه أو يوضح له مراده ليعرف حاله
على وجهه، وإلا فقد
كان صلى الله عليه وسلم لا يحتجب. قال عياض: ولا يستثنى من
الوجوه التي تستحب الشفاعة فيها إلا الحدود، وإلا فما لأحد فيه تجوز
الشفاعة فيه، ولا سيما ممن وقعت منه
الهوة، أو كان من أهل الستر والعفاف، قال: وأما المصرون على فساد
هم، المشتهرون في باطلهم فلا يشفع فيهم ليزجروا عن ذلك".



﴿ شريف وفقير..! ﴾

غالبًا ما تخدع الناس المظاهر فيغترون بها، ويعلقون عليها
مفاهيم، وممن جهلهم يريدون
تعميمها في الأرض، ولا يدرون أن الباطن أولى في العناية، ومن أصلح
باطنُه، حبه الله
إلى خلقه، وفي الحديث عن أبي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه قال : مرَّ رجلٌ على النبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقالَ لرجُلٍ عِنْدَ
هُ جالسٍ : « ما رأيُكَ في هَذَا ؟ » فقالَ : رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا
وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنْ حَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ . فَسَكَتَ
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا ؟ » فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ
هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنْ حَطَبَانَ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ



شَفَعَ

أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعُ لِقَوْلِهِ ح؛ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا » أخرجه البخاري .
فيه ذم التعويل على المظاهر، وأن الفقر والضعف الظاهري ليس دليلاً على المهانة والضعف، فكم من فقير، وهو رفيع عند الله تعالى،
وقال في الفتح: " وأن السيادة بمجرد الدنيا لا أثر لها، وإنما الاعتبار في ذلك بالآخرة كما تقدم: " أن العيش
عيش الآخرة "، وأن

الذي يفوته الحظ من الدنيا يعاض عنه بحسنة الآخرة،.."



﴿شَرُّ الطَّعَامِ..!﴾

أيها الإخوة: برغم إباحة الأطعمة، إلا أنها قد تتلبس بأشياء تجعلها

هـا عديـة البركة، قليلاً

الانتفاع، كالمجلوب من حرام أو شبهة، أو كان طعام عرس ووليمة

، جاء في الحديث عن

أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : «شَرُّ الطَّ

عَامِ طَعَامِ الْوَلِيمَةِ، يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ

لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ» رواه مسلم.

وفي رواية في الصحيحين عن أبي هريرة من قوله : « بئسَ الطَّعَامُ طَعَامُ

الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْفُقَرَاءُ » .



فيه انقلاب الحلال الى ما يجعله مكروهاً؛ فتقل بركته، ويتراجع فضله،
كطعام الوليمة، وكراهة حرمان الفقراء من المناسبات، ووحوب التزام
الدعوة للوليمة .

قال النووي رحمه الله : " ومعنى هذا الحديث الإخبار بما يقع من الناس
بعده صلى الله عليه وسلم من مراعاة الأغنياء في الولائم ونحوها ، وتخصيصهم
بالدعوة، وإيثارهم بطيب الطعام، ورفع مجالسهم وتقديمهم وغير ذلك
ما هو الغالب في الولائم . والله المستعان .





﴿ أفضل دينار ..! ﴾

الرجل راعٍ في أهل بيته، وقيامه عليهم نفقة وتربية، مما يؤجر عليه، وتأخره عن الفضائل، بسبب قوتهم، لا يضره ولا يعيبه؛ لأنه في عباده، ويساعد في إعفاهم وإكرامهم ، وقد قال في حديث أبي عبد الله ويُقال له : أبي عبد الرحمن ثوبان بن جُدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « أفضل دينار يُنفقه الرجل دينار يُنفقه على عياله، ودينار يُنفقه على دابته في سبيل الله، ودينار يُنفقه على أصحابه في سبيل الله » رواه مسلم .
فيه بيان العناية بالعيال وإكرامهم، وأن الكسب من أجلهم خير كسب وأفضله .



﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ..!﴾

أيها الإخوة : فهم السلف الصالح القرآن؛ أنه قول وعمل، وكل موعظة منة منه تحيطه الطوج ودانهم فتحملهم على التقوى والمسارعة، وأحبُّ شيءٍ إلى امرءٍ ماله وثورته ، وموسع ذلك ضحوا بهما في سبيل الله، قال في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْهُ أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ مَالًا مِنْ نَحْلِ، وَكَانَ أَحَبُّ أَمْوَالِهِ إِلَيْهِ بَيْرِحَاءَ - بفتح الباء والراء اسم للباء - وكانت مُسْتَقْبَلَةَ الْمَسْجِدِ وَكَانَ رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْخُلُهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَاءِ فِيهَا طَيِّبٍ قَالَ أَنَسٌ : فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } قام أبو طلحة إلى رسول



اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ
عَلَيْكَ : { لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ } وَإِنَّ أَحَبَّ مَالِي
إِلَيَّ بَيْرِحَاءٌ، وَإِنَّهَا صَدَقَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى أَرْجُو بِرَّهَا وَدُخْرَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى،
فَضَعَهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ حَيْثُ أَرَاكَ اللَّأْمَةَ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « بَخٍ ، ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ -
أَيُّ كَثِيرٍ الرَّابِحِ - ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ،
وَقَدْ سَمِعْتُ مَا قُلْتَ، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ
: أَفَعَلْتُ يَا رَسُولَ

اللَّهُ؛ فَكَسَمَهَا أَبُو طَلْحَةَ فِي أَقَارِبِهِ، وَبَنِي عَمِّهِ. متفقٌ عليه .

فيه حُسن فهم السلف للقرآن الكريم، ومبادرتهم إلى تنفيذه،

وَأَنْ بَلَّغُوا ثَوَابَ الْبِرِّ وَالْجَنَّةَ

لَا بَدَّ لَهُ مِنْ جَهْدٍ وَعَمَلٍ، وَقَالَ عَطَاءٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ أَيُّ: شَرَفَ

الْـ دِينِ وَالْتَّقَى

حَتَّى تَتَصَدَّقُوا وَأَنْتُمْ أَصِحَّاءُ أَشِحَّاءُ. وقال النووي رحمه الله:



"وفي هـ _____ ذا الحـ _____ ديث اسـ _____ تحباب
الإنفاق مما يجب، ومشاورة أهل العلم والفضل في كيفية الصدقات
ووجـ _____ وه الطاعـ _____ ات وغيرهـ _____ ،
وأن الصدقة على الأقارب أفضل من الأجانب إذا كانوا محتاجين .
وفيه أن القرابة يُرعى حقها في صلة الأرحام، وإن لم يجتمعوا إلا في أب
بعيد؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر أبا طلحة
أن يجعل صدقته في الأقربين؛ فجعلها في أبي بن كعب وحسان بن
ثابت، وإمنا يجتمعان معه في الجد السابع .



﴿يا غلام سم الله..!﴾

أباح الإسلام اطعام واملشارب، ووضع لها آدابًا في الانتفاع بها،
تـوحي بالوقـار وحسـن
التعامل مع الناس، وإذا نُشئ الصغار على ذلك كبرت معهم
، واسـتقرت في أذهـانهم ، قال
في الحديث عن عُمَر بن أبي سَلَمَةَ عبدِ اللّهِ بنِ عبدِ الأسدِ: ربيبِ
رسـول اللّـه صـلّى اللّـه علـيّه
وسلّم قال : كُنْتُ غُلامًا في حَجَرِ رسولِ اللّهِ صَلى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
أي تربيته- ، وَكَانَتْ يَدَيَّ تَطْيِشُ - أي تدور- في الصَّحْفَةِ -أي وعاء-
فقال لي رسولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يا غُلامُ سَمِّ اللّهُ تَعَالَى ،
وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ » فَمَا زَالَتْ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ . متفقٌ
عليه ، أي التزمت تلك الصفة .



فيه بيان أدب الطعام، وتربية الأطفال على ذلك .

وقال النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث بيان ثلاث سنن من سنن

الأكل، وهي : التسمية، والأكل باليمين، والثالثة : الأكل مما يليه؛ لأن

أكله من موضع يد صاحبه سوء عشرة

وترك مروءة ؛ فقد يتقذر صاحبه لا سيما في الأمراق وشبهها، وهذا

في الثريد والأمد والأمرق

وشبهها، فإن كان قرأً أو أجناساً؛ فقد نقلوا إباحة اختلاف الأيدي في

الطبق ونحوه ،والذي ينبغي تحميم النهي حملاً للنهي على عمومه

حتى يثبت دليل مخصص .



﴿ الجار القريب..! ﴾

للجوار حقوق معروفة، وآداب محفوظة، تقتضي حبه والإحسان إليه وإكرامه، ومـحـ كـثـرة الجيران يكون الفضل للأقرب فالأبعد، ويدل لذلك حديث عائشة رضي الله عنها قالت : قلت: يا رسول الله إن لي جارين، فألى أيهما أهـدي؟ قال : « إلى أقربهما منك باباً » رواه البخاري .فيه فضل الجار القريب؛ وأنه أولى الناس بالهدية، وفيها بسط له وإيناس .

قال في الفتح: " وقوله: (أقربهما) أي: أشدهما قريباً . قيل: الحكمة فيه أن الأقرب يـرى مـا يدخل بيت جاره من هدية وغيرها؛ فيتشوف لها بخلاف الأبعد، وأن الأقرب أسـرع إـجـارة مـا يقع لجاره من المهمات ولا سيما في أوقات الغفلة" .

ويقاس على ذلك الولائم والمناسبات، وأن تركه يوقع الوحشة في نفسه ، والله الموفق .



﴿محرمات ومكروهات..!﴾

ديننا حوى الخصال الحميدة، والآداب الجميلة، التي إذا تخلَّق بها
المـــــــن صـــــــلحت دنياه،
وطابت آخرته، ومن ذلك الوصية بالأمهات والبنات، والتحذير من
ظلمهن، قال في حديث
المُخِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «
إِنَّ اللَّأْمَ تَعَرَّضَ إِلَى حَرَمٍ
عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَكَرَهُ لَكُمْ قَيْلَ
وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ أَمْوَالٍ» متفقٌ عليه .

فيه ذم عاق الوالدين، وأن حق الوالدة أكبر من حق الوالد، قال النووي
رحمه الله: " وإِنَّمَا اقْتَصَرَ هُنَا عَلَى الْأُمَّهَاتِ
؛ لِأَنَّ حَرَمْتَهُنَّ أَكْثَرُ مِنْ حَرَمَةِ الْآبَاءِ؛ وَهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



حين قال له السائل: " مَنْ أْبْر ؟ قال : " أمك ثم أمك - ثلاثا -
ثم قال في الرابعة: ثم أبـاك ؛
ولأن أكثر العقوق يقع للأمهات، ويطمع الأولاد فيهن " .
وفيه وجوب حفظ امال وحق البنات، والنهي عن كثرة السؤال ونقل
الكلام عديم الفائدة .

وقال النووي أيضا: "قوله: « منعا » معناه: منع ما وجب عليه و
« هات » : طلب ما ليس له و « وأد البنات » معناه: دفنهن في الحياة
، و « قيل وقال » معناه: الحديث بكل ما
يسمعه، فيقول: قيل كذا، وقال فلان كذا مما لا يعلم صحته، ولا
يظننها، وكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع . و « إضاعة امال »
: تبذيره وصرفه في غير الوجوه المأذون فيها
من مقاصد الآخرة والدنيا، وترك حفظه مع إمكان الحفظ
، و « كثرة السؤال » الإلحاح فيما لا حاجة إليه .



﴿ دين خليله..! ﴾

أيها الإخوة: يحمل الأصدقاء من بعضهم ويتأثرون بما فيهم من
خصال طيبة أو غيرها؛
ولذلك ندب الإسلام إلى تَحْيِيرِ الخِلِّ الصدوق، والخليل الشهم
، المستضاء بدينه وخلقه،
قال في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قال: « الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ ». .
رواه أبو داود والترمذي بإسنادٍ صحيح، ومعنى دين خليله: أي سيرته
وخلقه. فيه عظم أثر الصديق على صاحبه؛ وأنه مستودع للفضائل
، أو سواها؛ لأن الطباع سرّاقة، والعادات خطّافة.
وفيه ضرورة النظر قبل المصادقة والاختيار. قال الغزالي رحمه الله:
مجالسة الخصال الحريصة
ومخالطته، تحرك الحرص، ومجالسة الزاهد ومخالطته تزهد في الدنيا؛ لأن
الطباع
مجبولة على التشبه والاقتران بل الطبع يسرق من الطبع، من حيث لا
يدري .



﴿ الحلاوة المنشودة..! ﴾

كلنا نبحت عن حلاوة الإيمان، واللذة الصافية ،
والحياة البهيجة، وقد يظن بعضنا أنها في مال واسع، أو مجد رائع، أو
جاه ممتع.. إلخ؛ ولكنها في الحقيقة تكمن في طاعة الله
ومحبته واتباع رسوله عليه الصلاة والسلام، وضرب لها نماذج كما في
الحديث وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال:
« ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ
حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ وَرَسُولَهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا
، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ
أُتِقِدَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْدَفَ فِي النَّارِ » متفق عليه .
فيه أن للإيمان حلاوة تغني عن حلاوة الدنيا وزهرتها وجمالها، من
ذاقها هانت عليه كللذة يسعى لها الخلق.



قال النووي رحمه الله: " هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام ".
قال العلماء رحمهم الله: معنى حلاوة الإيمان : استلذاذ الطاعات
وتحمل المشقات في رضا الله عز وجل، ورسوله
صلى الله عليه وسلم، وإيثار ذلك على عرض الدنيا، ومحبة العبد ربه
- سبحانه وتعالى
بفعل طاعته، وترك مخالفته، وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم . قال القاضى
رحمه الله : هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم : " ذاق طعم الإيمان من
رضي بربِّه،
وبالإسلام دينًا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولًا " وذلك أنه لا
يصح المحبة لله
ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة، وحب الآدمي في الله ورسوله صلى
الله عليه وسلم،
وكراهة الرجوع إلى الكفر، إلا لمن قوي بالإيمان يقينُهُ، واطمأننت به
نفسه، وانشرح له صدره، وخالط لحمه ودمه ".



﴿من أسباب محبة الله..!﴾

ما تبنى الصالحون شيئاً، ولا تنافسوا عليه؛ كتنافسهم على

محبة الله وبلوغها، وفي القرآن **قَالَ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾**

[المائدة: 45]..

ومئة أعمال من وصلها وصله الله بحبه، وصبَّ عليه رحمته

وتوفيته، جاء في الحديث عن أبي إدريس الخولاني رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ:

دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ، فَإِذَا فَتَى بَرَّاقُ التَّنَائِيَا -حَسَنُ الثَّغْرِ مَبْتَسِم-

، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، فَإِذَا اِخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسَدَّوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَ-

أِيهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

فَلَمَّا كَانَ مِنْ هَجْرَتِي -أَيَّ بَكَرْتِ-

فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي؛

فَانْتظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ،



ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ ي
لَأَحِبُّكَ لِلَّهِ ، فَقَالَ : أَللَّهِ ؟ فَقُلْتُ : أَللَّهِ ، فَأَحُ
ذَنْبِي بِحَبْنِي وَرَدَائِي ؛
فَجَبَدَنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ : أَبَشِّرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ : « قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ
، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ - أَي بَدَل نَفُوسِهِمْ فِي مَرَضَاتِهِ -
» رواه مالك في الموطأ بإسناد صحيح .

فيه فضل التحابِّ والمجالسة والتزاور والتبازل في الله تعالى؛ وإنما من
الأسباب الجالبة للمحبة .

قال في المنتقى : " يريد أن يكون جلوسهم في ذات الله عز وجل من
التعاون على ذكر الله
تعالى، وإقامة حدوده والوفاء بعهدده، والقيام بأمره وحفظ شرائعه
، واتباع أوامره



واجتناب محارمه، وقوله تبارك وتعالى واملتزاورين في يريد -
والله أعلم - أن يكـون زيـارة
بعضهم لبعض من أجله، وفي ذاته وابتغاء مرضاته من محبة لوجهه
، أو تعـاون عـاون
طاعته، وقوله تبارك وتعالى واملتباذلين في يريد يبذلون أنفسهم في
مرضاته من الاتفـاق
على جهاد عدوه وغير ذلك مما أمروا به ويعطيه ماله إن احتاج إليه
، والله أعلم وأحكم ."





﴿قرب الساجد من ربه..!﴾

أيها الإخوة: الصلاة صِلَةٌ ودنوٌّ من الله تعالى، وفيها مظاهر تجسد

العبوديَّة والخضوع

لله رب العالمين، كالسجود، وحض المختار عليه الصلاة والسلام على اغتنام لذائذه، وبلوغ أسراره طلبًا وإحاحًا وتضرعًا، قال في الحديث المشرهور

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ). رواه مسلم، وله عن ابن عباس رضي الله عنهما : (وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَتَقَمِّنْ أَنْ يُسْتَجَابَ).

قال النووي رحمه الله: "معناه: أقرب ما يكون من رحمة ربه وفضله".

وفيه الحثُّ على الدعاء في السجود، وفيه دليل لمن يقول: إن السجود

أفضل من القيام

وسائر أركان الصلاة، ولبعضهم: وهذا؛ لأن حالة السجود تدل على



غاية تذلل واعتراف بعبودية نفسه وربوبية ربه، فكان مظنة الإجابة
؛ فأمرهم بإكثار الدعاء في السجود .
قوله (فَمَنْ) هو بفتح القاف وفتح الميم وكسرهما لختان مشهورتان،
ومعناه: حري وجدير .





﴿ حكم التنجيم..! ﴾

مئة علوم لا تزيد المرء إلا ضلالاً وبعُدًا عن الله، كالتي تدعي معرفة الغيب بسبب نحو التنجيم والسحر، واعتقاد أن لها تأثيراً في الكون، أو أنها سبب في الأرزاق، والشقاوة والسعادة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [ال نهي: ٥٦].

وهذا شرك وضلالة، قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [ال نهي: ٥٦].

وفي الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ اقْتَبَسَ عِلْمًا مِنَ التُّجُومِ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحْرِ، زَادَ مَا زَادَ). رواه ابو داود بسند حسن .



فيه حرمة علم النجوم؛ وأنه نافذة إلى السحر والشعوذة
، تقلل أو استكثر، ومعنى: اقتبس أي حصل .
قال في عون المعبود رحمه الله : قال الخطابي رحمه الله : عِلْمُ النجوم
المنهـي عنـه، هـو مـا
يدل عليه أهل التنجيم من علم الكوائن والحوادث التي لم تقع؛
كمجيء الأمطار، وتغيير الأسعار، وأما ما يعلم به أوقات الصلاة
وجهة القبلة، فخير داخل فيما نهي عنه انتهى .
ويروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال
: (تعلموا من النجوم ما تعرفون به القبلة، والطريق، ثم أمسكوا) .





﴿سَبُّ الدَّهْرِ..!﴾

يبلغ ببعضنا الغضب مبلغه؛ فيسبُّ الدهرَ، ويلعن الساعات،
ويسخط على كل الأحوال،
ويعلق فشله على الدهر واليوم، وهذا مُحَرَّمٌ لا يجوز؛ لأن الدهر والزمان
نعممة من الله،
سخره لابن آدم، ينتفع به، لا أن يلعنه ويسبه، وفي الحديث عن أبي
هريرة رضي الله عنه عن
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال الله عز وجل:
يؤذيني ابن آدم؛ يسبُّ
الدهرَ وأنا الدهرُ، بيدي الأمر، أُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ". وفي رواية أخرى
عن أبي هريرة رضي



الله عنه رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : يَا
حَيِّبَةَ الدَّهْرِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ).

فيه بيان ملك الله وقدرته، وأن الدهر ملكه يقلبه كيف يشاء. قال في
الفتح رحمه الله: " قال الخطابي: معناه أنا صاحب الدهر ومدبر الأمور

التي

ينسبونها إلى الدهر، فمن سبَّ الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور
، عَادَ سَادَ سَادَ بِهِ إِلَى رَبِّهِ

الذي هو فاعلها، وإمّا الدهر زمان جعل ظرفاً لمواقع الأمور، وكانت
عَادَتُهُمْ إِذَا أَصَابَهُمْ

مكروه أضافوه إلى الدهر فقالوا: بؤساً للدهر، وتباً للدهر " .

□



﴿ الطائفة المنصورة ..! ﴾

لا يزال الله تعالى يحفظ دينه، ويحمي شريعته بفضل فئات يقومون، أو علماء ينشرونه، أو فقهاء يدبّون عنه، وقد ادّخر مثل هذا الفضل للطائفة المنصورة، والتي تواترت فيها الأخبار ففي الصحيحين عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .فيه إثبات وجود الطائفة الناجية المنصورة، التي تقوم بدين الله وتصبر عليه، وأنها تبقى ولو فسد الناس وتغيرت الأحوال .

قال في الفتح رحمه الله:

"وقد جزم البخاري بأن المراد بهم أهل العلم بالآثار، وقال أحمد بن حنبل: إن لم يكونوا أهل الحديث فلا أدري من هم، وقال القاضي



عِيَّ _____ اض: أراد أحمد _____ د

أهل السنة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. وقال النووي: يحتتمل أن

تكَ _____ ون هـ _____ ذه الطائف _____ ة

فرقة من أنواع المؤمنين ممن يقيم أمر الله تعالى من مجاهد، وفقهه ومحد

ث، وزاهد وأمر بالمعروف، وغير ذلك من أنواع الخير، ولا يلزم

اجتماعهم في مكان واحد؛ بل يجوز أن يكونوا متفرقين ."





﴿اضمحلال الدنيا..!﴾

هذه الدنيا التي خطفت الناس، وأدهشت املايين، وفتنت أمماً،
تأملوا مصريرها في الآخرة
كيف تغدو؟! والله لو استقر هذا المعنى في قلوبنا؛
لاستتقيظت، وانطلقت في رحاب خيرها
وزكاتها، قال في الحديث عن المستورد بن شداد أخي بني فهر، رضي
الله عنه يقول: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (وَاللَّهِ مَا الدُّنْيَا
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِبْصَعَهُ هَذِهِ " وَأَشَارَ يَحْيَى -
راوي الحديث- بِالسَّبَّابَةِ فِي الْيَمِّ " فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ) ؟ رواه مسلم .
فيه فضل الآخرة على الدنيا، وهوانها في يوم المهانة والتخابن .
قال النووي رحمه الله: " ومعناه : لا يعلق بها كثير شيء من الماء .
ومعنى الحديث : ما الدنيا بالنسبة إلى الآخرة في قصر مدتها، وفناء
ذاتها، ودوام
الآخرة، ودوام لذاتها ونعيمها، إلا كنسبة الماء الذي يعلق بالأصبع
إلى باقي البحر .. "



﴿حق الحياء..!﴾

لا يكمل دين المسلم بلا حياء صادق، يحمله على التقوى ، ويبلغه المراقبة، ويذل له الطريق إلى الطاعات؛ وذلك إذا وفق للحياء الحق، الذي تنقاد له فيه الجوارح، وتخشع الأركان،

قال في الحديث الصحيح عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ " ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ : " لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنَّا لِنَسْتَحْيِيَاءَ مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى ، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَتَذَكَّرَ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ، تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ " أخرجه الترمذي وغيره .



فيه أن حق الحياء متضمن لتقوى الله؛

الباعثة لحفظ الجوارح واستعمالها في الطاعات،

وأن الطامح في الآخرة، متقلل من الدنيا .

قال في التحفة: " (ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس)

: أي عن استعماله في غير طاعة الله؛ بأن لا تسجد لغيره ولا تصلي للر

ياء ولا تخضع به لغير الله ولا ترفعه تكبراً .

(وما وعى) : أي جمعه الرأس من اللسان والعين والأذن عما لا يح

ل استعماله .

(وتحفظ البطن) : أي عن أكل الحرام .

(وما حوى) : أي ما اتصل اجتماعه به من الفرج والرجلين واليدين

والقلوب، فإن هـ

الأعضاء متصلة بالجوف، وحفظها بأن لا تستعملها في المعاصي؛ بل

في مرضاة الله تعالى .



﴿استقيموا..!﴾

الاستقامة منزلة رفيعة، يتقفاها امتقون، وقد يصعب الإحاطة
بها من كل الجوانب، ولكن
العبد يسدد ويقارب، إن نشط جدّ، وإن أخطأ استغفر، وهذا مصداق
الحديث الصحيح عن
ثوبان رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ خَيْرَ أَعْمَالِكُمُ الصَّلَاةُ، وَلَا يُحَافِظُ
عَلَى الْوُضُوءِ إِلَّا مُؤْمِنٌ) .

رواه أحمد وابن ماجه . فيه فضل الاستقامة ، وصعوبة إحصائها؛ لأنه
التزام وتكليف، ومنهج وانضباط .

في في المرقاة: " (ولن تحصوا) : أي: لن تطبقوا أن تستقيموا حق
الاستقامة؛ لأن ذلك



خطب عظيم وتوفية حقها على الدوام عسر، وكان القصد فيه التنبيه

للمكلفين على رؤيــــــــــــــــة

التقصير من أنفسهم، وتخريضهم على الجد، لكيلا يتَّكلوا على ما

يأتون به ولا يخلون عنه، ولا يبأسوا من رحمته، فيما يذرون عجزاً لا

تقصيراً ، وقيل : لن تحصوا أي ثوابها من الإحصاء وهو الحدّ .

وفيه أن أفضل الأعمال الصلاة، وهي عماد الدين، وفضل المواظبة

على الوضوء، وأنها من علامات الإيمان .





﴿الآخرون السابقون..!﴾

خص الله هذه الأمة بفضائل عديدة، ووفقهم ليوم الجمعة ، برغم تـأخـرهم إلا أنهم الأولون في القيامة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (نَحْنُ الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِيَدِ - أي غير - أنهم أو ثَوَّابُوا الْكِتَابِ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ هَذَا يَوْمُهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ - أي تعظيمه - فَاحْتَلَفُوا فِيهِ؛ فَهَدَانَا اللَّهُ فَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَبَعٌ، الْيَهُودُ عَدَا، وَالنَّصَارَى بَعْدَ عَدِ) فيه فضل هذه الأمة، وتوفيقها لإدراك الجمعة وخيريته . قال في الفتح : " أي الآخرون زمائنا الأولون منزلة ، والمراد أن هذه الأمة وإن تأخر وجودها في الدنيا عن الأمم الماضية، فهي سابقة لهم في الآخرة بأنهم أول من



يُحْشَرُ _____ ر، وأول م_____ ن

يحاسب، وأول من يقضى بينهم وأول من يدخل الجنة. وفي حديث

حذيفة عند مسلم "نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة

المقضى _____ هي _____ م قبل الخلاء _____ ق"

. وقيل: المراد بالسَّبْق هنا إحراز فضيلة اليوم السابق بالفضل

، وهو يوم الجمعة".





﴿الْفِرَارُ مِنَ الْفِتَنِ..!﴾

أيها الإخوة: إذا وقعت الفتن، واشتدت ظلماتها ؛ فلا مخرج

للمسلم فيها إلا التبعاعد والكفُّ

، والإغراض والصمت، وعدم الخوض، وقد يضطر للفرار والمغادرة

ببعض زاده؛ حفاظاً على دينه، وسلاماً من براثنها وغوائلها، جاء في

الحديث في الصحيحين عن أبي سعيدٍ الخُدريِّ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ

خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ

بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) .

فيه التحذير من فتن آخر الزمان،

التي ينجو فيها المرء بالفرار منها بطعامه وزاده ،بخلاف ما عداها، فإ

لخطة أفضل لمن نفع وأصلح .



قال النووي رحمه الله: "هو عند الجمهور محمول على الاعتزال في زمن

الف_____تن والح_____روب،

أو هو فيمن لا يسلم الناس منه، ولا يصبر عليهم، أو نحو ذلك من

الخص_____وص، وق_____د كان_____ت

الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم وجمهير الصحابة والتابعين

والعلم_____اء والزُّه_____اد

مختلطين؛ فيحصلون منافع الاختلاط كشهود الجمعة، والجماعة

والجنائز وعيادة المرضى وحلقات الذكر وغير ذلك.

□



﴿الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام..!﴾

أيها الإخوة: كان صلى الله عليه وسلم متفائلاً ، حتى ساعات الشدة والمحن، يثبّت أصحابه، ويبشرهم، ويعدّهم النصر والظهور، كما حصل في الأحزاب حيث حوصرت حوَصُروا ورؤّعوا؛ فحفروا الخندق، وشاركهم المختار عليه الصلاة، فزادهم تفاؤلاً وابتهاجاً، جاء في المسند بسند حسن عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: (أمرنا رسول الله صلي الله عليه وسلم يحفر الخندق، قال: وعرض لنا صخرة في مكان من الخندق لنا تأخذ فيها المعاول، قال: فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَ عَوْفٌ : وَأَحْسِبُهُ قَالَ : وَضَعَ ثَوْبَهُ ، ثُمَّ هَبَطَ إِلَى الصَّحْرَةِ -
فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ ، فَقَالَ : " بِاسْمِ اللَّهِ " . فَضَرَبَ ضَرْبَةً فَكَسَرَ ثُلُثَ
الْحَجَرِ ، وَقَالَ : " اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الشَّامِ ،
وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْحُمْرَ مِنْ مَكَانِي هَذَا " ، ثُمَّ قَالَ : " بِاسْمِ اللَّهِ
" . وَضَعَهُ رَبُّ أَحْمَرَ رَأْسِي ،
فَكَسَرَ ثُلُثَ الْحَجَرِ ، فَقَالَ : " اللَّهُ أَكْبَرُ ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ فَارِسَ ، وَاللَّهِ
إِنِّي لَأُبْصِرُ الْمَدَائِنَ وَأُبْصِرُ قُصُورَهَا الْأَبْيَضَ مِنْ مَكَانِي هَذَا " ، ثُمَّ قَالَ :
" بِاسْمِ اللَّهِ " . وَضَرَبَ ضَرْبَةً أُخْرَى ؛ فَفَلَعَ بَقِيَّةَ الْحَجَرِ ، فَقَالَ : " اللَّهُ أَكْبَرُ
" ، أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ الْيَمَنِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُبْصِرُ أَبْوَابَ صَنْعَاءَ مِنْ مَكَانِي
هَذَا) . فِيهِ مَشَارِكَةُ الْقَائِدِ أَصْحَابِهِ وَشَجَاعَتُهُ ، وَتَثْبِيثُهُمْ زَمَانَ الْمِلْحَنِ ،
وَاتِّسَاعُ الْإِسْلَامِ بِدُخُولِ هَذِهِ
الْأَقْطَارِ ، وَيَعِدُ الْحَدِيثُ مِنْ مَعْجَزَاتِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛
حَيْثُ تَنْبَأُ بِفَتْحِهَا ، وَقَدْ فَتَحَهَا أَصْحَابُهُ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى .



﴿صِنْفَانِ..!﴾

أيها الإخوة: أخبر صلى الله عليه وسلم بكثير من الفتن والأشراط، وحدّر أمته منها، ووصّاهم التقوى والثبات، ولكن صنفين لم يرهما قط، جاء في الحديث عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (صِنْفَانِ مِنَ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا؛ قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَّاطٌ كَأَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ، وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ، مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ، رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُحْتِ الْمَائِلَةِ، - أي يعظمنه كالجمل - لَأ يَدْخُلْنَ الْجَنَّةَ، وَلَا يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا) . رواه مسلم .

فيه إخباره صلى الله عليه وسلم بما تحقق بعد وفاته من المعاصي، واتّسَع في العَصْرِ
امتأخرة، من سطوة الظلمة والنساء المتبرجات، بلا خوف ولا رادع .



قال النووي رحمه الله: " هذا الحديث من معجزات النبوة؛ فقد وقع

هـذان الصنفان، وهم

موجودان، وفيه ذم هذين الصنفين، قيل : معناه : كاسيات من نعمة

الله عاريات م

شكرها، وقيل: معناه : تستر بعض بدنها وتكشف بعضه إظهاراً

بجائها ونحوه، وقيل: معناه : تلبس ثوباً رقيقاً يَصِفُ لون بدنها "

وأما أصحاب السياط فهم غلمان والي الشرطة، حيث يضربون الناس

بغير حق .





﴿ العناية بالصبيان..! ﴾

اعتنى الاسلام بالصبيان، وفرض لهم حقوقًا، وزاد رسولنا الكريم
يــــم عــــلى ذــــلك أن وقــــرهم
واختفى بهم؛ فإذا مرَّ بهم سلم عليهم، إحياءً للسنة ، وتعليمًا لهم
، وإشــــارــــة عــــاراً بــــأهميتهم،
ودرساً في التواضع. جاء في المتفق عليه عن أنس رضي الله عنه أنه مرَّ
على صبيان... فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ : كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَفْعَلْهُ. متفق عليه .
قال الإمام ابن بطال رحمه الله : في السلام على الصبيان تدریبهم على
آداب الشريعة،.. وفيه طرح الأكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين ا
لجانب . وربما يضاف الرفع من شأنهم، وأن المجتمع ليس في غفلة
عنهم، ليحملهم على الأدب وليس الإزعاج والصخب ، وهو نموذج
تواضعي من المختار عليه الصلاة والسلام، والله الموفق ..!



﴿تحسين الوضوء والخشوع..!﴾

كَلَّمَا اسْتَعَدَّ الْمُسْلِمُ لِلصَّلَاةِ، كَانَ ادْعَى لِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَبِهَجَّةِ
الْإِقْبَالِ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَأْتِي أَحَدُنَا إِلَى الصَّلَاةِ فِي اسْتِعْجَالٍ
، وَلَا مِثْلَ الطَّائِرِ الرَّحَالِ؛ بَلْ لِيَكُنْ شُغْلُهُ تَحْسِينَ الْوُضُوءِ،
وَتَجْدِيدِ الْخُشُوعِ، وَإِقَامِهَا بِكُلِّ الْحَالَاتِ؛ لِيُنَالَ ثَوَابَهَا، قَالَ فِي الْحَدِيثِ
عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «مَا مِنْ أَمْرِيٍّ
مُسْلِمٍ تَحَضَّرَهُ صَلَاةٌ مَكْتُوبَةٌ فَيُحْسِنُ وَضُوءَهَا، وَخُشُوعَهَا، وَرُكُوعَهَا،
إِلَّا كَانَتْ كَفَّارَةً لِمَا قَبْلَهَا مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ تُؤْتِ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ الدَّهْرَ كُلَّهُ
» رواه مسلم .

قال النووي رحمه الله : "معناه أن الذنوب كلها تغفر إلا الكبائر؛ فإنها
لا تغفر، واليس المراد



أن الذنوب تغفر ما لم تكن كبيرة؛ فإن كانت لا يغفر شيء من الصغائر
؛ ف_____ إن ه_____ ذا وإن ك_____ ان
مُحْتَمَلًا فسياق الأحاديث يأباه. قال القاضي عياض : هذا المذكور في
الحديث من غفران الذنوب ما لم تؤت كبيرة هو مذهب أهل السنة
، وأن الكبائر إنما تُكْفَرُهَا التوبة أَوْرَحَمَةَ
الله تعالى وفضله. والله أعلم ."



﴿ لا يزني الزاني..! ﴾

أيها الإخوة: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْحَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَ هُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ".
فيه قبح هذه المعاصي، وإنها تنافي كمال الإيمان .

قال النووي رحمه الله: "فالقول الصحيح الذي قاله المحققون أن معناه : لا يفعل هذا المعاصي وهو كامل الإيمان، وهذا من الألفاظ التي تطلق على نفي الشيء وبيانه نفي كماله، ومختاره كما يقال : لا علم إلا ما نفع ، ولا مال إلا الإبل ، ولا عيش إلا عيش الآخرة .

وعن ابن عباس: ينزع منه نور الإيمان، وقال الزهري رحمه الله: أمرها كما أمرها من قبلكم؛ ولعله يقصد للزجر والتخويف .



﴿ في ذمة الله..! ﴾

ما شرع الله الصلوات الخمس؛ إلا لصالح الناس وتزكيتهم ، ورفع درجة درجاتهم، والمصلون يحسون ذلك كصلاة الفجر، وما أودعه الله فيها من رحمة وأجر، جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ص لى الله عليه وسلم : « من صلى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللَّهِ فَانظُرْ يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَطْلُبَنَّكَ اللَّهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ » رواه مسلم.فيه فضل صلاة الفجر، وأنها سبب للحفاظ والأمان .

قال في التحفة: في ذمة الله: أي عهده أو أمانه أو ضمانه؛ فلا تتعرضوا له بالأذى، وهذا غير الأمان الذي ثبت بكلمة التوحيد .



وقوله: فلا يطلبنكم بشيء من ذمته: قيل أي بنقض عهده وإخفار
ذمته بالتعرض لمن له ذمة، أو المراد بالذمة الصلاة الموجبة للأمان
، أي لا تتركوا صلاة الصبح فينقض به
العهد الذي بينكم وبين ربكم، فيطلبكم به انتهى .



﴿ السماحة التجارية..! ﴾

غالبًا ما يردد بعض الناس الشكوى من أخلاق السوق ، وأن فيها الكذب والغش والخداع ، ويقل فينا أن نوجد العنصر الصدوق الممدوح ، والذي مدحه صلى الله عليه وسلم وسألته عن ذلك ، لم يرد عليّ الحديث المشهور عن جابر رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : «رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ ، وَإِذَا اشْتَرَى ، وَإِذَا اقْتَضَى » . رواه البخاري .

فيه فضل السماحة في التجارة والمعاملات المالية ، والسير مبدأ الرفق . قال في الفتح : "وهو يحتل الدعاء أو الخبر ، وفيه الحظ على السماحة في المعاملة ، واستعمال معالي الأخلاق ، وترك المشاحة ، والحظ على



تترك التضيق على الناس في
المطالبة، وأخذ العفو منهم، وهذا كان هديه صلى الله عليه وسلم،
فعن جابر، رضي الله عنه
عنه، (أن النبي صلى الله عليه وسلم، اشترى منه بغيراً، فوزن له، فأر
جح) . متفق عليه، وقال لرجل كما عند أبي داود: (زن وأرجح) أي
في العطاء .





﴿ تَكْفُرُ اللِّسَانُ..! ﴾

ليس شيء أسرع بالحسنات أو السيئات من اللسان؛ ولذلك كل الأعضاء تخضع له وتتبرأ منه، كما قد جاء في الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا أصبح ابن آدم، فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان، تقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك: فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا » رواه الترمذي بسند حسن .

فيه بيان خطورة اللسان، وأنه منطلق الخير أو الشر في الإنسان .

قوله: (تكفر اللسان)

بتشديد الفاء المكسورة، أي تتذلل وتتواضع له، وقال في النهاية:

التكفير هو أن يحنيا للإنسان ويطأ رأسه قريبا من الركوع كما

يفعل من يريد تعظيما صاحبه .



وفيه ضرورة تعاهد اللسان بالتهذيب والإصلاح، حتى تطيب الأعضاء

المرتبط _____ة والمحتكم _____ة

إليه، وأن خطأ السيد ينسحب على بقية الجنود .





﴿سَبُّ الْأُمَمَاتِ..!﴾

إِطْلَاقُ اللِّسَانِ فِي الْمُسْلِمِينَ أَحْيَاءً وَامَوَاتًا لَا يَجُوزُ؛
فَعَلِيهِ يَجْرِمُ سَبُّهُمْ وَالْوَقِيعَةُ فِيهِمْ، وَالْوَاجِبُ تَنْزِيهِهُ اللِّسَانُ مِنْ كُلِّ آفَاتِهِ
، وَيَتَعَاظَمُ الْإِثْمُ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّهُمْ رَحَلُوا إِلَى رَبِّهِمْ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى
اللَّهِ، إِلَّا إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ التَّحْذِيرِ مِنْ آثَارِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، جَاءَ فِي
الصَّحِيحِينَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تَسُبُّوا الْأُمَمَاتِ؛
فَأِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا إِلَى مَا قَدَّمُوا » رواه البخاري .

فِيهِ النَّهْيُ عَنِ سَبِّ الْأُمَمَاتِ؛ لِانْحِدَامِ الْفَائِدَةِ مِنْ ذَلِكَ، وَكَرَاهَةِ تَعْوِيدِ
اللِّسَانِ عَلَى الذَّمِّ
وَالسَّبِّ، إِلَّا مَا اسْتَثْنَيْ، وَأَنْ كُلَّ نَفْسٍ مَبَا كَسَبَتْ رَهِينَةً، وَمَوْتَهَا بَدءُ
حَسَابِهَا .



قال في الفتح رحمه الله: " قوله: (أفضوا) أي وصلوا إلى ما عملوا من
خير أو شر، واستدل به على منع سبِّ الأموات مطلقاً، وقد تقدم أن
عمومه مخصوص، وأصح ما قيل
في ذلك أن أموات الكفار والفسَّاق يجوز ذكر مساويهم؛ للتحذير منهم
والتنفير عنهم. وقيل
أجمع العلماء على جواز جرح المجروحين من الرواة أحياء وأمواتا ."

□



قال النووي رحمه الله: " هذا الحديث من معجزات النبوة ، ، ومعناه:

أبى أن يعبد الله أهـل

جزيرة العرب، ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء

والحروب والفتن ونحوها " .





﴿عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ..!﴾

ربما تتساءل لماذا عذبت تلك المرأة، واستحقت النار
؟! وهل كان عملها كبيرا، وحرمتها عظيماً
؟! نعم كان كذلك، وجانبت دينها، وفقدت إنسانيتها، حيث حبست
عجماً، ومنعت
عنها كل أسباب العيش والبقاء؛ فاسمع التوجيه واتعظ، فكما أن
التعذيب له عقوبته، فالرحمة لها ثوابها. عن ابن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ
حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ؛ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا
؛ إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ» متفق
عليه .



وقوله: « حَشَّاشُ الْأَرْضِ » بفتح الخاء المعجمة، وبالشين المعجمة

المكررة: وهي هَوَامُّهَا وحشَرَاتُهَا .

فيه حرمة حبس الحيوان وأنه سبب لدخول النار، وقسوة قلوب بعض

الناس وعنفها، وأن الرفق والرحمة من أسباب ولوج الجنان .

قال النووي رحمه الله: " قال القاضي : في هذا الحديث المُواخِذَةُ بالصخائر

، قال : وليسفيه أنها عذبت عليها بالنار، قال : ويحتمل أنها كانت

كإفرة فزيد في عذابها بذلك. هـ إذا

كلامه، وليس بصواب؛ بل الصواب المصْرَحُ به في الحديث؛ أنها عُدِّبَتْ

بسبب الهـرة، وهـ

كبيرة ؛ لأنها ربطتها وأصرت على ذلك حتى ماتت، والإصرار على

الصغير يجعلها كبيرة، كما هو مقرر في كتب الفقه وغيرها

، وليس في الحديث ما يقتضي كفر هذه المرأة " .

□



﴿ القَزَعُ ..! ﴾

إن الله جميل يحب الجمال، والقزع شكلٌ ينافي الجمال والمظهر الحسن؛ لأنَّه حلق بعرض الرأس وترك الآخر، وقد نهى الشارع عن ذلك، جاء في الحديث، عن ابن عمر رضي اللّٰه عنهما قال: نهى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن القَزَعِ . متفق عليه. والقزع بفتح الحين وهو حلق قطعة من الرأس فقط .
وعنه قال : رأى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَبِيًّا قَدْ حَلَقَ بَعْضُ شَعْرِ رَأْسِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ، فَتَهَاہَمَ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: « اَحْلِقُوهُ كُلَّهُ أَوْ اَتْرِكُوهُ كُلَّهُ » .
رواهُ أبو داود بإسناد صحيحٍ على شرطِ البُخاريِّ ومسلم .



قال النووي رحمه الله: "وأجمع العلماء على كراهة القزع إذا كان في موا

ضع متفرقة إلا أن يكون مداواة ونحوها، وهي كراهة تنزيه".

قال العلماء: والحكمة في كراهته أنه تشويه للخلق، وقيل: لأنه أذى

الشر والشطارة، وقيل: لأنه زيّ اليهود، وقد جاء هذا في رواية لأبي

داود، والله أعلم .





﴿فلا يقربن مسجدا..!﴾

أيها الإخوة : المساجد مهد أفئدة المؤمنين وحدائق عباداتهم ولذ

تهم، ومن أديها التجميل والتطيب، واجتناب الروائح المكفرة لجمال ذلك

الاجتماع، كأكل البقوليات، قال في

الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : (من أكل من هذه الشجرة يعني الثوم -

فلا يقربن مسجدا) متفق عليه .

وفي رواية لمسلم : « مساجدنا » .

وفي رواية: (من أكل البصل والثوم والكراث فلا يقربن مسجدا، فإن

الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم) .

قال النووي رحمه الله: "فيه نهي من أكل الثوم ونحوه عن حضور مجمع

المصليين، وإن



كانوا في غير مسجد، ويؤخذ منه النهي عن سائر مجامع العبادات ونحوها". قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله:

" والأحاديث في هذا كثيرة، وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه أمر بإخراج من وجد منه ريح ثوم أو بصل من المسجد، والعلة في ذ

_____ك أن المص_____لين

والقراء والملائكة كلهم يتأذون من الرائحة الكريهة، وكل ما كان له

رائحة كريهة كالدخان؛ فإنه يلحق بالثوم والبصل ونحوهما بمنعهم من

المسجد حتى يستعمل ما يزيل الرائحة الكريهة.

ويلحق بذلك من كانت به رائحة مؤذية من إبطيه ونحوهما، تعميمًا

للعلة التي نصَّ عليه _____ا

رسول الله صلى الله عليه وسلم. وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه".





﴿ مفاتيح للخير..! ﴾

من الناس من يجعله الله مفتاحًا للخير، مغلاقًا للشر، يساعد
الناس، يقضي حوائجهم، يبشّر ولا يُنفر، يعلمهم، ويفيدهم، خلافًا لآخرين امتطوا التكدير،
وقفوا الخيرات، وسدوا
أبواب الفرج؛ بكلماته وتعقيداته وسوء تعاملاته، قال في الحديث عند
ابن ماجه عَن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : (إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَخَالِقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ
مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَخَالِقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ
الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ) .
فيه فضل من يجعله الله مفتاحًا للخيرات، في العلم والدعوة، وتفريج
الكروب، وقضاء الحوائج، ودم من كان مفتاحًا للشرور
، مروجًا للباطل، يضيّق بالخير وأهله .



﴿المستغفرون..!﴾

أيها الإخوة: ما تخلق العبادُ بشيءٍ مثل الاستغفار، وجعلوه سجد

تهم وشيئمتهم **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّي إِنَّهُ كَانَ**

عَفَّارًا﴾ [نوح: 01]..

قال ابن القيم رحمه الله: (ومن كانت شيمته التوبة والاستغفار، فقد هُ
دي لأعظم الشيم). والسنةُ الإكثارُ منه؛ فإنه من أعظم الذكر، ولنا ذن
وب وخطيئات .

وفي الحديث الحسن، عن عبدالله بن بسر رضي الله عنه : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى
ي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا).

فيه فضل الاستغفار، واستحباب ملء صحف الأعمال به، ومعناه طل
ب المغفرة، والسرية، والسرية، والسرية

والتناء للطلب، فكأنك تقول: أطلبُ المغفرة من يا رب، **قَالَ تَعَالَى:**

﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [الزمر: 3]



روي عن لقمان أنه قال لابنه : (يا بني عود لسانك "اللهم اغفر لي"

فإن لله ساعاتٍ لا يرد فيها سائلاً) .

وقال علي رضي الله عنه: (ما أهم الله سبحانه-

عبدا الاستغفار، وهو يريد أن يعذبه) .





﴿فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ..!﴾

تنتشر بين بعض المسلمين كلمات يخلف بها، وذاك نوع من الشرك، كالحلف بالني أو بالشرف أو بالأبَاء، والنعمة، وكلُّه مذموم محظور، قال في الحديث الصحيح عَنْ ابْنِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْهَى كُفْرًا أَنْ تَخْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، فَمَنْ كَانَ حَالِفًا؛ فَلْيَخْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصْمُتْ» متفقٌ عليه. وفي رواية في الصحيح: «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلَا يَخْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ، أَوْ لِيَسْكُتَ». فيه حرمة الحلف بغير الله، وهو ضرب من الشرك الأصغر، وإذا استعظمه ربما أوصل للأكبر .

قال في الفتح: " قال العلماء: السر في النهي عن الحلف بغير الله أن الحلف بالشرك الأصغر



يقتضي تعظيمه، والعظمة في الحقيقة إنما هي لله وحده،"
ويروى عن ابن مسعود رضي الله عنه: (لأن أحلف بالله كاذبًا؛ أحبُّ
إليَّ من أن أحلف بغيره وأنا صادق).

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى: (- ومن الكبائر -

الحلف بغير الله، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف

بغير الله، فقد أشرك)، وقد قصر ما شاء أن يقصر من قال: إن ذلك

مكروه، وصاحب الشرع يجعله شركًا؛ فرتبته فوق رتبة الكبائر " .،



﴿ دُعَاءُ الرَّخَاءِ ..! ﴾

من أخطاء بعضنا أنه لا يعرف ربه إلا وقت الشدة، ولا يتذكر الدعاء إلا أيام المحن والأحزان، ولو أنه كان من عباد الرخاء، ورهبانيي الصحة والراحة، لانزاحت عنه هموم، وجاءه الفرج من حيث لا يشعر، وفي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ، فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ).

فيه فضل الدعاء وسؤال الله وقت الرخاء، وأنه سبب للإجابة وقت الشدائد. قال في التحفة رحمه الله: " فليكثر الدعاء في الرخاء " بفتح الراء، أي في حالة الصحة والفراغ والعافية؛ لأن من شيمة المؤمن أن يریش السهم قبل أن يرمى، ويلتجئ إلى الله قبل الاضطرار .



﴿أفضل الذكر والدعاء..!﴾

تتنوع الأذكار وتختلف فضلاً وأثراً وبركة، ولكن أفضلها بعد

القرآن، ما حقق التوحيد، وعبر عن جوهر الإيمان، كلفظة " لا إله إلا الله

" فهي عنوان التوحيد، ومفتاح الجنة، جاء

في الحديث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول: سَمِعْتُ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ يَقُولُ: (أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ)

. أخرجه الترمذي بسند حسن .

قال في التُّحْفَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ:

" لأنها كلمة التوحيد، والتوحيد لا يخاله شيء وهي الفارقة

بين الكفر والإيمان؛ ولأنها أجمع للقلب مع الله، وأنفى للخير



، وأشهد تزكية للـ_____نفس،
وتصفية للباطن، وتنقية للخاطر من خبث النفس، وأطرد للشيطان.
" وأفضل الـ_____دعاء الحمد لله "
الدعاء عبارة عن ذكر الله، وأن تطلب منه الحاجة والحمد يشملهما ؛
فإن من حمد الله يجمده على نعمته، والحمد على النعمة، طلب المزيد
وهو رأس الشكر، **﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾﴾**

[ابراهيم: 7]

ويكن أن يكون قوله : الحمد لله من باب التلميح والإشارة إلى قوله :

﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6]

وأي دعاء أفضل وأكمل وأجمع من ذلك، كذا في المرقاة وشرح
الجامع الصغير للمناوي .



﴿ خَيْرَ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ! ﴾

ذكر الله تعالى موطن القوة والتوفيق والتسديد ، وما ضعف بعضنا إلا من التقصير فيهذا الزاد الروحي؛ ولذلك قت الوصية به عند النوم؛ ليكون العبد أتم نشاطاً في نهاره، جاء في الصحيحين عن علي رضي الله عنه أن فاطمة اشتكت ما تلقى من الرحى فيبيدها، وأتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأنطلقت فلم تجده، ولقيت عائشة فأخبرتها، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم أخبرته عائشة بمجيء فاطمة إليها، فجاءت فأنزل النبي صلى الله عليه وسلم إلينا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقَالَ النبي صلى الله عليه وسلم: "أَلَا أَعْلَمُكُمْ خَيْرًا مِمَّا سَأَلْتُمَا؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا أَنْ تُكَبِّرَا اللَّهَ



أرْبَعًا _____ وَثَلَاثِينَ، وَتَسْرَ _____ بِحَاهُ

ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدَاهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ خَادِمٍ).

وفي زيادة: قَالَ عَلِيٌّ: مَا تَرَكْتُهُ مُنْذُ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ. قِيلَ لَهُ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ؟ قَالَ: وَلَا لَيْلَةَ صِفِّينَ.

فِيهِ _____ فَضْلَهُ _____ الذِّكْرَ وَالتَّسْبِيحَاتِ

عند النوم؛ وأنها سبب للقوة والنشاط، .

قال في الفتح: " وقال عياض: جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم

أذكار عند النوم مختلفة بحسب الأحوال والأشخاص والأوقات وفي كل

فضل، قال ابن بطال: وفي هذا الحديث حجة لمن فضل الفقر على الغنى

لقوله: " ألا أدلكم على ما هو خير لكم من خادم" فعلمهما الذكر

، فلو كان الغنى أفضل من الفقر، لأعطاهما الخادم وعلمهما الذكر

، فلم _____

منعهما الخادم وقصرهما على الذكر ، علم أنه إما اختارهما الأفضل

عند الله". وفيه شفقة رسول الله، وحسن تعاوده لابنته وصهره

، وحرصه على تلبية طلبهما .



﴿ لَبَسُ الْخِيَلَاءِ..! ﴾

اللِّبَاسُ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ، سَتَرَهُمْ بِهِ وَجَمَلَهُمْ ، وَالْوَاجِبُ
أَسْمَاءُ تَعْمَالِهِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَأَنْ
يَجْمَلُنَا عَلَى الْحَمْدِ وَالتَّوَاضُعِ، وَلَيْسَ الْكِبَرُ وَالتَّرَافُعُ، جَاءَ فِي حَدِيثِ
الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ
عُمَرَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ
جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلَاءً ."
فِيهِ تَحْرِيمُ جَرِّ الْمَلَابِسِ لِلْخِيَلَاءِ وَغَيْرِهِ، وَلِلْخِيَلَاءِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ، وَهُوَ
مِنَ الْكِبَائِرِ .

قَالَ الْعَلَمَاءُ : الْخِيَلَاءُ - بِالْمَعْنَى -
وَالْمُخِيلَةُ، وَالبَطْرُ، وَالكِبَرُ، وَالزَّهْوُ، وَالتَّبَخُّرُ، كُلُّهَا مَبْعَنَى وَاحِدٍ،
وَأَنَّ الْإِسْبَالَ يَشْمَلُ كُلَّ أَنْوَاعِ الْمَلَابِسِ الْمُتَجَاوِزَةِ الْكَعْبِينَ



، وأجمع العلم _____

على جواز الإسبال للنساء، وقد صحَّ عن النبي صلى الله عليه وسلم

الإذن هـ _____ ن في إرخاء

ذيوهن ذراعًا ، والله أعلم . ومن المؤسف انقلاب الحال في زماننا

، أسبل الرجال، وقصّر النساء، والعياذ بالله .

ومعنى : " لا ينظر الله إليه " أي : لا يرحمه، ولا ينظر إليه نظر رحمة .





﴿ أَكَلُ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ..! ﴾

ذَلَّلَ اللهُ الدُّنْيَا بِصَنُوفِهَا وَأَطْعَمَهَا لِلْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ ابْتِلَاءً
وَمُتَحِيصًا، وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ فِيهَا
مُتَأَدِّبٌ بِأَدَبِ الْإِسْلَامِ، شَاكِرٌ لِلنِّعَمِ، مُتَقَلِّبٌ مِنَ الدُّنْيَا، بِخِلَافِ الْكَافِرِ،
حَرِيصٌ جَمَاعَ لَهَا، يُقَاتِلُ عَلَيْهَا، وَيَتَنَاوَاهَا بِشِرَاهَةِ .

جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنِ ابْنِ عُمرَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
: " الْكَافِرُ يَأْكُلُ فَيَسْبَعُهُ أُمَّعَاءٌ ، وَالْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعَى وَاحِدٍ " .

قال النووي رحمه الله: " قال العلماء : ومقصود الحديث التقليل من
الـدنيا، والحـث على
الزهد فيها، والقناعة، مع أن قلة الأكل من محاسن أخلاق الرجل
، وكثرة الأكل بـضده "



وقال أيضاً : قال القاضي : قيل : إن هذا في رجل بعينه، فقيل له على
جهة التمثيل، وقيل: إن المراد أن المؤمن يقتصد في أكله، وقيل:
المراد المؤمن يسمي الله تعالى عند طعامه؛
فلا يشركه فيه الشيطان، والكافر لا يسمي فيشاركه الشيطان فيه،
وفي صحيح مسلم : " إن الشيطان يستحلُّ الطعام إلا يذكر اسم الله
تعالى عليه.



﴿ الظلف المحرق..! ﴾

إذا تبين لك امساكين، وعلمت حاجتهم فواسهم ولو بالترز
اليسير، وتصدق ولو بتمرة، أو
بشربة ماء أو بظلف محرق كما قال في الحديث الصحيح عن أم بجيد
الأنصارية وكانت ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم -
أنها قالت له: يا رسول الله، إن المسكين ليقوم
على بابي، فما أجد له شيئاً أعطيه إياه. فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وسلم: (إن أكرم
تجدي له شيئاً تُعطينه إياه إلا ظلفاً محرقاً فادفعه في يده)
. رواه مالك وابو داود والترمذي .

فيه كراهية رد امساكين، وجبر خواطرهم ولو بالظلف المحرق
، وهو بكسر الظاء للبقروالغنم، كالحافر للفرس .
واستحباب أن يكون المؤمن معطاءً، ولو بما لا ينتفع به إلا ظلفاً محرقاً
، فإنه لا يلتمس إلا أيام القحط والمسغبة .



﴿ ألف حسنة..! ﴾

أيها الإخوة : إنَّ الفرص سانحة لترطيب الألسنة بذكر الله، وأخذها من مواطن الضعف والتكاسل، إلى مواطن الجِدِّ والمسابقة؛ فجهد قليل يعقبه ثواب كبير، وكلمات محدودة تثمر أضعافاً مضاعفة؛ فاستكثر من الأذكار، وأطلق لسانك في مرضاة الله، ولا تكن من الزاهدين. جاء في الحديث عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، حَدَّثَنِي أَبِي ، قَالَ : كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : " أَيْعِزُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ " فَسَأَلَهُ سَائِلٌ مِنْ جُلَسَائِهِ : كَيْفَ يَكْسِبُ أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ ؟ قَالَ : " يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ ، فَيَكْتُبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ حَطِيئَةٍ " .
فيه بيان سعة فضل الله على عباده، وأن الحسنه بعشر أمثالها ، مصداق الآية القرآنية **قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مِثَالِهَا﴾** ط

][٠٦١]..



﴿وما كنا له مقرنين..﴾

خلق الله الإنسان وأسبغ عليه النعم، وسخر له الدواب والآلات
يقضي بها حوائج، وتنتقلبه وأثقاله بلا متاعب، وجاء في الحديث
الصحيح عن عليّ بن ربيعة قال: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَتَى بِدَابَّةٍ لِيَرْكَبَهَا، فَلَمَّا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الرَّكَابِ
قَالَ : بِسْمِ اللّٰهِ،
فَلَمَّا اسْتَوَى عَلَى ظَهْرِهَا قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَحَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا
لِئَلَّا نُمُتَّ بِمُقَرَّنِينَ، وَإِنَّا إِلَى
رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ، ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ : سُبْحَانَكَ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ
الدُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، ثُمَّ ضَحِكَ، فَقِيلَ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحِكْتَ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ



وَسَأَلَمَ فَعَلَمَ كَمَا

فَعَلْتُ، ثُمَّ ضَحِكْتَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ ضَحَكْتَ؟ قَالَ:

«إِنَّ رَبِّي سَأَلَكَ سُؤَالَ بَحَائِهِ

يَعْجَبُ مِنْ عَبْدِهِ إِذَا قَالَ: اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ

غَيْرِي». رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.

فيه عظم نعمة الله على عباده بتذليل الدواب سابقاً ووسائل

المواصلات الحديثة حالياً، وقد قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ

لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [الأنعام: ٨].

وأنه لولا فضل الله ورحمته ما لانت ولا زانت (وما كنا له مقرنين) أي

مطيقين لجعله مذكلاً، واستحباب التسبيحات في مستهل الأعمال

، وحسن اقتداء الصحابة بعلمهم ومربيهم

عليه الصلاة والسلام، وإثبات المعاد والصورورة إلى الله رغم الاستمتاع

بالنعم.



﴿ ثلاثون آية ..! ﴾

القرآن يشفع في أصحابه وأحبابه المتعلقين به، تلاوة وعملاً وام
تثألاً؛ فهـ _____ ولاء ينجيهم _____
ويعلي قدرهم، ومن ذلك سورة تبارك، وتاليها العامل بما فيها
، والمـ _____ وُمن بمعانيه _____ ، فإمـ _____
التلاوة العلم والعمل. وفي الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « من القرآن سورة
ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له، وهي: تبارك الذي بيده الملك »
رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن، وفي رواية أبي داود:
« تَشْفَعُ » .

فيه فضل سورة تبارك وأنها الشافعة المنجية من عذاب القبر، وما ذا
ك إلا بسبب تلاوته لها وتعلقه بها قلباً وحباً .



﴿بُشْرَى الْمَشَائِينِ ..!﴾

لكل غادٍ إلى الصلاة نُزْلٌ وحفاوة، وأجر وحلاوة، وإذا كان غدوه في ليلٍ بهـ_____يم، وفي وحشـ_____ة مظلمة كصلاتي العشاء والفجر، تضاعف الثواب، واشتعل النور في _____دنيا والآخـ_____رة، جـ_____اء في الحديث الصحيح عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (بُشْرُ الْمَشَائِينِ فِي الظُّلَمِ إِلَى الْمَسَاجِدِ ، بِالنُّورِ النَّامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) رواه أبو داود والترمذي .

فيه فضل المشي إلى الصلاة ليلاً ، وأن المشي خير من الركوب ، وأن الظلمة ليست حائلةً عن الجماعة، وتبشير أهل الحسنات .

قال الطيبي: في وصف النور بالتام وتقييده بيوم القيامة، تلميحٌ إلى وجه المؤمنين يوم القيامة في قوله تعالى ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ

وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [الاحزاب: 8]

وإلى وجه المنافقين في قوله تعالى: {انظرونا نقتبس من نوركم} . انتهى .



﴿ تَمَرَاتِ الرَّحْمَةِ..! ﴾

لن تجد مثلَ الوالدين حبا ورحمة وإحسانا للابناء
، وبرغم وجوب النفقة غير أن الرحمة
تشع فوق ذلك، ويكسو عملهم الإشفاق ، لينتهي بهم المطاف الى
حرمــــــــــــــــان أنفســــــــــــــــهم ، ليســــــــــــــــعد
أبناؤهم ، ومن لا يَرْحَمَ لا يُرْحَمَ. جاء في الحديث المشهور والفياض
رحمةً ولطفاً عَنِ عَائِشَةَ
أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا؛ فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ،
فَأَعْطَتْهُنَّ كُلَّ وَاحِدَةٍ
مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَيَّ فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا؛ فَاسْتَطَعَمْتُهَا ابْنَتَاهَا
، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي
كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ



لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا

مِنَ النَّارِ).

فيه فضل الأم على صغارها، وسريان الرحمات بينهم

، وأن منتهاها الفوز بالجنة، واحتساب النية الصالحة في النفقة، وأن

صِغَرِ الْعَمَلِ إِذَا صَحَّتْ نِيَّتُهُ، كَبُرَتْ جَائِزَتُهُ

وِثْوَابُهُ، فَنَسَأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ .





﴿ اليقين المتين ..! ﴾

ما أحوجنا الى يقين عال، يثبت على الطريق، ويضاعف العمل ، ويعتق النصير، ويثقف في موعود الله، ولا يخاف أو يتردد، ولا نزیده المحن إلا يقينًا وثباتًا، ومن ذلك الموقف يوم الهجرة، جاء في الصحيحين عن أبي بكر رضي الله عنه، قال : قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا فِي الْغَارِ : لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ : " مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ يَا ثَنَيْنِ اللَّهِ تَالِئُهُمَا ؟ " فيه قوة يقين رسول الله وثقته في العصر والحفظ .

قال النووي رحمه الله: " معناه : ثالثهما بالنصر والمعونة، والحفظ والتدبير، وهو داخلني قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ



هُمُّ مُحْسِنُونَ ﴿ [الخ: ٨٢١] وفيه بيان عظيم توكل

الذي صلى الله عليه وسلم حتى في هذا المقام ، وفيه فضيلة لأبي بكر

رضي الله عنه ، وهي من أجل مناقبه، والفضيلة من أوجه، منها : هذا

اللفظ ، ومنه ما بذاه نفسه ،

ومفارقتة أهله وماله ، ورياسته في طاعة الله تعالى ورسوله، وملازمة

الذي صلى الله عليه وسلم ، ومنها جعله نفسه وقاية عنه وغير

ذلك .





﴿أثم لكع..!﴾

مع انشغال رسول الله القيادة والدعوي
، إلا أنه لم يهمل الصغار، وتحبب للأطفال،
ومأزحهم، ولله مواقف عجيبة
، تقطر رحمة وتواضعًا ولطافة، ومن ذلك الحديث المشهور
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ : حَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أُكَلِّمُهُ، حَتَّى جَاءَ سُوقُ بَنِي قَيْنُقَاعَ، ثُمَّ
انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى خِباءَ فَاطِمَةَ -أبييتها- فَقَالَ : " أَثُمَّ لُكَعُ؟ -
أي الصغير-
أَثُمَّ لُكَعُ؟ " يَعْنِي حَسَنًا، فَظَنْنَا أَنَّهُ إِثْمًا تَحْسِبُهُ أُمَّهُ؛ لِأَن تَغَسَّلَهُ وَتُلْدِ
سَهَهُ سِحَابًا -أي قلادة من الطيب-
فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى ، حَتَّى اعْتَنَقَ



﴿ سيد الاستغفار..! ﴾

ثمة ذِكْرٌ وها نقدم، واستغفار وفيه سيد

، وهو مما يستدعي النفوس للجد والعمل والمثابرة **قَالَ تَعَالَى: ﴿لَوْلَا**

تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [**ال هـ: 64]**

جاء في الصحيح من حديث شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (سَيِّدُ

الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ : أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا

عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبِوءُ

لَكَ - أَيُّ أَعْرَابٍ -

بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبِوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي؛ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا

أَنْتَ). قَالَ : " وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ

أَنْ يُمَسِّيَ، فَهُوَ وَمَنْ أَهْلُ



الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ
، فَهُوَ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ .
فيه فضل الذكر وأن هذا أفضلها استغفاراً واعترافاً ، وهو موعظة
وحلية لكل تائب وذاكر .

قال الطيبي: مَا كَانَ هَذَا الدَّعَاءَ جَامِعًا لِمَعَانِي التَّوْبَةِ كُلِّهَا، اسْتَعِيرَ لَهُ
اسْمَ السَّيِّدِ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الرَّئِيسُ الَّذِي يُقْصَدُ فِي الْخَوَائِجِ، وَيُرْجَعُ إِلَيْهِ فِي
الْأُمُورِ .

وفي الفتح : يُوْخَذُ مِنْهُ أَنْ مَنْ اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ غُفِرَ لَهُ وَقَدْ وَقَعَ صَرِيحًا فِي
حَدِيثِ الْإِنْفَالِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ: الْعَبْدُ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ وَتَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ
..وفيه فضل اليقين واستحضار معاني الألفاظ الشرعية، وأنه سبب
سريع إلى الجنة .





﴿أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا...!﴾

أيها الإخوة : الابتلاء سنة الله في الارض وفي عباده لا سيما الأنبياء

والعلماء **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَنَصَبِرَنَّ عَلَىٰ مَا آذَيْتُمُونَا﴾ [إبراهيم: 21]**

قال في حديث الصحيحين، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : لَمَّا قَسَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِسْمَةَ حُنَيْنٍ قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : مَا أَرَادَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ . فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، ثُمَّ قَالَ : " رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَىٰ مُوسَى ؛ لَقَدْ أُوذِيَ بِأَكْثَرِ مِنْ هَذَا ، فَصَبَرَ " .

فيه عدم سلامة الداعية من كلام الناس، ومن طعونهم، وصبر رسول الله، وتأسس به بوسى أخيه من أولي العزم من الرسل، وأن الحياة أفرح ومرارات، ولا بد لها صبر وأناة.

وقال في الفتح: " وفي الحديث جواز امفاضلة في القسمة، والإعراض عن الجاهل، والصفح عن الأذى، والتأسي بن مضي من النظراء " .



﴿ قمت على باب الجنة..! ﴾

الجنة كرامة الله لعباده المؤمنين، نعيم زاهر، وثواب خالد ، لا يعرف النقص ولا النقص ، وقدم
حكى صلى الله عليه وسلم شيئاً من جماها وحسنها، حيث وقف على
بابه _____ كما _____ في
الصحيحين عن أسامة بن زيد ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم : " قمت على باب الجنة ، فإذا عامة من دخلها المساكين
، وإذا أصحاب الجدد محبوبسون ، إلا أصحاب النار ؛
فقد أمر بهم إلى النار ، وقمت على باب النار ، فإذا عامة من دخلها
النساء "

فيه أن الجنة مخلوقة الآن، وفضل أهل الفقر والمسكنة على أهل الجاه
والغنى، وأنهم سكان الجنة، وأن المال سبب للتأخير والمحاسبة
، وأكثر أهل النار النساء بسبب كفران
العشير، وكفران الإحسان، والواجب الحذر والتزود من الطاعات .



﴿ أسعد الناس بشفاعتي..! ﴾

لرسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام شفاعات متنوعة
كالشفاة العظمى، وشفاة في
أمته، وفي الموحدين المخلصين، قال في الحديث المشهور
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ
، مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ
أَحَدٌ أَوْلُ مِنْكَ ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَا
عَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ) .
فيه إثبات الشفاة يوم القيامة
، وفضل رسول الله ورحمته بأمته، وفضل الموحدين وقول لا إله إلا الله
بإخلاص ، ومناجاة أهل النفاق والرياء
، ومنقبة ظاهرة لأبي هريرة رضي الله عنهم في تزكيتهم الحديثية .



﴿الله أرحم بهذه..!﴾

ربنا تعالى رحمته وسعت كل شيء، وهي تغلب غضبه ، وهو أرحم الراحمين عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ : قُدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَبْيِ، فَإِذَا امْرَأَةً مِنْ السَّبْيِ تَبْتَغِي إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَحَدْتُهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَتُرَوْنَ هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ " قُلْنَا : لَأَوَالِلَهِ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لَا تَطْرَحَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لِلَّهِ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا).

فيه بيان سعة رحمة الله، وعظم فضله على عباده، واستثمار الداعية للمواقف دعوةً وتربيةً .

وفيه ضربُ امثل بما يُدرك بالحواس لتحصيل معرفة الشيء على وجهه، وإن كان الذي ضرب به امثل لا يحاط بحقيقته، ولكن للتقريب والتمثيل، وبيان شفقة الأم بأولادها .



﴿ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ..! ﴾

حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - وَهُوَ عَمُّ إِسْحَاقَ -
قَالَ : بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ
جَاءَ أَعْرَابِيٌّ، فَقَامَ يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
هُعَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَهْ مَهْ. قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(لَأَنْزُرَنَّكُمْ مِنْهُ - أَي لَا تَقْطَعُ - وَهْ -
دَعَا، فَتَرَكُوهُ حَتَّى بَالَ، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ
، فَقَالَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدْرِ
، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ
وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ). أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَالَ :
فَأَمَرَ رَجُلًا مِنَ الْقَوْمِ، فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ، فَشَتَّهَ عَلَيْهِ - أَي صَبَّه -
وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ : (فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُبَسِّرِينَ، وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ).



فيه حُسن خلق رسول الله وترفقه بالجُفَّال، وطيب معالجته الأمور
، ووجوب تنزيهه المساجد من النَّجَّاسات
، وأن الأصل التيسير على الناس ورحمتهم وليس تعسيرهم، وارتكاب
أخف الضررين لدفع أكبرهما، لئلا يضر الرجل ويلوث المسجد .





﴿ كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ..! ﴾

سَنَّ اللَّهُ لَنَا الشَّرَائِعَ، وَأَحْلَ حَلَالًا، وَحَرَّمَ مُحْرَمَاتٍ

، وَمَنْ أَشَدَّهَا كَبِيرَةً الزَّانَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَةَ إِنَّهُ كَانَ

فَجِيحَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء :

23].. وهو له مقدمات من تورط فيها اصاب الزنا

مجازاً، وفتح على نفسه شروراً. وفي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ

الزَّيْنِ، مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا

الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ

زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرَّجْلُ زِنَاهَا الْحَطَا

، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّأُ، وَيُصَدِّقُ

ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَدِّبُهُ) . أخرجاه في الصحيحين .



فيه أن الله قد قدر كل شيء، وكتبه في اللوح المحفوظ
، وجلّى لعباده طريق الهدى والضلال، وأن ميلان المرء إلى النساء فطر
ي، علاجه الزواج الشرعي وليس الفواحش، وخطر التساهل في هذه الما
قدمات .

قال النووي رحمه الله: " معنى الحديث: أن ابن آدم قدر عليه نصيب من
الزنا، فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج الحرام
، ومنهم من يكون زناه مجازاً بالنظر الحرام أو الاستماع إلى الزنا وما
يتعلق بتحصيله، أو بامس باليد بأن يمس أجنبية
بيده، أو يقبلها، أو بامشي بالرجل إلى الزنا... " .





﴿القضاة ثلاثة..!﴾

من أخطر المهام والقضايا، الذي يقضي بين الناس، وقد نُصب
حكماً يحكم في أموالهم ودمائهم، واستأمنوه على إيصال الحقوق، ورد
ملظالم، وإنصاف الجميع، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ﴾ [ص: 62]..**

وجاء في خبر وعيد، ونص شديد عن بريدة رضي الله عنه
، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (القضاة ثلاثة : واحد في الجنة،
وأثنان في النار، فأما الذي في الجنة فرجل عرف الحق فقصى به
، ورجل عرف الحق فجار في الحكم، فهو في النار
، ورجل قضى للناس على جهل فهو في النار) .
رواه أبو داود والترمذي وهو صحيح .



فيه خطورة منصب القضاء، وأن من وليه وجب عليه العدل ، وتجنب الظلم.

قال في عون المعبود: "والحديث دليل على أنه لا ينجو من النار من القضاة إلا من عرف الحق وعمل به، والعمدة العمل، فإن من عرف الحق ولم يعمل، فهو ومن حكم بجهل سواء في النار ، وظاهره أن من حكم بجهل وإن وافق حكمه الحق، فإنه في النار؛ لأنَّه أطلقة _____ه،

وقال: فقضى للناس على جهل؛ فإنه يصدق على من وافق الحق وهو جاهل في قضاة _____ائه أنه قضى على جهل، وفيه التحذير من الحكم بجهل أو بخلاف الحق مع معرفته به.

قال الخطيب الشربيني: والقاضي الذي ينفذ حكمه هو الأول ، والثاني والثالث لا اعتبار بحكهما. انتهى.



﴿أبغض الرجال..!﴾

يتحاور الناس ويتلاقون كلامًا وتجادبًا ويفيد بعضهم من بعض، ولكن أحيانًا تبتلى بصاحب لَدَدٍ وخصومة، كلما ملحت له بحجة، جاء من باب آخر، ويرفع الصوت ويكابر، ويلف ويجاهر، وهو من عناه الحديث في قوله عَن عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ أَبْغَضَ الرَّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَلْدُّ الْخَصِيمُ). أخرجاه في الصحيحين .

فيه ذمُّ الرجل المجادل ذو الخصومة واللَّدُّ المعوج ، وأن هذا يشمل الكفار والمسلمين ، وأن بعض الناس يحمل صفات الكافرين، ولا يردعه دينه ولا خلقه ، وكراهية حذوق الخصومات والعناية بها مكابرة وعنادًا، وإنما كرهوا لرفض الحق ، واعتدادهم بأقوالهم ، والله المستعان .



﴿ اللهم إني أسألك الهدى..! ﴾

هذا من أجمع الأدعية النبوية، وخليق بالمسلم تحفظه وتعلمه ، وترداده على كل حال ، فكل راج لربه، طامع في ثوابه يود الهداية وبلوغ التقوى ، قال في حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالعِفَافَ وَالعِغْنَى» رواه مسلم .

فأهدى ضدد الضلال ، والتقى جوهر الإيمان، والعفاف التنزه عملاً لا يخل ، والغنى القناعة ، قال العلامة ابن سعدي رحمه الله:



هذا الدعاء من أجمع الأدعية وأنفعها، وهو يتضمن سؤال خير الدين

وخير الـ_____دنيا، فـ_____إن

الهدى هو: العلم النافع، والتقى: العمل الصالح، وترك ما نهى عنه الله

ورسـ_____وله، وبـ_____ذلك

يصلح الدين؛ فإن الدين علوم نافعة ومعارف صادقة فهو (الهدى)،

وقيام بطاعة الله ورسوله، فهو (التقى)، والعفاف

، والغنى يتضمن العفاف عن الخلق، وعدم تعليق القلب

بهم، والغنى بالله وبرزقه، والقناعة بما فيه

، وحصول ما يطمئن به القلب من الكفاية،

وبذلك تتم سعادة الحياة الدنيا، والراحة القلبية، وهي الحياة الطيبة

، فمن رُزِقَ الهدى، والتقى، والعفاف، والغنى نال السعادتين، وحصل

على كل مطلوب، ونجا من كل مرهوب ."



﴿إِذْنُ تَكْفِي هَمِّكَ..!﴾

ذكر الله تعالى من أطايب الأعمال، ومما يتزود به قبل الرحيل،
والصلاة على رسول الله من
أهمها، وسبب لزوال الهم ومغفرة الذنب. جاء في الحديث الصحيح عن
أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
ذهب ثلثا الليل قام، فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا اللَّهَ، اذْكُرُوا اللَّهَ
، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ - أي نفخة الموت - تتبعها الرَّادِفَةُ -
أي نفخة الحياة الثانية -
جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ " . قَالَ أَبِي : قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ، إِنِّي أَكْثِرُ الصَّلَاةِ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ أَي
دعائي فقال: " مَا شِئْتَ " . قَالَ : قُلْتُ الرَّبِيعُ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ، فَإِنْ
زِدْتَهُ فَهُوَ حَيْرٌ لَكَ " . قُلْتُ : النِّصْفَ . قَالَ : " مَا شِئْتَ،



فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ حَيْرٌ لَكَ . قَالَ : قُلْتُ : فَالْثُلُثَيْنِ ؟ قَالَ : " مَا شِئْتَ ،
فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ حَيْرٌ لَكَ . " قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : " إِذَنْ
تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ " . رواه الترمذي بسند حسن .

فيه فضل الصلاة والسلام على النبي الكريم، وأنها من أسباب الفرج
والمخفرة، وأسباب التحباب الأسـتكثر منها،
وأن الذكر من أعظم الزّاد قبل الموت، وليوم القيامة .

قال الشوكاني رحمه الله : " قوله : (إذن تكفى همك ويغفر ذنبك) في
هاتين الخصلتين جماع خير الدنيا والآخرة؛
فإن من كفاه الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها؛ لأن كل محنة لا
يبد لها من تأثيرهم
وإن كانت يسيرة . ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة؛ لأنه لا يوبق
العبد فيها إلا ذنوبه - انتهى .



﴿عليكم أنفسكم..!﴾

أيها الإخوة : إن هدايتنا في ذواتنا لا تعني ترك نصح الناس وتذكير

هم بالله، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتساء الآية **قَالَ تَعَالَى:**

﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: 501]

وهو ما حذر منه صديق هذه الأمة، جاء في المسند عن أب

ي بكر الصديق، رضي الله عنه قال: **يا أيها الناس إنكم**

تقروون هذه الآية: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ

ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ }

[المائدة : ١٠٥] وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول: **«إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ**

أَوْ شَكَ أَنْ يَعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ

مِنْهُ» رواه أبو داود ، والترمذي والنسائي بأسانيد صحيحة .



فيه وجوب الأمر والنهي
، وتواصي أهل الايمان، وأن العقوبة قد تقع إذا تركت هذه
الشعيرة، والرد على الجفّال وسوء الفهم للنصوص .

قال النووي رحمه الله : "وأما قوله تعالى: {يا أيها الذين آمنوا عليكم
أنفسكم} . الآية

فليس مخالفاً لوجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
؛ لأن المنكر ذهب الصريح عند

المحققين في معنى الآية، أنكم إذا فعلتم ما كلفتم به
، فلا يضركم تقصير غيركم مثل **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ**

أُخْرَى﴾ [فاطر: 81]..

وإذا كان كذلك فمما كلف به الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر؛ فإذا فعله ولم يمتثل المخاطب، فلا عتب بعد ذلك على الفاعل
؛ لكونه أدى ما عليه " .





﴿ إِنَّ اللَّهَ لِيَمَلِي..! ﴾

لا تتألموا أو تنزعجوا من توغل الظالمين؛ فإنَّ لله سننا فيهم ي

مدهم ويملِي هم ليزدادوا إمَّا، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا

عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [إِبْرَاهِيمَ: 24]..فهو يملِي هم،

ويضاعف عذابهم، ويذخر هم ما هو أعظم وأنكى. وفي الصحيحين ع

ن أبي موسى

رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ لِيُدْ

مِلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُمْ يَفْلِتُهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : { وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ

الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ } .



فيه إثبات سُنَّة الإِمْلاء والإِهْمال كما قَالَ تَعَالَى: ﴿سَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ

حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿١﴾ [الأء راف: ٢٨١ -

[381

، وَأَن لِّلَّهِ حِكْمًا كَثِيرَةٌ فِي ذَلِكَ قَدْ لَا تَفْقَهُهَا عَقُولُنَا، وَأَن

القِسْوة لِّلَّهِ جَمِيعَةً، وَتَحْرِيمِ الظَّالِمِينَ،

وَأَن أُخِذَ اللَّهُ لِلظَّالِمِينَ عَظِيمًا، لَا يَفْلِتُ أَهْلَهُ، كَمَا قَالَ: (وَكَايِّنَ

مِن قَرْيَةٍ أُمْلِيَتْ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أُحْدِثْنَا وَإِلَى الْمَصِيرِ} [الحج: ٤٨].





﴿ كانت تقم المسجد...! ﴾

أيها الإخوة: القائد مع انشغاله ومهامه الكبرى لا يغيب عن جنده

المرابطين، وقد رابطت

تلك المرأة السوداء أو ذاك الشاب؛ مهنة تنظيف المسجد، واحتساب

الأجر عليه، فعرفها

رسول الله بها، ومدحها، ولما ماتت، حزن إذ لم يشعروه، فذهب

وصلى عليه، جاء في

الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة سوداء كانت تقم

المسجد، أو شاباً، ففقدتها، أو فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم،

فسأل عنها أو عنه، فقالوا: ماتت

، قال: «أفلا كنتم آذنتموني» فكانهم صغروا أمرها، أو أمره، فقال:

دوني عاى قبیره» فدلوه



فَصَلَّى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ » متفق عليه .

فيه فضل العناية بالمساجد وتنظيفها ، وتواضع القائد وإخوته لجماعته ، وأن لا صغير في العمل للإسلام ، والمسارة في الخيرات ، وفي الفتح قال رحمه الله : " وفي الحديث فضل تنظيف المسجد ، والسؤال عن الخادم والصديق إذا غاب ، وفيه المكافأة بالدعاء والترغيب في شهود جناز أهل الخير ، وندب الصلاة على الميت الحاضر عند قبره لمن لم يصل عليه ، والإعلام بالموت " .





﴿أبغوني في الضعفاء..!﴾

الضعفاء من الطبقات المهملة مجتمعياً ، فلا يُدعون ولا يحتفى

بهم، ونجهلهم قـ درهم

ومكانتهم في الإسلام، وقد يتعمد بعضنا الترفع عليهم، ويتناسى أثر

هم، وأنهم مـ مـ ن

أسباب الفرج والنصرة، جاء في الحديث الصحيح عن أبي الدرداء عُوِيْمِرِ

رضي الله عنه قال: سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول

: « أَبْغُونِي فِي الضُّعَفَاءِ ، فَأَيْمَهُمْ أ

تُنصرون، وتُرزقون بضُعَفَائِكُمْ » رواه أبو داود بإسناد جيد .

فيه بيان فضل الضعفاء وأنهم يطلبون بسبب إيمانهم وإخلاصهم

اطلبوا لي (الضعفاء): أي صالحيك المسلمين وهم من يستضعفهم

الناس لريثة حاهم أستعين بهم.



قال ابن بطّال: تأويل الحديث أن الضعفاء أشد إخلاصًا في الدعاء

وأكثر خشوعًا في العبادة؛ لخلاء قلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا .

وفي البخاري عن سعد مرفوعًا

(هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضَعْفَائِكُمْ ؟) .

□



﴿كوامل النساء..!﴾

كاملة الرجال كثير، حيث خصَّهم الله تعالى بهام النبوة والدعوة
والجهاد، وأعمال قد لا تطيقها النساء، وصفاتهم في التَّحمل والصبر،
تفوق النساء؛ فخرج أنبياء وعلماء ومجاهدون، وقلَّ ذلك في النساء
، إلا قلائل منهن ذكرهن في حديث الصحيحين عن أبي موسى رضي
الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (كَمُلَ مِنَ الرَّجَالِ
كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ،
وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) .
فيه بيان فضل الرجال وكثرة خصال الخير فيهم، وأن النساء لو قلَّ في
هن ذلك، ففيهن كوامل من أمثال آسية امرأة فرعون وصبرها على
الجبروت، وإيثارها الإيمان والفقير على
القصر والعز، وفضل مريم بنت عمران التي أَحْصَنْتَ فَرْجَهَا



، وعرفت بال_____ت بال_____ذكر والعبادة

والحفة، وفيه فضل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها علماً وصبراً
على من سواها، والثريد هو الخبز المفتوت بالمرق واللحم

، ولنساء زماننا قدوة في أولئك الصالحات.





﴿ العلمُ بالتعلم..! ﴾

لا يولد الإنسان عاملاً على كل حال، ولا خلوقاً على الدوام
ولكن عليه ببذل الأسباب،
وتعاطي العوامل، حتى يكتسب العلم، ويبلغ الحلم والأخلاق
، فمن حال إلى أخرى، ومن موقف إلى مجاهدة حتى ينتصر في النهاية
، وقد أشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك في
الحديث الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال:

(إِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِالتَّحَلُّمِ، وَمَنْ يَتَحَرَّ الْخَيْرَ يُعْطَهُ
، وَمَنْ يَتَوَقَّ الشَّرَّ يُوقَهُ). أخرجَه الحَاكِمُ والبِيهَقِيُّ في المدخل بسند
حسن .

فيه الحرص على العلم وأنه خطوات، وفضل الأخلاق وأنها تكتسب با
لمجاهدة والتخلية
حتى تتقبلها النفس، فيا من شقَّ جهله، واشتدَّ غضبه، لا تحزن
فالعلمُ يكتسب، والحلم يكتسب، **والله الموفق.**



﴿ الدعاء باليقين..! ﴾

لا يصلح الدعاء هذا باللسان بلا يقين، بل لابد من يقين يحضر القلب فيه، ويتعلق بخالقه، ويدرك أن الله لا معجز له؛ وأنه إذا أراد شيئاً إنما يقول له كن فيكون؛ وهذا صح قوله صلى الله عليه وسلم عند الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذي . فيه وجوب اليقين في الدعاء وضرورة حضور القلب والعمل بأداب الدعاء، وذم الغفلة عند الدعاء .

قال في التحفة: "أي والحال أنكم موقنون بها، أي كونوا عند الدعاء على حالي تسألون تحققون بها الإجابة، من إتيان المعروف واجتناب المنكر ورعاية شروط الدعاء



؛ كحضر القلوب
وترصد الأزمنة الشريفة، والأمكنة المنيفة واغتنام الأحوال اللطيفة
؛ كالسجود إلى غير ذلك
حتى تكون الإجابة على قلوبكم أغلب من الردّ
أو أراد وأنتم معتقدون أن الله لا يُحيي بكم؛
لسعة كرمه وكمال قدرته، وإحاطة علمه
؛ لتحقق صدق الرجاء وخلص الدعاء ؛ لأن الداعي
ما لم يكن رجاؤه واثقاً، لم يكن دعاؤه صادقاً ."



﴿ الشوق إلى الوحي..! ﴾

أيها الإخوة: كان الوحي حاضراً في حياة الصحابة، مؤثراً فيهم ، يزيدهم إيماناً، ويطمئن قلوبهم، ويرفع معنوياتهم، ويفيض عليهم ذوراً وهداية... جاء في الحديث عن أنس رضي الله عنه قال: قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها، فلما انتهيا إليها، بكت، فقالا لها: ما يبكيك أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت إني لا أبكي أتبع علم أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله صلى الله



﴿تحاب المؤمنين..!﴾

السنة إذا تحاب المؤمنان الإخبار والإعلان، وأن ذلك مما يؤثر
العلاقة، ويقوي الصلة، ويصنع المروءة، بحيث يتزاوران ويتخادمان،
ويزيد بعضهم في توقير بعض، جاء في
الحديث الصحيح عن أبي كريمة المقداد بن معد يكرب رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إِذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ، فَلْيُحِبِّرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» رواه
أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن.
فيه فضل الحب في الله وإخبار أخيه بذلك.

قال في التحفة رحمه الله: " قال الخطابي رحمه الله : معناه الحث ع

لى التـ ودد والتـ ألف؛



وذلك أنه إذا أخبره أنه يجبه، استمال بذلك قلبه، واجتلب به وُدّه
، وفيه أنه إذا علم أنهم مُحِبّ له ووادُّ له، قبل نصيحته ولم يرد عليه
قوله في عيب إن أخبره به عن نفسه أو سَقَطَة
إن كانت منه، وإذا لم يعلم ذلك منه لم يؤمن أن يسوء ظنه فيه فلا
يقبل منه قوله، ويحمل ذلك منه على العداوة والشنآن". انتهى.





﴿ حسنة آخر الزمان..! ﴾

لا يزهّدنّ عبدٌ في الحسنات، ولا يجرمنّ نفسه منائر الثواب
، حتّى ولو كان في أزمة، أو
وهو يعايش محنة؛ كقيام الساعة واندلاع الأهوال، جاء في المسند
بسند صحيح عن أنس
بن مالك، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: (إن قامت على
أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة، فليغرسها). وفي رواية:
(فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل).

فيه فضل المسارعة في الحسنات ولو في الأزمان المدهمات، والحض على
العمل، وكراهة
التسويق، وفضل عمارة الأرض، وأن العبرة بالعمل لا النتائج .





﴿ منذ سبعين خريفًا..! ﴾

إنها مدة وصول الحجر الذي ألقى في قعر جهنم ؛ فغاص في أعماقها ، وتهاوى ولم يصل إلا بعد سبعين خريفًا ، والخريف هو السنّة ، فيا لله ما أوسعها ، وما أعظم قعرها . جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : كُنَّا مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً -أَي سِقْطَةً- فقال : (هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟) قُلْنَا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قال : هذا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الْآنَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا ، فَسَمِعْتُمْ وَجِبَتَهَا) رواه مسلم .

فيه بيان سعة النار ، وبعدها قعرها ، وأن النار مخلوقة موجودة الآن .



وفيه بيان ضخامة النار، وأن دار أعدت للمسرفين بهذه الفظاعة؛

لذا يجب الاستحاضة منها على الدوام وأدبار الصلوات

، وسرعة التزوّد من الخيرات الحاسبة دونها **قَالَ تَعَالَى: ﴿النَّارَ الَّتِي**

وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ [البقرة: 32].



﴿ خَيْرُكُمْ..! ﴾

أيها الإخوة : من خيارِ الناس وأفاضلهم من إذا تعلّم العلمَ بلّغهُ،
وإذا وعى القى القرآنَ نشره،
وإذا استفاد شيئًا بثّهُ في الخلائق، وأفضلهم وسيدهم حامل القرآن
ومعلمه الناس، جاء
في الصحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله
صلى الله عليه وسلّم : (خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ). رواه البخاري
فيه فضل تعلم القرآن وإتقانه وتعليمه الناس، فهو من معلمي الناس
الخير ، وقد حمل هذا الحديث بعض العلماء إلى تطبيقه كما صنع أبو
عبد الرحمن السلمي في جامع
الكوفة الأعظم، حيث درّس القرآن أربعين سنة ، وكان يقول: " هذا
الذي أقعدني ذلك الملقعد".

فمن ينبري لذلك، وقد انتشرت الحلق، وأثرت الحفاظ بالآلاف ،
وفي ذلك من الدعوة
والمراجعة وتعميق الإيمان ما لا يخفى، ويربي الناشئة على القيم ويحفظ
عليهم لسانهم وسلوكهم .



﴿ ساعة الجمعة..! ﴾

من فقه الداعي عنايته بأداب الدعاء ؛ ومن ذلك التماس الأوقات الشريفة وتحرّرها كساعة الجمعة التي قال فيها صلى الله عليه وسلم كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فَقَالَ : (فِيهَا سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا ، إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ) وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا ، مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

فيه فضل الجمعة وساعته المستجاب فيه الدعاء ، والتمنال فيها الرجاء . والأصح أنها آخر ساعة من وقت العصر كما صحّت بذلك الأحاديث قال : (يَوْمُ الْجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، لَا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا آتَاهُ إِيَّاهُ ؛ فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ) رواه أبو داود والنسائي .

والمشروع استثمارها وإخلاص الدعاء وفيها وسؤاله من خيري الدنيا والآخرة .



﴿ مشروعية سجود الشكر..! ﴾

سجود الشكر مسنون مشروع عند تجدد النعم واندفاع النقم ، وهو علامة تعلق العبد بربه، وإيقان بفضل، وأنه إليه املنتهى واملأذ ، جاء في سنن أبي داود بسند جيد ، عن أبي بكر ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا جاءه أمرٌ سرور - أو بشر به - خرَّ ساجداً شاكرًا لله .

فيه مشروعية سجود الشكر، ولا يشترط له الطهارة على الصحيح . قال البخوي رحمه الله : (سجود الشكر سنة عند حدوث نعمة طالما كان ينتظرها ، أو اندفاع نعمة ينتظر انكشافها)، وقال ابن القيم في زاد المعاد : (وكان من هديه صلى الله عليه وسلم وهدى أصحابه، سجود الشكر عند تجدد نعمة تسر، أو اندفاع نقمة) ومثل بسجود رسول الله عند إسلام همدان، وسجود أبي بكر لما بشر بمقتل مسيلمة ، وسجود علي لما أخبر بمقتل ذي النديّة من الخوارج وغيرها والله اعلم .



﴿ ما من عبدٍ يذنب ذنباً..! ﴾

هنا خصلة من الخير، ونافذة من الرحمة، ومعلم للانتصار، أنك إذا أذنبت لا تستسلم للذنب، أو تُدْعِنُ للشيطان، بل قاوم بالحسنات، وتزوّد من الطاعات، واصدح بالذكر والاستغفار، ومن ذلك حديث السنن عن علي رضي الله عنه قال: كُنْتُ رَجُلًا إِذَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا نَفَعَنِي اللَّهُ مِنْهُ بِمَا شَاءَ أَنْ يَنْفَعَنِي، وَإِذَا حَدَّثَنِي أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ اسْتَحْلَفْتُهُ، فَإِذَا حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، فَيُحْسِنُ الطُّهُورَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ؛ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ". ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: { وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ } " .



فيه بيان رحمة الله لعبادة المخطئين، وأن لا يأس مع الطاعة، ولا إحباط مع الفضائل، وأنك كلما أذنبت تبت وأنبت إلى الخالق سبحانه. واستحباب إحسان العمل بعد الذنب كإتمام الوضوء، والاستغفار المصحوب بالتوبة والندم، والإقلاع عن الذنوب عمومًا، وقد ورد أصل ذلك في الصحيحين بدون ذكر الذنب، **والله الموفق.**





﴿ سنن المطر..! ﴾

المطر أو الغيث رحمة الله على عباده، يبتعثهم به، ويغيث به

أنفسهم وأموالهم وزروعهم، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ

بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ ﴾ [الشورى: ٨٢].

وقد ورد للغيث سنن وآداب، تربط العبد بخالقه، وتعلمنا كيف

نتفاعل مع هذا الغيث المصبوب .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ أَنَسٌ أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ مَطَرٌ، قَالَ : فَحَسَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوْبَهُ، حَتَّى

أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ صَنَعْتَ هَذَا ؟ قَالَ : " لِأَنَّهُ

حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى " . رواه مسلم .

وعند البخاري في الصحيح عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ : " صَيِّبًا نَافِعًا " .

فيهما استحباب الدعاء بالنعف والبركة، وإصابة الجسم من بركته .



قال النووي رحمه الله: " ومعنى " حديث عهد بربه " أي : بتكوين ربه إياه، معناه : أن المطر رحمة ، وهي قربة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها .

وفي هذا الحديث: دليل لقول أصحابنا أنه يُستحب عند أول المطر أن يكشف غير عورته ليناله المطر، واستدلوا بهذا، وفيه أن المفضول إذا رأى من الفاضل شيئاً لا يعرفه أن يسأله عنه ليعلّمه، فيعمل به ويعلمه غيره .





﴿فضل المصافحة..!﴾

أيها الإخوة: من توفيق الله للمسلمين ان جعل تلاقихم وسلامهم سبباً لتكفير الصغائر، وحتّ السيئات، وذلك فضل وسيع، لا يحسن الزهد فيه، والرغبة عنه، جاء في السنن
عَنِ الْبِرَاءِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافِحَانِ، إِلَّا غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا). رواه ابو داود والترمذي .

فيه استحباب المصافحة عند اللقاء، وأنها سبب للتكفير والرحمة .
قال في التحفة: وفيه سُنِّيَةُ المصافحة عند الملتقى، وأنه يستحب عند المصافحة، حمداً لله تعالى، والاستخفار وهو قوله : يغفر الله لنا ولكم".
وهي سبب للمحبة والتأليف، وكانت معروفة عند الأسلاف، ورد عن قتادة قَالَ : قُلْتُ لِأَنْسِ بْنِ مَالِكٍ : هَلْ كَانَتْ الْمُصَافِحَةُ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . رواه البخاري .



﴿ أحسنكم قضاء..! ﴾

ما أجملَ السماحةَ في البيع والشراء والتقاضي، وإيفاء الناس حقوقها، وصَبْغَ التعاملات بالبروءة، التي تُجَلِّي أخلاق المسلم، وتديم مكارم الأخلاق بين الناس، ونتعلم ذلك كثيراً من سيرته عليه الصلاة والسلام ومنها هذا الحديث في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه، فأغلظ، فهمَّ به أصحابه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " دَعُوهُ ؛ فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا ". ثُمَّ قَالَ : " أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ ". قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا أُمَّثَلَ مِنْ سِنِّهِ. فَقَالَ : " أَعْطُوهُ ؛ فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً ". متفق عليه .

فيه حُسن القضاء والإيفاء بلا تردد، والصبر على جفوة الناس، وحُسن خلق رسول الله عليه الصلاة والسلام .



قال النووي رحمه الله: " فيه أنه يجتمل من صاحب الدين الكلام المعتاد في المطالبة، وهذا الإغلاظ المذكور محمول على تشدد في المطالبة، ونحو ذلك من غير كلام فيه قدح أو غيره مما يقتضي الكفر، ويجتمل أن القائل الذي له الدين كان كافراً من اليهود أو غيرهم . والله أعلم " .





﴿الوضوء الكامل..!﴾

نتوضأ كل يوم لنصلي الصلوات ونقترب من ربنا، ونكفّر خطايانا، ونشرح صدورنا، ولكن بعضنا قد تخفى عليه صفة الوضوء أو يضيع سننه، أو لا يفقه فروضه وآدابه، وها هنا حديث الوضوء الكامل كما في المتفق عليه عن حُمُرَانَ مَوْلَى عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ أَنَّهُ رَأَى عُمَانَ دَعَا بِوَضُوءٍ ، فَأَفْرَعُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنْائِهِ، فَغَسَلَهُمَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوَضُوءِ، ثُمَّ تَمَضَّمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْتَرَّ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّ رِجْلٍ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَضَّأُ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، وَقَالَ : " مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رُكْعَتَيْنِ لَمْ يُحَدِّثْ فِيهِمَا نَفْسَهُ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ . متفق عليه .

فيه بيان الوضوء الكامل السنّي المستحب، وتثليث الأعضاء ما عدا الرأس، وإلا لو توضأ مرة ومرتين جاز،



وفي الحديث: التعليم بالفعل لكونه أبلغ وأضبط للمتعلم، والترتيب في أعضاء الوضوء للإتيان في جميعها بـ " ثم " . قال النووي رحمه الله: " هذا الحديث أصلٌ عظيم في صفة الوضوء، وقد أجمع المسلمون على أن الواجب في غسل الأعضاء مرة مرة، وعلى أن الثلاث سُنَّة، والأكثر من إلى أن السنة مرة واحدة ولا يزداد عليها . والأحاديث الصحيحة فيها الممسح مرة واحدة، واتفق الجمهور على أنه يكفي في غسل الأعضاء في الوضوء والغسل جريان الماء على الأعضاء ، ولا يشترط الدلك ، واتفق العلماء على أن المراد بالكعبين : العظمان الناتئان بين الساق والقدم وفي كل رجل كعبان، والمراد بالخفران : الصخائر دون الكبائر، وفيه : استحباب صلاة ركعتين فأكثر عقب كل وضوء وهو سنة مؤكدة، وأما قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ " ، فالمراد لا يُحَدِّثُ بِشَيْءٍ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَمَا لَا يَتَعَلَّقُ بِالصَّلَاةِ، وَلَوْ عَرَضَ لَهُ حَدِيثٌ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بِمَجْرَدِ عَرُوضِهِ، عَفِيَ عَنْ ذَلِكَ ، وَحَصَلَتْ لَهُ هَذِهِ الْفَضِيلَةُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى " انتهى مُلْحَصًا وفوائده كثيرة، مَحَلُّهَا كِتَابُ الشُّرُوحِ وَالْفِقْهِ، وَاللَّهُ أَمُوفِقٌ .



﴿مقام الحلف بالله عند الصالحين..!﴾

من كان حالفًا فلا يحلف إلا بالله، ومن حلف له بالله فليلتزم ويوقر، ولو بدا له خلاف ما شاهد وعان؛ فالله أحق بالخشية والتعظيم سبحانه وتعالى، جاء في الصحيحين عن أبي هريرة، رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رأى عيسى ابن مريم رجلاً يسرق فقال له: أسرقت؟ قال: كلاً، والله الذي لا إله إلا هو. فقال عيسى: أمنت بالله وكذبت عيني). متفق عليه.

في الحديث بيان مقام الحلف بالله عند الصالحين، ومنقبة لعيسى عليه السلام، وإجراء الناس على الظاهر، ولو كذبوا أو خادعوا، قال ابن القيم رحمه الله: "والحق أن الله كان في قلبه، أجل من أن يحلف به أحد كاذبًا، فدار الأمر بين تهمة الحالف، وتهمة بصره، فرد التهمة إلى بصره، كما ظن آدم صدق إبليس لما حلف له أنه له ناصح".

وفيه اعتبار قول المنكر إذا لم تظهر قرينة مرجحة، ودرء الحدود بالشبهات، ومنع القضاء بمجرد العلم.



﴿سنة الاستسقاء..!﴾

صلاة الاستسقاء سنة مؤكدة ، فعلها رسول الله وحضّ عليها أمته، وبين أن الغيث لا يتأخر إلا بالمعاصي؛ ففيها إصلاح وتوبة، واستغفار وندم، والسنة فيها ركعتان كالعيد ويخطب بعدهما خطبة واحدة، يُذكر الناس فيها بالتوبة والتحلل من المظالم. جاء في الصحيحين عن عبد الله بن زيد قال : "حَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا الْمُصَلَّى يَسْتَسْقِي ، فَدَعَا وَاسْتَسْقَى، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ ". متفق عليه.

فيه استحباب صلاة الاستسقاء عند حذب الأرض، والخروج لها إلى المصلى أفضل، بأمر الحاكم ، واستحباب الدعاء عقبها واستقبال القبلة، وتحويل الرداء .

قال النووي رحمه الله: التحويل شرع تفاعلاً بتغيير الحال من القحط إلى نزول الغيث والخصب، ومن ضيق الحال إلى سعته، واستحباب الخروج للاستسقاء إلى الصحراء؛ لأنه أبلغ في الافتقار والتواضع؛ ولأنها أوسع للناس ؛ لأنه يحضر الناس كلهم فلا يسعهم الجامع، والله أعلم.



﴿رَدُّ اللَّهِ كَيْدَ الْفَاجِرِ..!﴾

الله تعالى حفيظ لعباده، وعاصم لهم من كل أذى أو خطر، كما

قَالَ تَمَالَى: ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ﴾ [يوسف: 46].

من توكل عليه كفاه، ومن استعصم به عصمه، وهو ولي المتقين
ونصير المؤمنين، جاء في المتفق عليه عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ
: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " هَاجَرَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسَارَةَ، فَدَخَلَ بِهَا قَرْيَةً فِيهَا مَلِكٌ مِنَ الْمُلُوكِ، أَوْ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ،
فَقِيلَ : دَخَلَ إِبْرَاهِيمُ بِامْرَأَةٍ هِيَ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ : أَنْ يَا
إِبْرَاهِيمُ مَنْ هَذِهِ الَّتِي مَعَكَ ؟ قَالَ : أُحْتِي، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهَا فَقَالَ : لَا
تُكْذِبِي حَدِيثِي ؛ فَإِنِّي أَخْبَرْتُهُمْ أَنَّكَ أُحْتِي، وَاللَّهِ إِنْ عَلَى الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ
غَيْرِي وَغَيْرِكَ؛ فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي،
فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ أَمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى



زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ. فَعُطِّ حَتَّى رَكُضَ بِرِجْلِهِ . وفي رواية:

(قَالَتْ : رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ - أَوْ الْفَاجِرِ - فِي نَحْرِهِ . وَأَخْدَمَ هَاجِرًا .

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : تِلْكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ) . أخرجاه .

فيه حفظ الله لعباده الصالحين، وأن الله فوق الجبابرة، قاهر لكل ظالم

جبار، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء .

قال في الفتح رحمه الله: " وفي الحديث مشروعية أخوة الإسلام وإباحة

المعاريض، والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب، وقبول صلة الملك

الظالم، وقبول هدية المشرك، وإجابة الدعاء بإخلاص النية، وكفاية

الرب لمن أخلص في الدعاء بعمله الصالح، وفيه ابتلاء الصالحين لرفع

درجاتهم، ويقال إن الله كشف لإبراهيم حتى رأى حال الملك مع سارة

معاينة وإنه لم يصل منها إلى شيء.. " . **والله تعالى أعلم.**





﴿مشروعية الكسوف..!﴾

صلاة الكسوف مشروعة في الكتاب والسنة والإجماع، والشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف بهما عباده ليحدثوا توبة، ويكفوا عن إسرافهم **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ [الإسراء:**

95].. وهي صلاة طويلة بقيامين وركوعين، تُشرع عند حصول سببها، وهو احتجاب الضوء. جاء في الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الكسوف، فقام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم قام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع ثم سجد فأطال السجود، ثم رفع، ثم سجد فأطال السجود، ثم قام فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع فأطال القيام، ثم ركع فأطال الركوع، ثم رفع فسجد فأطال السجود، ثم رفع ثم سجد فأطال السجود، ثم انصرف فقال: " قَدْ دَنَّتْ مِنِّي الْجَنَّةُ،



حَتَّى لَوْ اجْتَرَأْتُ عَلَيْهَا لَجِئْتُكُمْ بِقِطَافٍ مِنْ قِطَافِهَا ، وَدَنْتُ مِنِّي النَّارُ
حَتَّى قُلْتُ : أَيُّ رَبِّ ، وَأَنَا مَعَهُمْ ؟ فَإِذَا امْرَأَةٌ - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ
تَحْدِثُهَا هِرَّةٌ - قُلْتُ : مَا شَأْنُ هَذِهِ ؟ قَالُوا : حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ
جُوعًا ، لَأَ أَطْعَمْتُهَا وَلَا أُرْسَلَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ حَشَاشِ الْأَرْضِ) .

وفي رواية أبي موسى عندهما : (فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَافْزَعُوا إِلَى
ذِكْرِ اللَّهِ ، وَدُعَائِهِ ، وَاسْتِغْفَارِهِ) .

في الحديث سنوية صلاة الكسوف وقيل بوجوبها ، وهروع رسول الله
إليها فزعا كما في بعض الروايات ، ومشروعية الذكر والاستغفار
وأنها سبب لانجلاء الغمة والبلاء ، ولا يليق في فزع التشاغل عنها او
الملكوث على اللعب واللهو ، أصلح الله حالنا جميعًا .



﴿ أعمال مستطاعة..! ﴾

في الشريعة فضائل وآداب وخصال بر وثواب، يستطيعها من أدرك فضلها وحسن عاقبتها؛ كتفريج الكربات، واليسير والستر والإعانة، جاء في صحيح مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : « من نَفَسَ عن مؤمن كُرْبَةً منْ كُرْبَةِ مَنْ كُرِبَ الدُّنْيَا ، نَفَسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً منْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ومنْ يَسَّرَ على مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، ومنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ .

فيه سعة طرق الخير في الإسلام، وتأخي المسلمين فيما بينهم .

قال النووي رحمه الله: " وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين، ونفعهم بما تيسر من علم أو مال، أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك، وفضل الستر على المسلمين، وفضل إنظار المعسر .. "



الاجتماع الإيماني..!

ما أكثر اجتماعاتنا في الحياة، والتي قد تَقِلُّ فيها موارد النور والفائدة، وهنيئًا لمن وُفق لاجتماع إيماني، وامتطى السلوك العلمي، كما قال في الحديث المشهور عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: (من سلك طريقًا يلتمسُ فيه علمًا، سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله تعالى، يثُلون كتابَ الله، ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفَّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم .

فيه فضل السعي في العلم طلبًا أو قراءة، أو اجتماعًا؛ وأنه سبيل إلى الجنة، وشرف الاجتماع الإيماني القرآني، المورث للتدبر والعيش مع المواظ والبيئات، وفوزهم بهذه الخصال المباركة وأجلها ثناء الله عليهم، وارتفاع العمل الصالح على كل شرف ونسب، وفي القيامة تتساقط الأنساب وتتعالى الأعمال.



﴿ خلل الصلاة..! ﴾

طبيعة بني آدم النسيان، ومع حرصه على الطاعة وصحتها، إلا أنه لا ينفك عن خطأ أو نسيان يبرهن على بشريته؛ ولذلك سنّ لنا رسول الله النهج الشرعي، فقال كما في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (مَا لِي رَأَيْتُكُمْ أَكْثَرْتُمْ التَّصْفِيحَ، مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ فَلْيُسَبِّحْ، فَإِنَّهُ إِذَا سَبَّحَ التُّنِيتَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا التَّصْفِيحُ لِلنِّسَاءِ). أخرجاه .

في الحديث بيان امسلك الشرعي لخلل الصلاة من إمام وغيره.

قال النووي رحمه الله: " وفيه أن السنة لمن نابه شيء في صلاته كإعلام من يستأذن عليه وتنبيه الإمام وغير ذلك أن يسبح إن كان رجلاً فيقول: سبحان الله، وأن تصفق - وهو التصفيح - إن كانت امرأة فتضرب بطن كفها الأيمن على ظهر كفها الأيسر، ولا تضرب بطن كف على بطن كف على وجه اللعب واللهو، فإن فعلت هكذا على جهة اللعب بطلت صلاتها؛ لمنافاته الصلاة .. "



﴿ توقيف الضعفاء..! ﴾

تعالى بعض الناس تجعلهم يرفض الجلوس مع الضعفاء
والمساكين، ويترفع عنهم جلوسًا وكلامًا، وقد حاول مشركو مكة لما
عرض عليهم الاسلام، أن يختلوا برسول الله وأمره بإبعادهم؛ فتردد
رسول الله طمعًا في إسلامهم فحذره الله من ذلك، كما في الحديث عن
سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ سِتَّةَ نَفَرٍ؛ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اطْرُدْ
هُؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا، وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِّنْ هُدَيْلِ
وَبِلَالٍ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا؛ فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : { وَلَا تَطْرُدِ
الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ } [الأنعام : ٥٢] رواه مسلم.
فيه فضل الضعفاء والمسلمين وأنهم رواد مجالس، وذم الطبقية في
الإسلام، وفضل هؤلاء الستة النَّفَرِ، وأن العناية بالصادقين خير من
المتعالين المتفاخرين .



﴿ خطر النساء..! ﴾

خطرهن يكمن في الفتنة بهن، وخروجهن متبرّجات والنظر هن في وسائل الإعلام، والتساهل في ذلك، وتقليد الغربيين، والخضوع هن أو الخُلوّة بهن، أو ميادين الاختلاط، وكل ذلك مُحَرَّم؛ ولذلك كانت فتنة عبر الأزمان، وفي القرآن: **قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ﴾** [يوسف: 82].. كما قال في الحديث عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (ما تركتُ بعدي فتنةً هي أضرُّ على الرجالِ : مِنَ النِّسَاءِ) متفقٌ عليه.

قال في التحفة : " لأن الطباع كثيراً تميل إليهن وتقع في الحرام لأجلهن، وتسعى للقتال والعداوة بسببهن ، وأقل ذلك أن تُرغبه في الدنيا، وأي فساد أضر من هذا ؟ وإِذَا قال بعدي : لأن كونهن فتنة أضر ظهرت بعده، قال الحافظ في الحديث : إن الفتنة بالنساء أشدُّ من الفتنة



بغيرهن، ويشهد له قوله تعالى : { زُين للناس حب الشهوات من
النساء } فجعلهن من عين الشهوات، وبدأ بهن قبل بقية الأنواع،
إشارة إلى أنهن الأصل في ذلك، وقد قال بعض الحكماء: النساء شرُّ
كُلِّهن، وأشر ما فيهن عدم الاستغناء عنهن، ومع أنها ناقصة العقل
والدين، تحمل الرجل على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله
عن طلب أمور الدين، وحمله على التهاك على طلب الدنيا وذلك أشد
الفساد " انتهى .



﴿ النُّكْتَةُ السُّودَاءُ..! ﴾

هي النُّكْتَةُ النُّكْبَةُ التي تتوالد من المعاصي، وتشتعل مع الدوام حتى تصبح ريناً على الفؤاد؛ فيضعف الإيمان، وتتغير الاستقامة، ويتراخى عمل الخير، ولا دواء لها الاستغفار الصادق كما قال في الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَحْطَأَ خَطِيئَةً، نُكِّتَتْ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، فَإِذَا هُوَ نَزَعَ وَاسْتَعْفَرَ وَتَابَ، سَقِلَ قَلْبُهُ، وَإِنْ عَادَ زِيدَ فِيهَا حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبَهُ، وَهُوَ الرَّأْنُ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ : { كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ } . رواه الترمذي وقال: حَسَنٌ صَحِيحٌ .

فيه بيان خطر النُّكْتَةُ السُّودَاءُ وهي الخطيئة المتركبة، والذنب المستسهل به، وهو عند الله عظيم كما قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا

وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: 51]..



فتتعاظم حتى تصبح رينًا جامًا على القلب . قال في التحفة: " جُعِلَتْ
في قلبه نكتة سوداء أي أثر قليل كالنقطة شبه الوسخ في المرأة والسيف
ومخوهما ، وقال القارئ أي كقطرة مداد تقطر في القرطاس ، ويختلف على
حسب المعصية وقدرها ، والحمل على الحقيقة أولى من جعله من باب
التمثيل والتشبيه حيث قيل شبه القلب بثوب في غاية النقاء
والبياض ، والمعصية بشيء في غاية السواد أصاب ذلك الأبيض؛
فبالضرورة أنه يذهب ذلك الجمال منه وكذلك الإنسان إذا أصاب
المعصية، صار كأنه حصل ذلك السواد في ذلك " .





﴿عظمة العيدين..!﴾

صلاة العيد ملتقى عام، وموسم محبة واجتماع، وهي فرض كفاية، وقد اهتمَّ بها عليه الصلاة والسلام، وخرج لها وسار أصحابه على أثره، وأمر النساء بها وفي ذلك تأكيد على أهميتها، وبعض الفقهاء يوجبها، جاء في الصحيحين عن أمّ عطية رضي الله عنها قالت :
أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ نُخْرِجَهُنَّ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى؛ الْعَوَاتِقَ-أَي مَن بَلَغَتِ الْحُلُمَ أَوْ قَارِبَتِ- وَالْحَيْضَ ، وَذَوَاتِ الْحُدُورِ-أَي ذَاتِ السِّتْرِ الْمَخْبِأَةِ- فَأَمَّا الْحَيْضُ فَيَعْتَزَلْنَ الصَّلَاةَ، وَيَشْهَدْنَ الْحَيْرَ، وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِحْدَانَا لَأَ يَكُونُ لَهَا جَلْبَابٌ-أَي عِبَاءَةٌ وَمَلْحِفَةٌ - قَالَ : (لِتُلْبِسَهَا أُخْتُهَا مِنْ جَلْبَابِهَا).



فيه بيان شرعية صلاة العيد، واستحباب خروج النساء لها ولو كن
حيضا، وتعاون أهل الايمان باللباس .

قال النووي رحمه الله : " فيه استحباب حضور مجامع الخير ودعاء
المسلمين وحُلُق الذكر والعلم ونحو ذلك ، وقوله صلى الله عليه وسلم:
(لتلبسها أختها من جلبابها) الصحيح أن معناه : لتلبسها جلباباً
لا يحتاج إلى عارية، وفيه الحث على حضور العيد لكل أحد، وعلى
المواساة والتعاون على البر والتقوى .





﴿ إنا سنرضيك في أمتك..! ﴾

رسول الله عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين، وهو بأتمته أشد رحمة وشفقة؛ ولذلك علمهم وصبر عليهم، ورجا ربه تعالى التخفيف عليهم، جاء في الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل في إبراهيم صلى الله عليه وسلم : { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي } [إبراهيم : ٣٦] ، وقول عيسى صلى الله عليه وسلم : { إِنَّ تَعَدَّبْتَهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [المائدة : ١١٨] ، فرفع يديه وقال « اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي » وبكى ، فقال الله عز وجل : « يا جبريل اذهب إلى محمد وربك أعلم ، فسله ما يبكيه ؟ » فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا قَالَ : وَهُوَ أَعْلَمُ ، فقال الله تعالى : { يَا جَبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ : إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي



أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ { رواه مسلم .. فيه فضل هذه الأمة ورحمة الله لعباده، وشفقة رسول الله ورحمته بالناس.

قال النووي رحمه الله: " بيان كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته واعتنائه بمصالحهم، واهتمامه بأمرهم، ومنها : استحباب رفع اليدين في الدعاء ، ومنها : البشارة العظيمة لهذه الأمة - زادها الله تعالى شرفاً - بما وعدها الله تعالى بقوله : "سنرضيك في أمتك ولا نسوءك " ، وهذا من أرجى الأحاديث لهذه الأمة أو أرجاها ، ومنها : بيان عظم منزلة النبي صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وعظيم لطفه سبحانه به صلى الله عليه وسلم " .



﴿ عَنَانَ السَّمَاءِ..! ﴾

أيها الإخوة: مهما بلغت ذنوبنا، وتعالى خطايانا حتى تصل عنان

السماء، فباب التوبة مفتوح، وتوحيد الله ومحبته، مما يكفر ويحو

تلكم الذنوب، مع الحرص على التوبة والاستغفار قال في الحديث

عن أنس رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يقول : (قال الله تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ

لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ

السَّمَاءِ -أي السحاب- ثم اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ ، إِنَّكَ لَوْ

أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ -أي ما يقارب ملاءها- خَطَايَا ، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا

تُشْرِكُ بِي شَيْئًا ، لِأَتَيْتَكَ بِقُرَابِهَا مَخْفِرَةً) رواه الترمذي وقال : حديث

حسن .



في الحديث: بيان سعة رحمة الله وأفضاله على عباده، وأنه واسع المغفرة لا يتعاضمه ذنب، ولا يعجزه مطلب، والحث على الاستغفار، وفضل مقام التوحيد، ودم الشرك وأسبابه، وأن المعاصي تحت رحمة الله ومشيبته كما قال تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ﴾ [البقرة: ٥٦١].

..[611



﴿ غريب أو عابر سبيل..! ﴾

الدنيا ليست دار خلود ولا مستقر، والمشروع التخفف منها،
والزهد في نعمها، وعدم الاغترار بزینتها، وكان عليه الصلاة والسلام
يوصي صحابته بذلك ويرسخ هذا المعنى في نفوسهم، جاء في صحيح
البخاري عن ابن عمر، رضي الله عنهما، قال : أَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِيَّ ، فَقَالَ : (كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ
سَبِيلٍ) .

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَقُولُ : إِذَا أُمْسَيْتَ، فَلَا تَنْتَظِرِ
الصَّبَاحَ وَإِذَا أَصْبَحْتَ، فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرْضِكَ
وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ . رواه البخاري .

قال في الفتح رحمه الله؛ " هذا " الحديث أصل في الحث على الفراغ عن
الدنيا، والزهد فيها والاحتقار لها والقناعة فيها بالبلغة، وقال



النووي: معنى الحديث لا تركز إلى الدنيا ولا تتخذها وطنًا، ولا تُحدِّث نفسك بالبقاء فيها، ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الخريب في غير وطنه، وقال غيره: عابر السبيل هو امار على الطريق؛ طالبًا وطنه فاملء في الدنيا كعبد أرسله سيده في حاجة إلى غير بلده، فشأنه أن يبادر بفعل ما أرسل فيه، ثم يعود إلى وطنه ولا يتعلق بشيء غير ما هو فيه".





﴿ حَسْبُكَ أَكْلَاتٌ..! ﴾

الأكل عامل غريزي في حياة الإنسان، لا غنى له عنه، ولا طاقة له بسواه، وبسط الله لنا المطاعم والمشارب، ولكن علمنا آداباً يحصل بفقهما البركة والانتفاع، ومن ذلك التثليث في المائدة، وعدم المبالغة والتجاوز؛ ففي الحديث عن أبي كريمة المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : (مَا مَلَأَ أَدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٌ - أَي لُقْمٌ - يُقْمَنَ صُلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالََةَ ، فَتُلُتْ لَطْعَامُهُ ، وَتُلُتْ لِشَرَابِهِ ، وَتُلُتْ لِنَفْسِهِ) .

رواه الترمذي وقال : حديث حسن . « أَكْلَاتٌ » أَي : لُقْمٌ .

هذا الحديث قاعدة صحية نافعة، لمن اعتمدها في حياته، وفيه مشروعية التقليل من الأطعمة ومراعاة الأكلات الأخرى، وأن البطن شر



الأوعية امتلاءً؛ فيُكره المبالغة والشه في الطعام، وأن اللقيمات كافية للحركة والصحة .

قال في التحفة: " (شرا من بطن)

صفة وعاء، جعل البطن أولاً وعاء كالأوعية التي تتخذ ظروفًا لحوائج البيت، توهينًا لشأنه ثم جعله شر الأوعية؛ لأنها استعملت فيما هي له والبطن خلق؛ لأن يتقوم به الصُّلب بالطعام، وامتلاؤه يفضي إلى الفساد في الدين والدنيا فيكون شرًّا منها".





﴿عَنِ الْقَلْبِ وَهَلَعَهُ..!﴾

يتفاوت الناس في إيمانهم واستقامتهم وزهدهم في الدنيا ، وهذا يفقّهه القادة والمربون ، ومَن ملأ الله قلبه إيمانًا ، هانت عنده الدنيا وثوراتها ، وهو مقصد علمه رسول الله للأمة ، جاء في الحديث عن عمرو بن تغلب بفتح التاء المثناة فوق وإسكان الغين المعجمة وكسر اللام رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ بِبَالٍ أَوْ سَبِي فَقَسَّمَهُ ، فَأَعْطَى رَجَالًا ، وَتَرَكَ رَجَالًا ، فَبَلَغَهُ أَنَّ الَّذِينَ تَرَكَ عَتَبُوا ، فَحَمِدَ اللَّهُ ، ثُمَّ أَتَنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا بَعْدُ ، فَوَاللَّهِ إِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ وَأَدْعُ الرَّجُلَ ، وَالَّذِي أَدْعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الَّذِي أُعْطِي ، وَلَكِنِّي إِنَّمَا أُعْطِي أَقْوَامًا لِمَا أَرَى فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْجَزَعِ وَالْهَلَعِ ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الْغِنِيِّ وَالْخَيْرِ ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ



تَغْلِبَ « قال عمرو بن تَغْلِبَ : فَوَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْرَ النَّعَمِ . رواه البخاري .
لا و « اهلُحُ » : هُوَ أَشَدُّ الْجَزَعِ ، وَقِيلَ : الضَّجْرُ .

في الحديث: إسناد الناس إلى إيمانهم وصبرهم، ومكرمة ظاهرة لعمرو رضي الله عنه . وأن امتلاء القلب بالخير والغنى حائل دون الطمع الدنيوي، وأن الغنى غنى النفس، وأن صلاح القلوب سبب لصلاح الجوارح ، وفضل القناعة والزهد، وفيه حكمة القائد في توزيع الثروة ، وأن امال تثبيت للمؤلفة قلوبهم وأشباههم ، والله أعلم .





﴿ الفاقة النازلة..! ﴾

يتشكي الناس هذه الأيام من الديون وغلاء الأسعار، ومن اهتمامه بالدين والفقير يندفع إلى آخرين، شكوى وطلبًا وإحاحًا؛ كي يسدوا فاقته، أو يقضوا دينه، وينسى تعليق تلك الحاجة بالله تعالى، وأنه الرزاق ذو القوة المتين. جاء في السنن بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ - أَي فَقْرٌ - فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ، لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ - أَي لَمْ تُقْضَ - وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللَّهِ أَوْشَكَ اللَّهُ لَهُ بِالْغِنَى؛ إِمَّا بِمَوْتٍ عَاجِلٍ أَوْ غِنَى عَاجِلٍ). رواه أبو داود .

فيه تعليق الديون والفاقة بالله الحي القيوم، ودم من تعلق بالبشر أو تشكى لهم، وأن الغنى والفقير بيد الله ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: ٦٢]



قال في العون رحمه الله: " (إما مبوت عاجل): قيل مبوت قريب له غني؛

فيرثه. ولعل الحديث مقتبس من قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ

مَخْرَجًا ۖ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۗ﴾ [الط لاق ٢ - 3]

(أو غنى): بكسر وقصر أي يسار (عاجل): أي بأن يعطيه مالا

ويجعله غنيا "





﴿ حقيقة البر..! ﴾

البر كلمة جامعة تحوي مجامع الطاعات والخصال الحميدة، وهما معان عديدة، من أجلها وأجمعها حسنُ الخلق، وهو كنز مكنون لها، جاء في الصحيح عن النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ » رواه مسلم .

ومعنى « حاك » بالحاء المهملة والكاف ، أي تَرَدَّدَ فيه .

فيه بيان فضل حسن الخلق، وأنه مجموع البر، وموئل المجد، وأن من علامات الإثم كراهية اطلاع الأعيان عليه وتردده في النفس .

قال النووي رحمه الله: " قال العلماء : البر يكون بمعنى الصلة، وبمعنى اللطف والمبرّة وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق، ومعنى " حاك في صدرك " أي : تحرك فيه وتردد، ولم ينشرح له الصدر، وحصل في القلب منه الشك، وخوف كونه ذنبًا " .



﴿ثمرات الولاية..!﴾

لابد للناس من ولاية وإدارة تنتظم بها شؤون حياتهم، فمن وفقه الله لذلك فليتوخَّ العدل والرفق؛ لينال رحمة الله وفضله، وقد دعا الملتخار لأولئك كما في الحديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول في بيتي هذا : (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقُق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فرفق به) . رواه مسلم .

فيه بيان خطورة الولاية وإدارة الناس ومسؤولياتهم، وأن لها ثاراً وغوائل، فمن رَفَقَ فله الحسنَى، ومن شَقَّ فله السوأى، لا سيما ودعاء رسول الله مستجاب؛ فهنيئاً لأهل الرفق الرحماء، وبؤساً لأهل العنت والمشقة .

قال النووي رحمه الله: "هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس، وأعظم الحث على الرفق بهم، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى .



﴿ وقار رسول الله وتبسُّطه...! ﴾

تَبَسُّمُ الْمُؤْمِنِ مَعَ إِخْوَانِهِ وَمَخَالَطَتُهُ هُمْ مِمَّا يَجْلِبُ الْمَحَبَّةَ وَحَسَنَ الْعِلَاقَةِ، وَكَذَلِكَ كَانَ هَدِي رَسُولَ اللَّهِ بِسَامًا بِلَا قَهْقَهَةٍ، وَمَنْشَرِحًا بِلَا انْهَمَاكٍ، حِفَاطًا عَلَى وَقَارِهِ وَشَخْصِيَّتِهِ، جَاءَ فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى تُرَى مِنْهُ لَهَوَاتُهُ، إِثْمًا كَانَ يَتَبَسَّمُ . مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

في الحديث: استحباب التبسم مع الناس، وكراهية المبالغة في الضحك .
ومعنى المستجمع : أي المجد في الشيء القاصد له، واللهوات : جمع لهأة ، وهي اللحمية الحمراء المعلقة على الحنك فيكره مثل هذه الصورة،
وفيها من رفع الصوت وتغيير الشكل ما لا يخفى على العقلاء .



﴿وجوب طاعة الولاة..!﴾

الولاة والحكام ضرورة لاستقامة أمور الدين والدنيا، فإذا انعقدت البيعة لهم؛ وجب طاعتهم بالمعروف، جاء في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ وَأَثَرِهِ عَلَيْنِكَ) رواه مسلم .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم : قال العلماء : معناه تجب طاعة ولاة الأمور فيما يشق وتكرهه النفوس وغيره مما ليس بمعصية، فإن كانت لمعصية فلا سمع ولا طاعة، كما صرح به في الأحاديث الباقية، فتحمل هذه الأحاديث المطلقة؛ لوجوب طاعة ولاة الأمور على موافقة تلك الأحاديث المصرحة بأنه لا سمع ولا طاعة في المعصية .



والأثرة بفتحيتين وفيها لغات، وهي الاستئثار والاختصاص بأمر
الدنيا عليكم، أي : اسمعوا وأطيعوا، وإن اختصَّ الأمراء بالدنيا، ولم
يوصلوكم حاكم مما عندهم . وهذه الأحاديث في الحثِّ على السمع
والطاعة في جميع الأحوال، وسببها اجتماع كلمة المسلمين، فإن
الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم . انتهى ملخصاً .





﴿وكان بنا رحيماً رقيقاً..!﴾

كل معلم يفتقد الرحمة والرفق، سيخسر كثيراً من وقته وجهده وتلامذته، والسبب أن هذه من رسالة الدعوة والتربية، ومن صفات المعلم الناجح، وهو ما أحياه صلى الله عليه وسلم قولاً فعلاً. جاء في الصحيح.

عن أبي سُلَيْمَانَ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : أَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُنْ شَبَابٌ مِتْقَارِبُونَ - أَيْ شَبَابٌ فِي السَّنِ - فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ لَيْلَةً ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَحِيمًا رَفِيقًا ، فَظَنَّ أَنَا قَدْ اشْتَقْنَا أَهْلَنَا . فَسَأَلْنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا مِنْ أَهْلِنَا ، فَأَحْبَرْنَاهُ ، فَقَالَ : (ارْجِعُوا إِلَى أَهْلِيكُمْ فَأَقِيمُوا فِيهِمْ ، وَعَلِّمُوهُمْ وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا ، وَصَلُّوا كَذَا فِي



حِينَ كَذَا ، فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ ، وَلْيُؤَمِّكُمْ
أَكْبَرُكُمْ) متفقٌ عليه .

زاد البخاري في رواية له : « وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي ». في
الحديث: حسن خلق رسول الله، وحسن تربيته للجيل، وجلاء رحمته
التربوية لهم، والوصية بالعلم والعناية بالأهل .

وفيه أيضًا فضل الهجرة والرحلة في طلب العلم وفضل التعليم، وما
كان عليه صلى الله عليه وسلم من الشفقة والاهتمام بأحوال الصلاة
وغيرها من أمور الدين، وإجازة خبر الواحد وقيام الحجة به، وفيه
اعتبار الوجوب بالأفعال لقوله: (صلوا كما رأيتموني أصلي).
وفيه أن الأذان والجماعة مشروعان للمسافرين، وفيه الحث على
المحافظة على الأذان في الحضر والسفر، وفيه أن الجماعة تصح بإمام
ومأموم وهو إجماع المسلمين، وفيه تقديم الصلاة في أول الوقت وغيرها
من الأحكام .



﴿ لا مبيت لكم ولا عشاء..! ﴾

البيوت سكن للمرء وموضع راحته وطعامه وأسراره، ويطيبها ذكر الله، وينقصها هجرانه حتى تصبح مأوى للشياطين؛ ومن ثمَّ شرع الذكر لنا في كل الاحوال وعند دخول البيت، جاء في الحديث عن جابرٍ، رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: (إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ لِأَصْحَابِهِ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَذْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ تَعَالَى عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَذْرَكْتُمُ الْعَشَاءَ) رواه مسلم .

فيه فضل الذكر، وأنه سبب البركة والانشراح وطرده المؤذيات، وانعدامه سببٌ لحضور الشياطين وسكناها .

قال النووي رحمه الله: معناه : قال الشيطان لإخوانه وأعوانه ورفقته ، وفي هذا استحباب ذكر الله تعالى عند دخول البيت وعند الطعام .



﴿ الثياب البيضاء..! ﴾

أباح الله تعالى للإنسان اللباس وجملته به وستره، وجعله في

أحسن صورة، **قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُورِي سَوَاءَ تَكْمُرُ ﴾**

[62].. وبيّنت الشريعة ما يجوز وما لا يجوز، وما يكره

ويستحب، ومن ذلك استحباب لبس الأبيض، جاء في الحديث الصحيح

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: (الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ ، وَكَفُّنُوا

فِيهَا مَوْتَاكُمْ) رواه أبو داود ، والترمذي وقال : حديث حسن

صحيح. وفي رواية له (فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ).

فيه استحباب لبس البياض؛ لأنه علامة النظافة والتواضع وطرح

الخيلاء والخصال الطيبة، ويورث الانشراح والوقار، وليس فيه من

التباهي كاملونة وامزركشة، واستحباب جعلها أكفانا للموتى بعد

الوفاة والله تعالى أعلم .



﴿جلسة الفجر..!﴾

الموفق من وفقه الله لصلاة الفجر، وأعانه على آدابها وذكرها
وجلستها المباركة إلى طلوع الشمس حسناء بهية، فيقول الأذكار،
ويستنشق الأنسام، ويستطعم الأنوار، جاء في السنن بسند حسن عن
جابر بن سمرة قال : (كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْفَجْرَ
تَرَبَّعَ فِي مَجْلِسِهِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنَاءً) .

فيه استحباب الجلوس بعد صلاة الفجر لذكر أو قراءة أو درس، حتى
تطلع الشمس، فيدرك الفضل، ويقول الذكر، ويراجع محفوظه، ويهذب
الروح، ويتزود مطلع اليوم .

ولو صلى ركعتي الإشراق فهو حسن، أو ينوي صلاة الضحى ؛ فيصلي
أربعاً تكفيه آخر النهار، كما صحّ بذلك الحديث، ولا ينشط لذلك إلا
من نام مبكراً، واستحضر الثواب، وتخفف من الذنوب، وجدد
الاستغفار، والله الموفق .



﴿السنة الحاضرة المهجورة..!﴾

زيارة القبور حاضرة مجدها وتخويفها، ومهجورة بزيارتها

والاعتاظ والتفكير في الموت وما بعده **قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ**

الْمَوْتِ﴾ [آل عمران: 581].

ومن المأسف أننا لا نعرفها إلا في الجنائز والنوائب؛ ولذلك زارها عليه

الصلاة والسلام وحضَّ أمته على ذلك، جاء في الحديث عن بُرَيْدَةَ رضي

الله عنه ، قال: **كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا إِلَى**

الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولَ قَائِلُهُمْ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

والمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، أَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ

العافية» رواه مسلم .



وله في حديث عائشة رضي الله عنها (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ،
وَأَتَاكُمْ مَا تُوَعَدُونَ، غَدًا مُؤَجَّلُونَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ،
اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيْعِ الْعَرْقَدِ). والغرقد شجر فيه شوك .

فيهما استحباب زيارة القبور والدعاء لأهلها، واتعاط القلوب بذلك،
والاستعداد لهذه النهاية الحتمية، وهي سنة عظيمة في التذكير بالدار
الآخرة وإيقاظ القلب من غفلته وسباته، قال الحسن البصري رحمه الله:
(فضح اموت الدنيا، فلم يترك لذي لبِّ فرحًا) **والله المستعان.**





﴿ اختيار الأعوان..! ﴾

أيها الإخوة: من رحمة الله وتوفيقه للمسؤول أن يُفَيِّأَ له أعوانًا مخلصين، وأكفأء عاقلين، ولا تنجح الأعمال إلا بهم وبهممهم وعقوهم؛ ولذلك وجب الاصطفاء وحُسن الاختيار؛ لأنه ما من صاحب ولاية أو إدارة لا وله بطانتان، جاء في الحديث عن أبي سعيدٍ وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ : بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ) رواه البخاري . والبطانة هم الأولياء والأصفياء حوله ومن يعرف أسرارَه .

فيه بيان خطر الولايات، وضرورة التقوى في الاختيار، وحفز القائد في تخير الأكفأ والأخير، ووجوب الحذر من بطانة السوء، وسؤال الله العصمة والمعونة؛ لأن الأعوان مؤثرون كما قال في حديث أبي داود (إن نسي ذكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ) .



﴿ أسرار الزوجية..! ﴾

بيتك عرضك، وأهلك سرّك، فلا تكشف المستور، واحفظ الود

والحرّات.

وفي البيت أسرارٌ وفيك مروءةٌ، فهلّا حفظت السر يا ابن كريم.

ومن أخطاء بعضهم نشر أسرار الزوجية وخفيّ العلاقة، وقد يعدّ

ذلك رجولة، ولكنها في الحقيقة خيبة وتعاسة . قال في الحديث عن أبي

سعيد الخُدريّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسَلَّمَ : (إِنَّ مِنْ أَسْرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي

إِلَى الْمَرْأَةِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا) رواه مسلم . ومعنى يفضي:

يباشر ويجامع .

قال النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري

بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ، ووصف تفاصيل ذلك وما يجري



من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه، فأما مجرد ذكر الجماع؛ فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه لأنه خلاف المروءة . وقد قال صلى الله عليه وسلم : " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت " ...





﴿ التحابب السريع..! ﴾

أيها الإخوة: مثة وسيلة حب سريعة، ومنفذ يخترق القلوب والأزمات وامشكلات، وهو إفشاء السلام، ونشر الوداد، ومعلم النوصع وحسن الوصال، ورابطة اجتماعية عميقة التأثير . جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ ؟ أَفَشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ) رواه مسلم . فيه استحباب السلام ونشره، وأنه ترياق النفوس .

قال النووي رحمه الله: " وأما قوله : (أفشوا السلام بينكم) فهو بقطع الهمزة المفتوحة ، وفيه الحث العظيم على إفشاء السلام، وبذله للمسلمين كلهم ؛ من عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف ، ومفتاح استجلاب المودة، وفي إفشائه تكن ألفة المسلمين بعضهم لبعض ، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضة النفس ، ولزوم التواضع ، وإعظام حرمان المسلمين .. "



﴿ الهمة العالية..! ﴾

الأصل في المؤمن علو الهمة، وان لا يرضى بالدون ولا الهوان، وهذا ضرب من المسابقة والمسارة **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ﴾ [آل عمران: ٣٣١]**، وهو معنى غرسه القرآن ورسولنا الكريم في نفوس صحابته حتى طمحووا وجدوا بلا حساب، وفي الحديث الصحيح عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال : **كُنْتُ أُبَيِّتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَيْتُهُ بِوَضُوئِهِ وَحَاجَّتِهِ، فَقَالَ لِي : " سَلْ " . فَقُلْتُ : أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ . قَالَ : " أَوْغَيْرَ ذَلِكَ ؟ " قُلْتُ : هُوَ ذَاكَ . قَالَ : " فَأَعِنِّي عَلَىٰ نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ " . رواه مسلم .**



فيه بيان ما كان عليه الصحابة من علو الهمة وتلهب العزيمة،
والطموح الشامخ، فسأل مع الجنة المرافقة النبوية، وفضل الصلاة
والاستكثار من السجودات البواقي .

قال الشيخ السندي رحمه الله: " (فأعني على نفسك) : أي على تحصيل
حاجة نفسك التي هي المرافقة؛ والمراد تعظيم تلك الحاجة، وأنها تحتاج
إلى معاونة منك، ومجرد السؤال مني لا يكفي فيها، أو المعنى فوافقتني
بكثرة السجود قاهرًا بها على نفسك، وقيل أعني على قهر نفسك
بكثرة السجود، كأنه أشار إلى أن ما ذكرت لا يحصل إلا بقهر نفسك،
التي هي أعدى عدوك؛ فلا بد لي من قهر نفسك بصرفها عن
الشهوات، ولا بد لك أن تعاونني فيه".





﴿ اللبنة الأخيرة..! ﴾

رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين بنص القرآن
والسنة، به خُتِمَت الشرائع، ومَتَّ الدِيَانَات، وانقضى الوحي، فمثله
كمثل البناء الجميل المنقوص، فجاءت بعثته فتممه وكمّله، كما في
الحديث عَنْ جَابِرٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَثَلِي وَمَثَلُ
الْأَنْبِيَاءِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى دَارًا فَأَتَمَّهَا وَأَكْمَلَهَا، إِلَّا مَوْضِعَ لَبْنَةٍ، فَجَعَلَ
النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ مِنْهَا، وَيَقُولُونَ : لَوْ لَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ ، قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبْنَةِ، جِئْتُ فَخَتَمْتُ
الْأَنْبِيَاءَ) أَخْرَجَاه .

فيه بيان شرف هذه اللبنة النبوية والتي اكتمل بها نظام الشرائع

السماوية قَالَ تَعَالَى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي

وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ [المائدة: 3]



قال النووي رحمه الله:

فيه فضيلته صلى الله عليه وسلم ، وأنه خاتم النبيين، وجواز ضرب
الأمثال في العلم وغيره، و " اللَّيْنَةُ " بفتح اللام وكسر الباء، ويجوز
إسكان الباء مع فتح اللام وكسرها كما في نظائرها ، والله أعلم .





﴿ خبر الدجال..! ﴾

لن تقوم الساعة حتى تظهر وتنبعث لها أشرار عظيمة منها
فتنة الدجال، وهو رجل من هذه الأمة، ومحنة مدممة، مكتوب على
جبهته كافر، يطوف الأرض كلها إلا مكة والمدينة تحريها املايكة،
ومما صح في حديث النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، فَحَفَّضَ فِيهِ ، وَرَفَعَ حَتَّى
ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ ، عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا فَقَالَ : « مَا
شَأْنُكُمْ ؟ » قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ ، فَحَفَّضْتَ فِيهِ
وَرَفَعْتَ ، حَتَّى ظَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّحْلِ فَقَالَ : « غَيْرُ الدَّجَالِ أَحْوَفَنِي
عَلَيْكُمْ ، إِنْ يُخْرَجُ وَأَنَا فِيكُمْ ، فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ ، وَإِنْ يُخْرَجُ وَلَسْتُ
فِيكُمْ ، فَكُلُّ امْرِيٍّ حَجِيجٌ نَفْسِهِ ، وَاللَّهِ حَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ ؛ إِنَّهُ
شَابُّ قَطَطٍ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ ، كَأَنِّي أَشَبَّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ ، فَمَنْ



أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ ، فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ ؛ إِنَّهُ خَارِجٌ حَلَّةً بَيْنَ
الشَّامِ وَالْعِرَاقِ ، فَحَاتَ مَيْبِنًا وَعَاتَ شِمَالًا ، يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا ...
الحديث « رواه مسلم .

في الحديث التحذير من فتنة المسيح الدجال، وتعهد الرسول لذلك؛
وأنة فتنة عظيمة تواترت فيه الأخبار وسيقتله المسيح ابن مريم عليه
السلام، ووجوب الثبات عند الفتن، وشفقة رسول الله على أمته، وأن
المخرج منه الإيمان وتجديده والاستعاذة منه، وقراءة فواتح سورة
الكهف .





﴿ رقية المريض..! ﴾

مريض ويبتلى بعضنا، وننسى الدعاء والرقية ، ونركض وراء
المشافي، رغم ما في الدعاء من فتح كبير، وفرج عظيم، ورحمات لا
تنقضي، ولا حرج من الطب الحديث، ولكن في الطب النبوي رحمة
ونعمة، وسرور وحسن عاقبة. ومنها ما جاء في الصحيحين عن
عائشة رضي الله عنها، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ إِذَا
اشْتَكَى يَقْرَأُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَعْوَذَاتِ، وَيَنْفُثُ، فَلَمَّا اشْتَدَّ وَجَعُهُ كُنْتُ
أَقْرَأُ عَلَيْهِ، وَأَمْسَحُ بِيَدِهِ رَجَاءَ بَرَكَتِهَا). أخرجاه .

فيه فضل المعوذات، واستحباب قراءتها على المريض وكل وجع،
قال في الفتح رحمه الله : قال ابن بطال رحمه الله : في المعوذات جوامع من
الدعاء . نعم، أكثر المكروهات من السحر والحسد وشر الشيطان



ووسوسته وغير ذلك؛ فلهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي

بها . وفيه استحباب النفث مع القراءة وهو نفخ لطيف بلا ريق .

قال النووي رحمه الله : " وفي هذا الحديث استحباب الرقية بالقرآن

وبالأذكار ، وإما رقى بالمعوذات؛ لأنهن جامعات للاستعاذة من كل

المكروهات جملةً وتفصيلاً ، ففيها الاستعاذة من شر ما خلق ، فيدخل

فيه كل شيء ، ومن شر النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ، ومن السواحر ، ومن شر

الحاسدين ، ومن شر الوسواس الخناس ، **والله أعلم .**





﴿ يا مسلم يا عبد الله..! ﴾

من علامة بقاء هذه الأمة، وخلود الإسلام بقاء طائفة تدافع عنه، وتقاتل أشد أعدائه من اليهود وقرنائهم ؛ ولصدقهم قبيض الله تعالى لهم الشجر والحجر يسهم في نصرهم . جاء في المتفق عليه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تقوم الساعة حتى يُقاتل المسلمون اليهود حتى يَحْتَبِيَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ حَلْفِي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إِلَّا الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ) .

فيه فضل هذه الأمة والوعد بتمكينها ، وتأبيدهم بالجمادات، ووجودهم في فلسطين المحتلة دليل على دمية الصراع والملاحم، حتى تقع الملحمة الكبرى .



قال في الفتح رحمه الله: وفيه إشارة إلى بقاء دين الإسلام إلى أن ينزل عيسى عليه السلام؛ فإنه الذي يقاتل الدجال، ويستأصل اليهود الذين هم تبع الدجال على ما ورد من طريق أخرى، وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجرة وحجر، وظاهره أن ذلك ينطق حقيقة، ويحتمل المجاز بأن يكون المراد: أنهم لا يفيدهم الاختباء، والأول أولى، وفيه أن الإسلام يبقى إلى يوم القيامة، وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "تقاتلكم اليهود" -لفظ آخر- جواز مخاطبة الشخص، والمراد من هو منه بسبيل؛ لأن الخطاب كان للصحابة، والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل، لكن لما كانوا مشتركين معهم في أصل الإيمان، ناسب أن يخاطبوا بذلك.



﴿يا ليتني مكان هذا..!﴾

أيها الإخوة: تتعاضم فتن آخر الزمان وتتشكل حتى يُمحص أهل الإيمان، فيخشى بعثهم على دينه؛ فيتمنوا الموت، حتى يبرقوا بالقبور. جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل بالقبر، فيتمرع عليه، ويقول: يا ليتني مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين وما به إلا البلاء). متفق عليه.

في الحديث إشارة إلى فساد آخر الزمان وكثرة الفتن، التي تحمل الناس على قتي الموت.

قال في الفتح: "قال ابن بطال: تغبط أهل القبور، ومقني الموت عند ظهور الفتن، إنما هو خوف ذهاب الدين بغلبة الباطل وأهله، وظهور المعاصي والمنكر. انتهى، وليس هذا عامًا في حق كل أحد، وإنما هو خاص بأهل الخير، وأما غيرهم فقد يكون لما يقع لأحدهم من المصيبة في نفسه أو أهله أو دنياه، وإن لم يكن في ذلك شيء يتعلق بدينه."



﴿إذا ضيقت الأمانة..!﴾

أيها الإخوة: الدين أمانة والتكاليف الشرعية من الأمانة،
وتعاملاتنا جزء من تلك الأمانة، ويجب علينا حفظها ورعايتها، ومن
مظاهر تقصيرنا فيها تصدير الجهلة والفاستدين، وتوسيد الأمر إلى
غير أهله . جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال : بَيْنَمَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ :
مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ، فَقَالَ
بَعْضُ الْقَوْمِ : سَمِعَ مَا قَالَ ، فَكَّرَهُ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بَلْ لَمْ
يَسْمَعْ ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ : « أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ ؟ »
قَالَ : هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ
» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا ؟ قَالَ : إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ -أي أسند- إلى غَيْرِ
أَهْلِهِ ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ « رواه البخاري .



فيه التحذير من إضاعة الأمانة ، والحرص على تعيين الأكفاء ديناً
وخلقاً وإتقاناً .

قال ابن بطال رحمه الله : معنى " أسند الأمر إلى غير أهله " : أن الأئمة
قد ائتمنهم الله على عبادته، وفرض عليهم النصيحة لهم؛ فينبغي لهم
تولية أهل الدين، فإذا قلّدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي
قلدهم الله تعالى إياها .





﴿صواحب الحجر..!﴾

الدنيا دار ابتلاء، وكلما تضاعفت بلاءاتها كان حرياً بالموءمن اهتبال الخيرات، والمسابقة في القربات، لا سيما أزمنة الفتن والشدائد . جاء في الحديث عن أم سلمة زوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ : اسْتَيْقِظَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً فَرَعَا ، يَقُولُ : (سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا أَنْزَلَ اللهُ مِنَ الْخَزَائِنِ ؟ وَمَاذَا أَنْزَلَ مِنَ الْفِتَنِ ؟ مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجُرَاتِ - يُرِيدُ أَزْوَاجَهُ - لِكَيْ يُصَلِّيْنَ ؟ رَبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةً فِي الْآخِرَةِ) . رواه البخاري .

ومعنى الكاسية: أي كاسية في الدنيا بالثياب لوجود الغنى، عارية في الآخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا .
في الحديث : ضرورة التزود بالعمل الصالح قبل حلول الفتن، واختلاف الأيام ، وفضل قيام الليل والعناية به .



قال في الفتوح : " قال ابن بطال: في هذا الحديث أن الفتوح في الخزائن تنشأ عنه فتنة املال بأن يتنافس فيه، فيقع القتال بسببه، وأن يبخل به فيمنع الحق أو يبطر صاحبه فيسرف؛ فأراد صلى الله عليه وسلم تحذير أزواجه من ذلك كله، وكذا غيرهن ممن بلغه ذلك، وفي الحديث الندب إلى الدعاء، والتضرع عند نزول الفتنة ولا سيما في الليل؛ لرجاء وقت الإجابة لتكشف أو يسلم الداعي ومن دعا له، وبالله التوفيق.



﴿مخاطر الفتن..!﴾

حينما تتكاثر الفتن، وتشتد خطوبها، ينبغي للمسلم التَّبَاعِدَ عنها، وعدم السعي فيها أو استشرافها، والعمل على توقيها بالأسباب الشرعية المعروفة . جاء في الصحيحين عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (سَتَكُونُ فِتْنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي ، مَنْ تَشْرَفَ-أَي تَطْلَعَ- هَا تَسْتَشْرَفُه- أَي تَصْرَعُه - فَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً أَوْ مَعَادًا -أَي لِلنَّجَاةِ- فَلْيَعُدْ بِهِ) . متفق عليه .
وفيه التحذير من الفتنة وبيان خطرها، والحث على اجتناب الدخول فيها، وأن ضررها بحسب التعلق بها، والحرص على إيجاد مخرج ومعادات منها، والله المستعان .



﴿فتندلق أقتاب بطنه..!﴾

من الخذلان وخيبة السعي أن يكون المرء أمّاراً ونهّاءً وواعظاً، ولكنه لا يأتي ذلك، أو يرى في ضده وخلافه، ولسوء عمله، يجتمع أهل النار على ذلك الصنف مندهشين. جاء في الصحيح عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: (يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتندلق أقتاب بطنه -أي تخرج أمعاؤه-، فَيَدُورُ بِهَا كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، فَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ أَهْلُ النَّارِ، فَيَقُولُونَ: يَا فُلَانُ، مَا لَكَ؟ أَلَمْ تَكُنْ تَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَدْ كُنْتُ أَمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ، وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ).

فيه الحذر من مناقضة العمل القول، **قَالَ تَعَالَى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٣]**. وفضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومعرفة أهل النار بالأعمال الصالحة، ولكن غلبتهم نفوسهم والشيطان .



﴿ إِنَّمَا الصَّبْرُ..! ﴾

لا تنقصي مصائب الحياة ولا كربها، والواجب عند حدوثها

الصبر والاحتساب، واستشعار فضل الصابرين كما **قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاللَّهُ**

مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [ال بقره: 942].

وأعظم ذلك حين وقوعه وتلقيه أو سماعه. جاء في الحديث عَنْ أَنَسِ

بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ : تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ ؟ قَالَتْ

: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ

قَبْرِ، فَقَالَ : (اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي " . فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّي ؛ فَإِنَّكَ خَلُوْ مِنْ

مُصِيبَتِي. قَالَ : فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ، فَقَالَ : مَا قَالَ لَكَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : مَا عَرَفْتُهُ. قَالَ : إِنَّهُ لِرَسُولِ

اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ : فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ، فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَّابًا،



فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ . متفق عليه .

في الحديث فضيلة الصبر عند وقوع البلاء وهو الصدمة الأولى، الظافر بالثواب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع كل أحد، وفيه الاعتذار إلى أهل الفضل إذا أساء الإنسان أدبه معهم، وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع واحتمال الناس؛ وأنه ينبغي للإمام والقاضي إذا لم يحتج إلى بواب أن لا يتخذه لئلا تتأخر حوائج الناس .





﴿ فاعلمنا أحفظنا..! ﴾

رسولنا الكريم أخطب الناس وأغيرهم على أمته **قَالَ تَعَالَى: ﴿ حَرِيصٌ**

عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 821]

ويتخوهم بالموعة ولكنه أحيانا يرى الحاجة الماسة للتطويل فيطيل
حاجة وضرورة للفتن والأشراط، كما في الحديث الصحيح عن أبي زيد
عَمْرُو بْنُ أَحْطَبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : " صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ؛ فَحَطَبْنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهُرُ ؛ فَانزَلَ
فَصَلَّى ، ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ؛ فَحَطَبْنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ، ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى ،
ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ ؛ فَحَطَبْنَا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ ، فَأَخْبَرْنَا بِمَا كَانَ وَبِمَا
هُوَ كَائِنٌ ، فَأَعْلَمْنَا أَحْفَظْنَا " . رواه مسلم .

فيه الاهتمام بقضايا الفتن وإطالة الكلام فيها تحويفاً وتحذيراً، وأن
هذا التطويل ليس بمسلكه عليه الصلاة والسلام، وحسن إصغاء
الصحابة الكرام، وأن العالم من أصغى وحفظ.



﴿ إن بيني وبينه لخذقا..! ﴾

أظهر صلى الله عليه وسلم دينه في مكة، برغم كيد المشركين وتوعدهم، وانتشرت أخلاقه وسمته؛ فضاقوا من ذلك، فتهدده أبو جهل كما في الحديث المشهور في صحيح مسلم.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ : قَالَ أَبُو جَهْلٍ : هَلْ يُعْفِرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ؟ قَالَ : فَقِيلَ : نَعَمْ . فَقَالَ : وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى ، لئن رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَّانٌ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لَأُعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ . قَالَ : فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي ، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ : فَمَا فَجَّئْتُهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، قَالَ : فَقِيلَ لَهُ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخِذْقًا مِنْ نَارٍ ، وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا " . قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ - لَأَنذِرِي فِي



حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ - { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا } { أَنْ
رَأَاهُ اسْتَخْنَى } { إِنَّ إِلِيَّ رَجْعُكُمُ الرَّجْعَى } { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى } { عَبْدًا
إِذَا صَلَّى } { أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى } { أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى } { أَرَأَيْتَ
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى } - يَعْنِي أَبُو جَهْلٍ - { أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } { كَلَّا
لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ } { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ } { فَلْيَدْعُ
نَادِيَهُ } { سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ } { كَلَّا لَا تَطِعُهُ } رواه مسلم .

فيه حفظ الله لعباده المتقين المصلحين، وحسن توكل رسول الله على
ربه، وعداوة المشرك للدعوة، وضيقتهم من مظاهر الإسلام، وإثبات
وجود الملائكة وأنهم من جنود الله، المندوبين للذب والدفاع عن أهل
الإيمان .

□



﴿ غُثَاءُ السَّيْلِ...! ﴾

إِذَا صَارَ الْمُسْلِمُونَ كَغُثَاءِ السَّيْلِ؛ بِسَبَبِ هِجْرَانِهِمْ دِينَهُمْ،
وَتَعَلُّقِهِمْ بِدُنْيَاهُمْ، أَعْدَادٌ غَفِيرَةٌ وَالْعَمَلُ قَلِيلٌ، وَحَشُودٌ مَتَضَخِّمَةٌ،
وَيَتَسَلَطُ عَلَيْهِمْ قَلَائِلٌ لَا قِيَمَةَ لَهُمْ، وَهَذِهِ نَبِوءَةٌ، صَحَّتْ بِهَا
الْأَحَادِيثُ، وَبَاتَتْ وَاقِعًا مَحْسُوسًا فِي أَيَّامِنَا . جَاءَ فِي السُّنَنِ عَنْ ثَوْبَانَ
قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يُوْشِكُ الْأُمَّمُ أَنْ تَدَاعَى
عَلَيْكُمْ -أَيُّ يَقْرَبُ- كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا " . فَقَالَ قَائِلٌ :
وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : " بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ
كَغُثَاءِ السَّيْلِ ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ ،
وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ " . فَقَالَ قَائِلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا
الْوَهْنُ ؟ قَالَ : " حُبُّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ) . رواه أبو داود بسند



صحيح . والغناء هو ما يحمل السيل من زبد ووسخ، شبههم به لقلّة شجاعتهم ودناءة قدرهم.

وفي الحديث: تحذير الناس من التعلق بالدنيا ونسيانهم دينهم، وأن الكثرة الغنائية سقم لا فائدة منه، وعلينا علاجه ومدافحته، وصدق نبوءة رسول الله وتحقق كلامه ، وأن تسلط الأعداء مرهون بتضييع الدين، والترف الدنيوي، **والله المستعان**.





﴿ بئس أخو العشيرة..! ﴾

أيها الإخوة: المداواة فنّ في التعامل، يحتاجه المسلم لا سيما

الداعية؛ ليفقه الناس، وكيفية مجاراتهم، دنيا لا دينًا، جاء في

الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنّ رجلاً استأذن على النبيّ

صلى الله عليه وسلّم، فقال: (ائذتوا له، فلبئس ابن العشيرة " أو ")

بئس رجل العشيرة . فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة :

فقلت: يا رسول الله، قلت له الذي قلت، ثمّ ألنت له القول؟ قال :

يا عائشة، إنّ شرّ الناس منزلةً عند الله يوم القيامة من ودعه - أو

تركه الناس - اتقاء فحشه) . متفق عليه .

في الحديث تفنن الداعية في مخاطبة الناس، وعدم صنع عداوات مع

الفساق .



قال النووي رحمه الله: " وفي هذا الحديث مداراة من يُتقى فُحشه ،
وجواز غيبة الفاسق المعلن فسقه ، ومن يحتاج الناس إلى التحذير
منه، ولم يمدحه النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا ذكر أنه أثنى عليه في
وجهه ولا في قفاه ، إنما تألفه بشيء من الدنيا مع لين الكلام ، وأما "
بئس ابن العشيرة أو رجل العشيرة " فالمراد بالعشيرة قبيلته ، أي :
بئس هذا الرجل منها " .





﴿ تَصَدَّقْ عَلَى سَارِقٍ وَزَانِيَةٍ وَغَنِيٍّ! ﴾

الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فلا يزهدنّ بعض الناس في معروف يصنعه، أو صدقة يبذلها، أو حاجة يقضيها، وهاهنا حديث عجيب في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (قَالَ رَجُلٌ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ؛ فَوَضَعَهَا فِي يَدِ سَارِقٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى سَارِقٍ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ زَانِيَةٍ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ تُصَدِّقُ اللَّيْلَةَ عَلَى زَانِيَةٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زَانِيَةٍ ؟، لَأَتَصَدَّقَنَّ بِصَدَقَةٍ ، فَخَرَجَ بِصَدَقَتِهِ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غَنِيٍّ، فَأَصْبَحُوا يَتَحَدَّثُونَ : تُصَدِّقُ عَلَى غَنِيٍّ ، فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى سَارِقٍ، وَعَلَى زَانِيَةٍ، وَعَلَى غَنِيٍّ ، فَأَتَى فَقِيلَ لَهُ: أَمَّا صَدَقَتُكَ عَلَى سَارِقٍ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْفَّ عَنْ



سِرْقَتِهِ، وَأَمَّا الرَّأْيِيَةُ فَلَعَلَّهَا تَسْتَعِفَّ عَنْ زِنَاهَا، وَأَمَّا الْغَنِيُّ فَلَعَلَّهُ أَنْ
يَعْتَبِرَ، فَيُنْفِقَ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِلَفْظِهِ ، وَمُسَلِّمٌ بِعَنَاهُ .
قال في الفتح: وفيه أن نية المتصدق إذا كانت صالحة، قُبلت صدقته ولو
لم تقع الموضع، وفي الحديث دلالة على أن الصدقة كانت عندهم مختصة
بأهل الحاجة من أهل الخير؛ وهذا تعجبوا من الصدقة على الأصناف
الثلاثة، وفيه فضل صدقة السر، وفضل الإخلاص، واستحباب إعادة
الصدقة إذا لم تقع الموضع، وأن الحكم للظاهر حتى يتبين سواه، وبركة
التسليم والرضا، ودم التضجر بالقضاء، كما قال بعض السلف: لا
تقطع الخدمة، ولو ظهر لك عدم القبول. والله الموفق .





﴿شهداء على الناس..!﴾

من فضل هذه الأمة ونبیها صلى الله عليه وسلم، أن الله جعلهم شهداء على الناس يوم القيامة؛ فتكشف الأسرار، وتنشر الخفايا والمغيبات، فلا ينكر متقدم إلا ويكشفه متأخر، وذلك من فضل الله على أمتنا المسلمة . جاء في الحديث عن أبي سعيدٍ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يجيء نوح وأُمَّتُه، فيقول الله تعالى : هل بلَّغْت؟ فيقول : نعم، أي ربّ. فيقول لأُمَّتِه : هل بلَّغْتُمْ؟ فيقولون : لا، ما جاءنا من نبيّ. فيقول لنوح : من يشهد لك؟ فيقول : مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأُمَّتُه. فنشهد أنه قد بلَّغ، وهو قوله : جَلَّ ذِكْرُهُ : {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ} ، وَالْوَسَطُ : الْعَدْلُ " . رواه البخاري .



في الحديث فضل هذه الأمة ونبيها عليه الصلاة والسلام، وشهادتهم على الأمم، وجحود بني آدم وإنكاره الحقائق، وتفضل الله على الأمة بقبول شهادتها على الأمم السابقة، وإثبات الحساب والجزاء يوم

القيامة **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة:**

182]. والله يحسن ختامنا جميعا.



﴿ تعويذة الصغار..! ﴾

يتشكى بعضنا من أمراض الحسد والعين، لأبنائهم ، وحتى
يُحفظ صغارنا ، وتطيب فطرتهم ، ويجسن إيمانهم علمتنا السنن
تعويذة إيمانية حفيظة بإذن الله **قَالَ تَعَالَى: ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ
الرَّحِيمِينَ﴾ [يوسف: 46]..**

جاء في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : كَانَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ : (إِنَّ أَبَاكُمَا
كَانَ يُعَوِّدُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ
شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ) رواه البخاري .
في الحديث العناية بالصغار ، وتعويذهم من الأذيات والآفات ،
وتربيتهم على الذكر وتعظيم الله تعالى والتوكل عليه .
وامراد بكلمات الله ، كلامه النافع المبارك ، الذي لا يخالطه عيب ولا
خلل ، والشياطين تعم الجن والإنس ، والهامة ذوات السموم وكل مؤذ ،
واللّامة : كل آفة تلم بالإنسان من جنون وخبل .



﴿ نزول المسيح..! ﴾

أيها الإخوة: من أشرط الساعة الكبرى نزول المسيح عليه السلام، كما أخبرت السنن المتواترة؛ فيحكم بالإسلام، ويكسر الصليب، ويكون مُخرجًا للطائفة المنصورة، وذكر أيضًا عليه الصلاة والسلام أنه يقتل الدجال أيضا جاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ -أَيِ يَقْرِبُن-حَكَمًا عَدْلًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ، وَيَضَعُ الْجَرْيَةَ-أَيِ يُلْغِيهَا- وَيَفِيضَ -أَيِ يَكْثُر- الْمَالَ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةَ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : وَاقْرَأُوا إِنَّ شِئْنَكُمْ : { وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا } . متفق عليه .

في الحديث إثبات نزول المسيح عليه السلام في آخر الزمان ونزوله فيه تغيير وإصلاح، وزكاة للعباد؛ وأنه يحكم بالإسلام ويلغي النصرانية، ويستفاد منه أيضًا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل، وقتل الخنزير من هذا القبيل .



﴿ مَنْ أَكَلَ رَسُولَ اللَّهِ..! ﴾

أيها الإخوة: أباح الله لنا الطيبات، وحرّم علينا الخبائث، فأكل
المختار عليه السلام، مما تيسر له وطاب، ومع زهادته كان يخص
أطعمة بالعناية غذا تيسرت له وقدمت، كما جاء في الصحيح عَنْ
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: " كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحِبُّ الْحَلْوَاءَ وَالْعَسَلَ " . متفق عليه .

فيه أن الحلواء والعسل من الطعام النبوي المحبوب .

قال النووي رحمه الله: " قال العلماء : المراد بالحلواء هنا، كل شيء حلو
وذكر العسل بعدها تنبيها على شرافته ومزيتته، وهو من باب ذكر
الخاص بعد العام . والحلواء بالمد، وفيه جواز كل لذيق الأطحمة
والطيبات من الرزق، وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما إذا
حصل اتفاقا " .



﴿ تيسير وعفو..! ﴾

شخصية رسول الله شخصية سمحة محببة إلى النفوس، تنثر الخلق والتواضع، وتشع العفو والرزانة، وقد وصفه صحابته، فلا تُذكر محاسن ولا مكارم، إلا وله في النصيب الأوفر، جاء في الصحيح عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا قَالَتْ : مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَحَدٌ أَيْسَرَهُمَا ، -أي من أمور الدنيا - مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا ، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا . متفق عليه .

فيه فضل الشخصية النبوية وتسامحها ، وتباعدتها عن النقمة والغضب، ومواطن الإثم .



قال في الفتوح رحمه الله: " وفي الحديث الحث على ترك الأخذ بالشيء العسر، والاعتناع باليسر، وترك الإلحاح فيما لا يضطر إليه، ويؤخذ من ذلك الندب إلى الأخذ بالرخص ما لم يظهر الخطأ، والحثُّ على العفو إلا في حقوق الله تعالى، والندب إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحل ذلك ما لم يفض إلى ما هو أشد منه، وفيه ترك الحكم للنفس، وإن كان الحاكم متمكناً من ذلك بحيث يؤمنُ منه الحيف على المحكوم عليه، لكن لحسم المادة، والله أعلم".



﴿ هلك المال وجاع العيال..! ﴾

أيها الاخوة: إنما يقع ذلك الهلاك؛ بسبب انقطاع الغيث، وجفاف الأرزاق؛ ولذلك كان الناس يشمون ذلك الى رسول الله ليستغيث لهم ربهم تعالى، جاء في الصحيحين عن أنس بن مالك أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب؛ فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً، ثم قال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال: " اللهم اغثنا، اللهم اغثنا، اللهم اغثنا ". قال أنس: وكأ والله ما نرى في السماء من سحب ولا قرعة، -أي سحب متفرق- وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار. قال: فطلعت من ورائه سحابة مثل الثرس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، فلا والله، ما



رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ ، وَرَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ يَخُطُبُ ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا فَقَالَ : يَا
رَسُولَ اللَّهِ ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ ، وَأَنْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللَّهَ يُمْسِكْهَا عَنَّا ،
قَالَ : فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ : "اللَّهُمَّ
حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا ، اللَّهُمَّ عَلَى الْكَامِ ، وَالظَّرَابِ ، وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ،
وَمَنَايِبِ الشَّجَرِ " . قَالَ : فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ . قَالَ
شَرِيكٌ : سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ أَهْوَى الرَّجُلُ الْأَوَّلُ ؟ فَقَالَ : مَا أَدْرِي .
متفق عليه .

فيه سعة فضل الله على عباده، وأنه الرزاق ذو القوة المتين ، لطيف
بعباده، ورحيم بهم، ودليل على صحة النبوة، وتأيد الله لرسوله
الكريم، وصحة الاستقاء على المنبر بغير صلاة، وتجاوب رسول الله مع
السائلين ، وابتلاء الله لعباده، وعظيم قدرته، وأن تكاثر النعم قد
يُفْضِي إِلَى الْهَلَاكِ كَمَا طَرَأَ ، وَسُؤَالَ الدَّعَاءِ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ وَمَنْ يُرْجَى مِنْهُ
الْقَبُولُ وَإِجَابَتُهُمْ لِذَلِكَ ، وَتَكَرُّرَ الدَّعَاءِ ثَلَاثًا وَغَيْرَهَا كَثِيرًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .



﴿أخوة صادقة..!﴾

أيها الإخوة: كان من لوازم بناء المجتمع المسلم الجديد سن نظام التآخي والتبادل، ومن أوائل أعماله عليه الصلاة والسلام في المدينة عمل التآخي الإيماني بين المهاجرين والأنصار، وضربوا أروع الأمثال في ذلك، جاء في الصحيح عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَحَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ : إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَأَنْظُرُ أَيَّ زَوْجَتِي هَوَيْتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا. قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سُوقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ ؟ قَالَ : سُوقٌ قَيْنُتَاعٍ. قَالَ : فَغَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمْنٍ. قَالَ : ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "



تَزَوَّجْتَ؟ " قَالَ : نَعَمْ. قَالَ : " وَمَنْ ؟ " قَالَ : امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ :
: " كَمْ سُقْتَ؟ " قَالَ : زِنَةَ نِوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. أَوْ : نِوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " أَوْلِمَ، وَلَوْ بِشَاةٍ " . رواه البخاري .

في الحديث بيان إخوة الصحابة الكرام وما اتصفوا به من المروءة
والشهامه، وعصامية ابن عوف ومهارته التجارية .

قال في الفتح: وفيه منقبة لسعد بن الربيع في إيثاره على نفسه بما
ذكر، ولعبد الرحمن بن عوف في تنزهه عن شيء يستلزم الحياء والمروءة
اجتنابه ولو كان محتاجا إليه، وفيه استحباب المُواخاة وحسن الإيثار
من الغني للفقير حتى بإحدى زوجتيه، وفيه أن الكسب من التجارة
ونحوها أولى من الكسب من الهبة ونحوها . وأن العيش من عمل المرء
بتجارة أو حرفة أولى لنزاهة الأخلاق من العيش باهبة ونحوها، وفيه
استحباب الدعاء للمتزوج، وسؤال الإمام والكبير أصحابه وأتباعه عن
أحوالهم، ولا سيما إذا رأى منهم ما لم يعهد ، والله أعلم .



﴿ يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ..! ﴾

القلب مصدر الخير والشر في الإنسان، ويطيب بالخير والطيب،
وإذا طهره صاحبه من الشرور فاز ونجا، وعاش سليماً، وكان بالجنة
حَفِيًّا وسعيداً، جاء في المسند بسند صحيح عن أنس بن مالك، قال :
كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : (يَطْلَعُ عَلَيْكُمْ
الآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ " . فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَنْطِفُ لِحَيْثُهُ مِنْ
وَضُوئِهِ، قَدْ تَعَلَّقَ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشَّمَالِ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ قَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مِثْلَ الْمَرَّةِ الْأُولَى،
فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ
أَيْضًا، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ الْأُولَى، فَلَمَّا قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ : إِنِّي لَأَحْيَتُ
أَبِي، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا أُدْخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُثَوِّبَنِي إِلَيْكَ حَتَّى
تَمْضِيَ فَعَلْتِ. قَالَ : نَعَمْ. قَالَ أَنَسُ : وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَاتَ
مَعَهُ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثَ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا



تَعَارَّ وَتَقَلَّبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَبَّرَ حَتَّى يَقُومَ لِصَلَاةِ
الْفَجْرِ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ يَقُولُ إِلَّا حَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ
الثَّلَاثُ لَيَالٍ وَكِدْتُ أَنْ أَحْقِرَ عَمَلَهُ قُلْتُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمْ يَكُنْ بَيْنِي
وَبَيْنَ أَبِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرٌ تَمَّ ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مِرَارٍ : " يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ
" . فَطَلَعْتَ أَنْتَ الثَّلَاثَ مِرَارٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ آوِيَ إِلَيْكَ لِأَنْظُرَ مَا عَمَلُكَ
فَأَقْتَدَيْتَ بِهِ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَثِيرَ عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ . قَالَ : فَلَمَّا
وَلَّيْتُ دَعَانِي فَقَالَ : مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي
لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا ، وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ .
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ : هَذِهِ الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا تُطِيقُ . رواه أحمد في
المسند .

في الحديث فضل سلامة الصدر وتطهيره من كل غش وحسد ، وأن
ذلك من أسباب دخول الجنة ، وحرص ابن عمرو رضي الله عنه على
تقفي سبل الثواب ومعالي الأمور ، وأن تطهير الصدر من أعسر الأمور
على النفوس ، **والله المستعان .**



﴿ ترب جبينه..! ﴾

امدرسة الأخلاقية تجتنى من الهدى النبوي الكريم والشمائل

النبوية الموروثة، **قَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: 4]**، جاء

في الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَبَابًا وَلَا فَحَاشًا وَلَا لَعَانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا

عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: " مَا لَهُ تَرْبَ جَبِينُهُ) . رواه البخاري .

في الحديث طيب أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزاهة لسانه،

وتعففه من السب واللعن، وتحريم مثل تلك الصفات المستهجنة،

والمُخَلَّةَ بالمرونة والانضباط، وأما قوله: ترب جبينه، فهي نحو تربت

يداك، وثكلتك أمك، ورغم أنفه، تطلق لسانًا ولا يُراد حقيقتها ، والله

أعلم .



﴿ تخليقا بالإمارة..! ﴾

من هديه عليه الصلاة والسلام، تدريب الشباب واكتشاف مواهبهم؛ فقد ارتأى في ابن عباس العلم، وأسامة الفروسية والقيادة، وابن عمر العبادة، وابن مسعود التلاوة والعلم، ويشهد لذلك حديث الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: (إِنْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطْعَنُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِيْمُ اللَّهِ، إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ).

فيه حُسن تربية رسول الله لصحابته، واعتناؤه بمواهبهم، واختيار الأكفاء ولو قلت أسنانهم، وفضيلة سامية لأسامة رضي الله عنه .
قال في الفتح : وفيه جواز إمارة المولى، وتولية الصغار على الكبار والمفضل على الفاضل؛ لأنه كان في الجيش - الذي كان عليهم أسامة - أبو بكر وعمر ، ودفاع القائد عن توجهاته ، والله الموفق .



﴿شهادتي عليك..!﴾

من عقيدة أهل الاسلام، أن لا يشهدوا لنعين لجنة أو نار إلا
بستند صحيح ، ويقولون: نرجو للمحسن الإحسان، ونخاف على
المسئ العقاب ، جاء في الصحيح عن أمِّ العلاء - وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ
نِسَائِهِمْ- أي أنصارية- بَايَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
قَالَتْ : طَارَ لَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فِي السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الْأَنْصَارُ
عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ،-أي في قرعة الهجرة- فَاشْتَكَيْ، فَمَرَّضَنَا حَتَّى
تُوفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَا فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ : رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ، فَشَهِدْتِي عَلَيْكَ لَقَدْ
أَكْرَمَكَ اللَّهُ. قَالَ : " وَمَا يُدْرِيكَ ؟ " . قُلْتُ : لَأُؤَدِّرِي وَاللَّهِ. قَالَ :
" أَمَا هُوَ ، فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الْخَيْرَ مِنَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا أُدْرِي
وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ " . قَالَتْ أُمُّ الْعَلَاءِ : فَوَاللَّهِ لَا أُزْكَي



أَحَدًا بَعْدَهُ. قَالَتْ : وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي-أَيِ عَمَلِهِ
الصَّالِحِ- فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ،
فَقَالَ : " ذَاكَ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ " .

فيه عدم القطع لأحد بجنة أو نار، وفضل عثمان بن مظعون رضي الله
عنه، وأنه من السابقين المرضيين، وأن الرؤى حق وهي من المبشرات
لأهل الإسلام .





﴿ الرجل الشحيح..! ﴾

أيها الإخوة: ليس حسناً فعل الرجل الشحيح القابض للمال،
والمقتتر به عن مواضعه، كأهله وعباله، فإن خير المال والصدقة ما
بُذلت في النفس والأهل . جاء في الحديث المشهور عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا : قَالَتْ هِنْدٌ أُمُّ مُعَاوِيَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ أَنْ أَخَذَ مِنْ مَالِهِ سِرًّا ؟
قَالَ : (حُذِي أَنْتِ وَبَنُوكِ مَا يَكْفِيكِ بِالْمَعْرُوفِ)..

فيه وجوب النفقة على العيال، وأنه عند البخل تأخذ بغير إذنه .
قال النووي رحمه الله: " في هذا الحديث فوائد ؛ منها : وجوب نفقة
الزوجة ، ومنها : وجوب نفقة الأولاد الفقراء الصغار .
ومنها : أن النفقة مقدرة بالكفاية لا بالأمداد، ومنها : جواز سماع
كلام الأجنبية عند الإفتاء والحكم، وكذا ما في معناه ، وجواز ذكر
الإنسان بما يكرهه إذا كان للاستفتاء والشكوى ونحوهما ، اعتماد
العرف في الأمور التي ليس فيها تحديد شرعي وغيرها والله أعلم .



﴿خبر النفر الثلاثة..!﴾

ما ينبغي لمن سنحت له الفرص، وتبدت له الفضائل أن يتعاس عنهما، وأن لا يقابل زهرات الدنيا بالحرص، وزهرات الآخرة بالإعراض والانشغال، فقد جاء في الحديث المشهور خبر النفر الثلاثة، عن أبي واقد الليثي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه، إذ أقبل ثلاثة نفر، فأقبل اثنان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذهب واحد، قال : فوقفنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة، فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فادبر ذاهباً، فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فأواه الله، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه). متفق عليه



قال النووي رحمه الله: " فيه استحباب جلوس العالم لأصحابه وغيرهم في موضع بارز ظاهر للناس، والمسجد أفضل؛ فيذاكرهم العلم والخير، وفيه جواز حلق العلم والذكر في المسجد، واستحباب دخولها، ومجالسة أهلها، وكراهة الانصراف عنها من غير عذر، واستحباب القرب من كبير الحلقة ليسمع كلامه سمًّا عا بيِّنا، ويتأدب بأدبه، وأن قاصد الحلقة إن رأى فرجة دخل فيها، وإلا جلس وراءهم، وفيه الثناء على من فعل جميلاً؛ فإنه صلى الله عليه وسلم أثنى على الإثنين في هذا الحديث، وأن الإنسان إذا فعل قبيحا ومذموما وباح به، جاز أن ينسب إليه، والله أعلم .





﴿غَوَتْ أُمَّتُكُمْ..!﴾

أيها الإخوة: إنا تغوى الأمة، إذا خالفت أمر ربها، وعصت وبغت، واستحسنت ظواهر المعاصي، وهي في حقيقته وبال وشنار، ومن ذلك تزيين شرب الخمر والمسكرات في هذه الأزمنة، وتسميتها بغير اسمها تدليساً وتلبيساً . جاء في الحديث عن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُتِيَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ بِقَدَحَيْنِ مِنْ خَمْرٍ وَلَبَنٍ ، فَنظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَنَ ، فَقَالَ جَبْرِيلُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ » متفق عليه .
ومعنى غوت : ضلت وانهمكت في الشر .

فيه بيان حرمة الخمر، وأنه طريق غواية، ومسلك ضلالة وعماية.
قال في الفتح رحمه الله: يُحتمل أن يكون نفر منها؛ لكونه لم يعتد شربها فوافق بطبعه ما سيقع من تحريمها بعد، حفظاً من الله - تعالى



- له ورعاية، واختار اللبن لكونه مألوفاً له، سهلاً طيباً طاهراً، سائغاً للشاربين، سليم العاقبة، بخلاف الخمر في جميع ذلك. والمراد بالفطرة هنا الاستقامة على الدين الحق. وفي الحديث مشروعية الحمد عند حصول ما يحمد ودفع ما يحذر. وقوله: " غوت أمتك " يحتمل أن يكون أخذه من طريق الفأل، أو تقدم عنده علم بترتب كل من الأمرين وهو أظهر.





﴿عجباً لأمر المؤمن..!﴾

المؤمن بين أطباق ثلاث كما يقول العلّامة ابن القيم رحمه الله:
إذا أنعم عليه شكر ، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هذه
الأمر الثلاثة : عنوان سعادة العبد وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه،
ولا ينفك عبد عنها أبداً، فإن العبد دائم التقلب بين هذه الأطباق
الثلاث .

جاء في الحديث عن صُهَيْبٍ ، رضي الله عنه قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَاكَ
لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ ؛ إِنَّ أَصَابَتُهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ
ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) . رواه مسلم .

فيه بيان فضل حال المؤمن وأنه في أعظم الأحوال، وأطيب الظروف،
وأن امره لا ينفك عن هذه الأطباق الثلاث، نعمة أو محنة، أو ذنب
يكسره فيحمله على الاستغفار، وهو ما يجمل أموره في هذه الحياة،
والله يتوب علينا جميعا .



﴿ الندم توبة..! ﴾

الندم شكلٌ من الحزن والتأسف على الذنب المفضي إلى التوبة ،
" وَيَكْفِي فِي التَّوْبَةِ تَحَقُّقُ النَّدَمِ ؛ فَإِنَّهُ يَسْتَلْزِمُ الْإِقْلَاعَ عَنِ الذُّنُوبِ ،
وَالْعَزْمَ عَلَى عَدَمِ الْعُودِ ؛ فَهَمَا نَاشِئَانِ عَنِ النَّدَمِ لَا أَصْلَانَ مَعَهُ " .
جاء في الحديث الصحيح عن ابنِ مَعْقِلٍ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ
اللَّهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " النَّدَمُ
تَوْبَةٌ " . فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :
" النَّدَمُ تَوْبَةٌ " ؟ قَالَ : نَعَمْ . رواه ابن ماجة وأحمد .

فيه أن الندم والحزن على أخطاء النفس توبة، وأن مثل ذلك، شعور
محمود من شأنه أن يوقظ الضمير فيخاف العبد، ويتعظ ، وهو علامة
بقية وصحة في القلب، **والله المستعان .**



﴿جوامع الكلم...!﴾

من معجزات المختار عليه الصلاة والسلام إعطاؤه جوامع الكلم، الجذاب الفعّال، المتدفق المؤثر، سواء كان قرآنًا مجيدًا، أو سننًا ذهبية، مع قصرها تحتوي المعاني الكثيرة، والأسرار الغزيرة، قال في الحديث المشهور عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّغْبِ، وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَتْ فِي يَدَيَّ " . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَنْتُمْ تَنْتَلُونَهَا أَي - تستخرجونها). أخرجاه .

فيه بيان فضائل رسول الله، وأن من عطاياه جوامع الكلم، قال النووي رحمه الله: "قال الهروي: يعني به: القرآن؛ جمع الله تعالى في الألفاظ



اليسيرة منه المعاني الكثيرة، وكلامه صلى الله عليه وسلم كان بالجوامع قليل اللفظ كثير المعاني.

والمتراد بخزائن الارض: قال العلماء: هذا محمول على سلطانها وملكها، وفتح بلادها، وأخذ خزائن أموالها، وقد وقع ذلك كله والله الحمد، وهو من المعجزات ". وناسب ختم الكتاب بهذا الحديث العجيب ليبين أن كل ما مضى، من جوامع الكلم الأسر الباهر، نفعنا الله بها، والحمد لله على نعمه وأفضاله .

كان الفراغ منه في أرض الكنانة ليلة الثلاثاء الخامس عشر من ربيع الأول لسنة إحدى وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة (١٤٤١/٣/١٥ هـ)، وكان ابتداءه في محال عسير، في شهور عزيزة معدودات، والله الموفق والمسدد، وصلى الله وسلم على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه أجمعين .



الفهرس

الصفحة	الموضوع
١	المفتتح
٥	ترة المجالس
٨	من كنوز الجنة
١٠	سنوات خداعات
١٤	الدلالة الخيرية
١٧	تعين صانعا او تصنع لأخرق
٢٠	فتحت ابواب الجنة
٢٢	من تركه الناس اتقاء وحشه
٢٥	خير يوم طلعت عليه الشمس
٢٩	ما ظنك بأثنين
٣٢	فإن صدقا وبيناً
٣٥	الصلاة خير موضوع
٣٩	ما من أيام
٤٤	أفلا تعد أحدكم في بيت امه وأبيه
٤٨	اللهم أتنا في الدنيا حسنة
٥٢	الماهر بالقرآن
٥٨	فشوبوه بالصدقة
٦٢	أن يتقنه
٦٩	إنه لا ينجيكم من هذا الصخرة إلا ولكن ينظر إلي قلوبكم
٧٢	تعس عبد الدينار
٧٦	اللهم أني اعوض بك من عذاب جهنم
٨٠	زوال نعمتك
٨٣	فأرصد الله له على مدرجته ملكاً
٨٦	ظلمات يوم القيامة



الصفحة	الموضوع
٩٠	شبعان علي اريكته.....
٩٣	زوي لي الأرض.....
٩٧	الصيام جنه.....
١٠٢	ويعجبني الفأل.....
١٠٦	شق التمرة.....
١٠٧	سلام واطعام.....
١٠٩	هادم اللذات.....
١١٠	النزول المبارك.....
١١٢	أفئدة الطير.....
١١٣	رحمة الأطفال.....
١١٥	خيرات يومية.....
١١٧	الضعيف والعثل.....
١١٩	العظيم الثمين.....
١٢٠	المحبوسون في القيامة.....
١٢٢	تمني الموت.....
١٢٤	يجب الرفق.....
١٢٦	لا تكن مثل فلان.....
١٣٠	يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها.....
١٣٢	بادروا.....
١٣٤	يجب الله ورسوله.....
١٣٧	يتبع الميت ثلاثة.....
١٣٨	عليكم بسنتي.....
١٤٠	الدين النصيحة.....
١٤٢	حواريون وأصحاب.....
١٤٤	الظلم ظلمات.....
١٤٦	المفلس.....



الصفحة	الموضوع
١٤٨	الخوض في مال الله.....
١٥٠	الصلاة المعتدلة.....
١٥٢	من اجلال الله.....
١٥٤	فأظفر بذات الدين.....
١٥٦	له والدة هو بها بر.....
١٥٨	كون صنفاً من السبعة.....
١٦٠	خطبة مؤثرة.....
١٦٢	الأسئلة الخطيرة.....
١٦٤	حفاة عراه.....
١٦٨	من أبواب الرضا.....
١٦٩	من شرك نعمة.....
١٧١	اقرأ علي القرآن.....
١٧٣	ذئبان جائعان.....
١٧٥	صدق الشعراء.....
١٧٧	ثلاثة أهله.....
١٧٩	مساكين متعففون.....
١٨٠	عمل اليد.....
١٨١	الفرار من البخل.....
١٨٣	الكتف الباقي.....
١٨٥	العمل السابق.....
١٨٨	اللهم أغفر لأهل بقيع الغرقد.....
١٩٠	خطر الشبهات.....
١٩٢	النبي العامل.....
١٩٤	حيث شاءت.....
١٩٦	إلا وضعه.....
١٩٨	درجة الصائم القائم.....



الصفحة	الموضوع
٢٠٠	لقد لقيت من قومك.....
٢٠٢	كلكم راع.....
٢٠٤	شعب الإيمان.....
٢٠٥	من أشد الناس.....
٢٠٧	آية المنافق.....
٢٠٩	لا ترجعوا بعدي كفاراً.....
٢١١	المعلم الحسن.....
٢١٢	وعليكم السكينة.....
٢١٥	يعجبه التيمن.....
٢١٧	عييب الطعام.....
٢١٨	من أدام الجمعة.....
٢٢٠	مجالس اللغط.....
٢٢١	المبشرات.....
٢٢٢	عشر وعشرون.....
٢٢٣	العطاس والتثاؤب.....
٢٢٥	أعوذ بعزة الله.....
٢٢٦	دعاء المصيبة.....
٢٢٧	شهود الجنائز.....
٢٢٩	إذ مات الإنسان.....
٢٣٠	من كان له فضل ظهر.....
٢٣٢	سبحان الذي سخر لنا هذا.....
٢٣٤	خلوة المرأة.....
٢٣٥	اقرأ القرآن.....
٢٣٦	غر محجلين.....
٢٣٧	لو يعلم الناس.....
٢٣٩	يتعاقبون فيكم.....



الصفحة	الموضوع
٢٤١	قد جمع الله لك ذلك.....
٢٤٢	لا يؤدي منها حقها.....
٢٤٤	ركعتا الفجر.....
٢٤٥	أحب إلي الله.....
٢٤٧	أنك امرؤ فيك جاهلية.....
٢٤٨	عبادة الهرج.....
٢٤٩	أن لصاحب الحق مقالاً.....
٢٥٠	التجاوز عن الناس.....
٢٥٢	بلغوا عني.....
٢٥٣	تقييض المخلوقات.....
٢٥٤	شجرة الفؤاد.....
٢٥٥	الصلاة المعروضة.....
٢٥٧	كلمتان خفيفتان.....
٢٥٨	معقبات.....
٢٥٩	لم تضرك.....
٢٦٠	الشبر من الارض.....
٢٦٢	من يضمن لي.....
٢٦٤	بلي إنه كبير.....
٢٦٦	حتى يكتب عند الله كذابا.....
٢٦٨	المتشعب.....
٢٦٩	أكبر الكبائر.....
٢٧١	مقتضيات الأخوة.....
٢٧٣	الحمو الموت.....
٢٧٤	ليس منا.....
٢٧٥	تربية الكلاب.....
٢٧٧	توقير المساجد.....



الصفحة	الموضوع
٢٧٨	تكفير الناس.....
٢٨٠	أتقوا اللاعنين.....
٢٨٢	هدايا الأبناء.....
٢٨٤	ادبان مهمان.....
٢٨٦	الإشارة بالسلاح.....
٢٨٨	خلق طيب.....
٢٨٩	السبع الموبقات.....
٢٩١	غيره الله.....
٢٩٣	يا مسلم يا عبدالله.....
٢٩٩	ثلاث رجفات.....
٢٩٦	ورع الرجلين.....
٢٩٨	فقدان الأحياء.....
٣٠٠	إن الشيطان يجري.....
٣٠٢	فإني يستجاب لذلك.....
٣٠٤	ثلاثة لا يكلمهم الله.....
٣٠٦	حكم النذر.....
٣٠٧	حاجتنا إلى الإستغفار.....
٣٠٩	وصف الجنة.....
٣١١	تفرغ لعبادتي.....
٣١٢	إنما الأعمال.....
٣١٤	لا تكثرت الأمراض.....
٣١٥	ألا تنتصر لنا.....
٣١٧	الشديد الفاضل.....
٣١٨	فإن صدق وبيننا.....
٣٢٠	أتقي الله حيثما كنت.....
٣٢٢	الدنيا حلوة خضرة.....



الصفحة	الموضوع
٣٢٣	التوكل الحقيقي.....
٣٢٥	طهارة ودعاء وفطرة.....
٣٢٧	إيمان واستقامة.....
٣٢٩	مسارعة عجيبة.....
٣١٣	أذنته بالهرب.....
٣٢٣	نعمتان عظيمتان.....
٣٣٥	جزاء السلامي والمفاصل.....
٣٣٧	النزل الباهر.....
٣٣٩	قاطع الشجرة.....
٣٤٠	حقيقة المعروف.....
٣٤١	الباطل المردود.....
٣٤٣	المبادرة الإغاثية.....
٣٤٦	لم يدع بها رجل.....
٣٤٨	أستوصوا بالنساء.....
٣٤٩	المنفق والممسك.....
٣٥٠	مروا أولادكم.....
٣٥٢	مازوال جبريل.....
٣٥٣	رغم أنف.....
٣٥٤	أن أبر البر.....
٣٥٦	تكثير الصلاة في الجنابة.....
٣٥٨	الرفقة في السفر.....
٣٦٠	أحوال مستجابة.....
٣٦٢	زادك اليومي.....
٣٦٤	غنيمة للمبكرين.....
٣٦٥	البيت الخرب.....
٣٦٦	أوصاني خليلي.....



الصفحة	الموضوع
٣٦٧	الحج مرة في العمر.....
٣٦٩	التسميع في العبادة.....
٣٧١	خير أعمالكم وأزكاها.....
٣٧٣	المأثم والمنغم.....
٣٧٥	آداب الأستئذان.....
٣٧٧	الصلاة المشهودة.....
٣٧٩	خير يوم.....
٣٨٠	حل العقد الثلاث.....
٣٨٢	فضل السواك.....
٣٨٣	عرض الأعمال.....
٣٨٤	افسدتهم.....
٣٨٥	إياكم الظن.....
٣٨٧	التأني في الله.....
٣٨٩	ثلاث خطايا محرمة.....
٣٩١	هلك الناس.....
٣٩٣	أكل الربا.....
٣٩٤	تكفير الناس.....
٣٩٦	الرجل الطعان.....
٣٩٧	لا صلاة بحضرة الطعام.....
٣٩٩	اتشفع في حد.....
٤٠١	ويل للعرب.....
٤٠٤	حق الطريق.....
٤٠٦	الدم الحرام.....
٤٠٧	المهاجرون.....
٤٠٩	أتشفعوا توجروا.....
٤١١	شريف وفقير.....



الصفحة	الموضوع
٤١٣	شر الطعام.....
٤١٥	أفضل دينار.....
٤١٧	لتن تناولوا البر.....
٤٢٠	يلا غلام سم الله.....
٤٢٢	الجار القريب.....
٤٢٣	محرمات ومكروهات.....
٤٢٥	دين خليله.....
٤٢٦	الحلاوة المنشودة.....
٤٢٨	من أسباب محبة الله.....
٤٣١	قرب الساجد من ربه.....
٤٣٣	حكم التنجيم.....
٤٣٥	سب الدهر.....
٤٣٧	الطائفة المنصورة.....
٤٣٩	أضحلال الدنيا.....
٤٤٠	حق الحياء.....
٤٤٢	أستقيموا.....
٤٤٤	الآخرون السابقون.....
٤٤٦	الفرار من الفتن.....
٤٤٨	الله أكبر أعطيت مفاتيح الشام.....
٤٥٠	صنفان.....
٤٥٢	العناية بالصبيان.....
٤٥٣	تحسين الوضوء والخشوع.....
٤٥٥	لا يزنني الزاني.....
٤٥٦	في ذمة الله.....
٤٥٨	السماحة التجارية.....
٤٦٠	تكفر اللسان.....



الصفحة	الموضوع
٤٦٢	سب الأموات.....
٤٦٤	التحريش بينهم.....
٤٦٦	عذبت امرأة.....
٤٦٨	القرع.....
٤٧٠	فلا يقربنا مسجدنا.....
٤٧٢	مفاتيح الخير.....
٤٧٣	المستغفرون.....
٤٧٥	فليحلف بالله.....
٤٧٧	دعاء الرخاء.....
٤٧٨	أفضل الذكر والدعاء.....
٤٨٠	خير لكم من خادم.....
٤٨٢	لبس الخيلاء.....
٤٨٤	أكل المؤمن والكافر.....
٤٨٦	الظلف المحرق.....
٤٨٧	ألف حسنة.....
٤٨٨	وما كنا له مقرنين.....
٤٩٠	ثلاثون آية.....
٤٩١	بشري المشائين.....
٤٩٢	ثمرات الرحمة.....
٤٩٤	اليقين المتين.....
٤٩٦	أثم لكع.....
٤٩٨	سيد الإستغفار.....
٥٠٠	من يدعوني فأستجيب له.....
٥٠١	أوذي بأكثر من هذا.....
٥٠٢	قمت علي باب الجنة.....
٥٠٣	أسعد الناس بشفاعتي.....



الصفحة	الموضوع
٥٠٤	لله أرحم بهذه.....
٥٠٥	فإنما بعثتم مسيرين.....
٥٠٧	كتب علي بن آدم.....
٥٠٩	القضاة ثلاثة.....
٥١١	أبغض الرجال.....
٥١٢	اللهم إني أسألك الهدي.....
٥١٤	أذن تكفي همك.....
٥١٨	إن الله ليملئ.....
٥٢٠	كانت تقم المسجد.....
٥٢٢	أبغوني في الضعفاء.....
٥٢٤	كوامل النساء.....
٥٢٦	العلم بالتعلم.....
٥٢٧	الدعاء باليقين.....
٥٢٩	الشوق إلي الوحي.....
٥٣١	تحاب المؤمنين.....
٥٣٣	حسنة آخر الزمان.....
٥٣٤	منذ سبعين خريفاً.....
٥٣٦	خيركم.....
٥٣٧	ساعة الجمعة.....
٥٣٨	مشروعية سجود الشكر.....
٥٣٩	ما من عبد يذنب ذنباً.....
٥٤١	سنن المطر.....
٥٤٣	فضل المصافحة.....
٥٤٤	أحسنكم قضاء.....
٥٤٦	الوضوء الكامل.....
٥٤٨	مقام الحلف بالله عند الصالحين.....



الصفحة	الموضوع
٥٤٩	سنة الاستسقاء.....
٥٥٠	رد الله كيد الفاجر.....
٥٥٢	مشروعية الكسوف.....
٥٥٤	أعمال مستطاعة.....
٥٥٥	الإجتماع الإيماني.....
٥٥٦	خلل الصلاة.....
٥٥٧	توقير الضعفاء.....
٥٥٨	خطر النساء.....
٥٦٠	النكتة السوداء.....
٥٦٢	عظمة العيدين.....
٥٦٤	أنا سنرضيك في أمتك.....
٥٦٦	عنان السماء.....
٥٦٨	غريب أو عابر سبيل.....
٥٧٠	حسبك اكالات.....
٥٧٢	غني القلب وهلعه.....
٥٧٤	الفاقة النازلة.....
٥٧٦	حقيقة البر.....
٥٧٧	شهرات الولاية.....
٥٧٨	وقار رسول الله وتبسطه.....
٥٧٩	وجوب الطاعة الولاية.....
٥٨١	وكان بنا رحيماً رقيقاً.....
٥٨٢	لا مبيت لكم ولا عشاء.....
٥٨٤	الثياب البيضاء.....
٥٨٥	جلسة الفجر.....
٥٨٦	السنة الحاضرة المهجوره.....
٥٨٨	اختيار الأعوان.....



الصفحة	الموضوع
٥٨٩	الأسرار الزوجية
٥٩١	التحابب السريع
٥٩٢	الهمة العالية
٥٩٤	اللبنة الأخيرة
٥٩٦	خبر الدجال
٥٩٨	رقية المريض
٦٠٠	يا مسلم يا عبدالله
٦٠٢	يا ليتني مكان هذا
٦٠٣	إذا ضيبت الأمانة
٦٠٥	صواحب الحجر
٦٠٧	مخاطر الفتن
٦٠٨	فتندلق أفتاب بطنه
٦٠٩	إنما الصبر
٦١١	فأعلمنا احفظنا
٦١٢	إن بيني وبينه لخذفاً
٦١٤	غناء السيل
٦١٦	بئس أخو العشيرة
٦١٨	تصدق علي سارق وذانية وغني
٦٢٠	شهداء علي الناس
٦٢٢	تعويذة الصغار
٦٢٣	نزول المسيح
٦٢٤	من أكل رسول الله
٦٢٥	تيسير وعفو
٦٢٧	هلك المال وجاع العيال
٦٢٩	أخوه صادقة
٦٣١	يطلع عليكم



الصفحة	الموضوع
٦٣٣	ترب جبينه
٦٣٤	لخليقا بالإمارة
٦٣٥	شهادتي عليك
٦٣٧	الدجل الشحيح
٦٣٨	خير النفر الثلاثة
٦٤٠	غوت أمتك
٦٤٢	عجباً لأمر المؤمن
٦٤٣	الندم توبة
٦٤٤	جوامع الكلم
٦٤٦	الفهرس